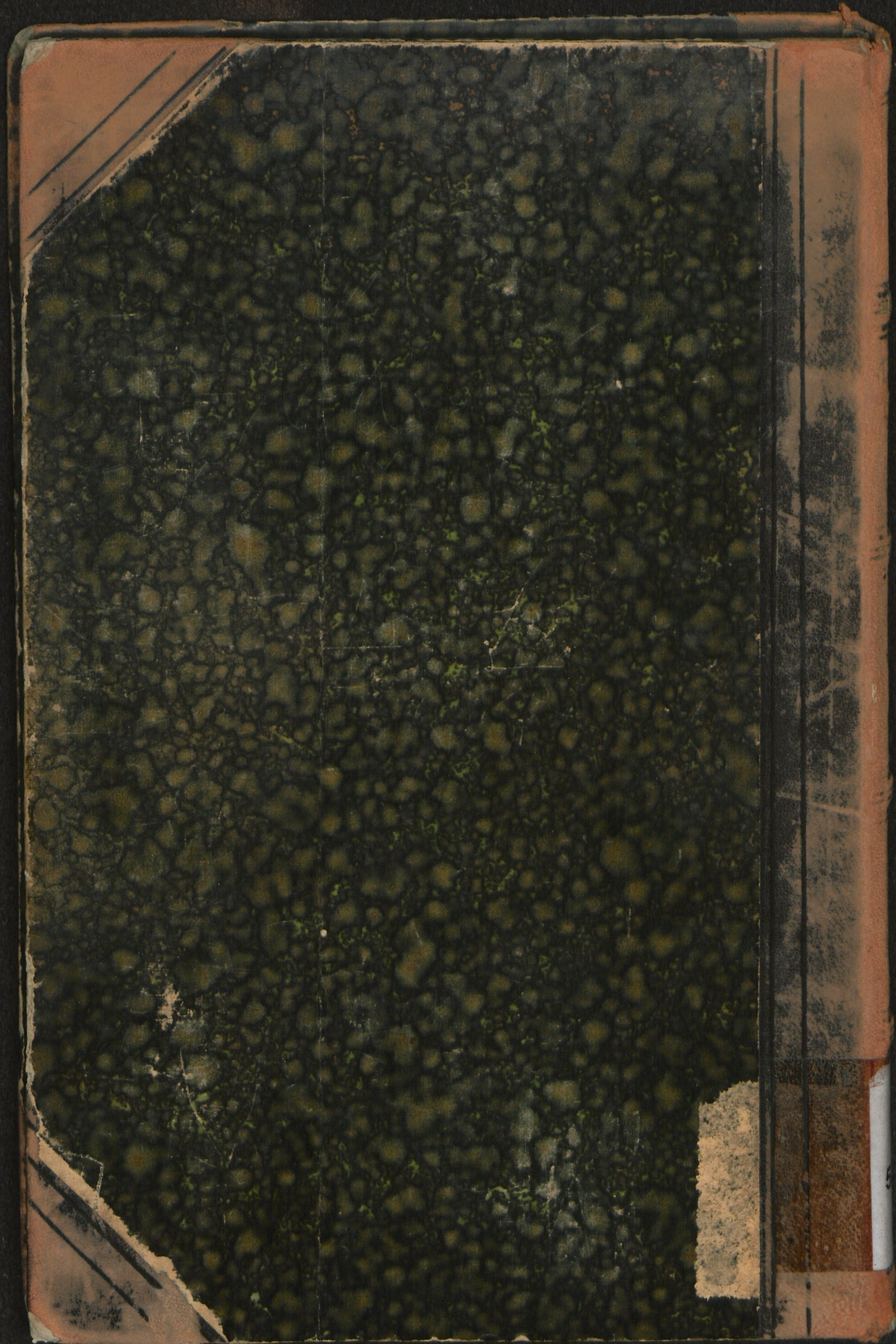




D: De 5314 / 7

كتاب

كتاب

درة الغواص

في

اوهام الخواص

للعالم العلامة * الحبر الفهامة * الاجل الاوحد الرئيس

ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله

وفي آخره

الشرح للعالم الشهير * الامام الكبير * قاضي القضاة *

احمد شهاب الدين الخفاجي رحمه الله *

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجلية

في مطبعة الجواب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٩



❦ درة الغواص * في اوهام الخواص * للامام الحريري ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الاجل الاوحد الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله تعالى ❦ اما بعد ❦ حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف * وخص من شاء منهم بلطائف المعارف * والصلاة على نبيه محمد العاقب * وعلى آله واصحابه اولي المناقب * فاني رأيت كثيرا ممن تسموا اسمي الرتب * وتوسموا بسمة الادب * قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم * وترعف به مرا عفاقلامهم * مما اذا عثر عليه * واثر عن المعزو اليه * خفض قدر العلية * ووصم ذا الحلية * فدعاني الانف لباهة اخطارهم * والكلف باطابة اخبارهم * الى ان ادرا عنهم الشبه * وابين ما التبس عليهم واشبهه * لالتحق بمن زكى اكل غرسه * واحب لاخيه ما يحب لنفسه * فألفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر * وتذكرة لمن اراد ان يتذكر * وسميته ❦ درة الغواص * في اوهام الخواص * ❦ وها انا قد اودعته من النخب كل لباب * ومن النكت ما لا يوجد منتظما في كتاب * هذا الى ما لمعته به من النوارد الثلاثة بمواضعها * والحكايات الواقعة في مواقعها * فان حلي بعين الناظر فيه

والدارس

(د غ)

والدأرس * واحله محل القادح لدى القابس * والا فعلى الله تعالى اجر
المجتهد * وهو حسي وعليه اعتمد * ♦ فن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم
الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج ♦ فيستعملون
سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما بقي في الاناء
سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي عليه السلام قال لغيلان حين اسلم وعنده
عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اى من بقى بعد الاربع الالئ
تختارهن ولما وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله
بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة
على ان معنى الحديث اذا شربتم فاسيروا اى ابقوا في الاناء بقية ماء لا ان المراد
به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب للتأدب بذلك لان الاكثار من المطعم
والمشرب منبهة عن النهيم وملامة عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع عن
التي ذمت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشف اى تنهى في الشرب
الى ان يستأصل الشفافة وهى ما يبقى من الشراب في الاناء ومما يدل على ان
سائرا بمعنى باق ما انشده سيبويه

* ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه * وسائر باد الى الشمس اجمع *

ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى

* ولا تقبرونى ان قبرى محرم * عليكم ولكن أبشرى ام عامر *

* اذا احملت رأسى وفي الرأس اكرى * وغودر عند الملتقى ثم سائرى *

فعنى كل شاعر بلفظ سائر ما بقى من جثمانه بعد ابانة رأسه وقد اشتملت هذه
الابيات على ما يقتضى الكشف عنه لئلا يحتضن هذا الكتاب ما يلتبس شئ
منه اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه فانه اراد به
مدخل رأسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعى وحقيقته
ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة وتصاريف لغاتها
المشهوره ومنه في القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة لان تقديره ما ان
العصبة لتنوء بمفاتحه اى تنهض بها على تناقل واما قول الشنفرى ولكن
أبشرى ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقل ان التفقت عن خطاب قومه الى

خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع
والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة
وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبي
فخول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امرأة العزيز وقيل بل الخطاب
كله لقومه فكأنه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للنج يقال لها أبشري
ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الحكاية كما قيل لثابت
ابن جابر الفهمي تأبط شرا بأخذه سيفاً تحت ابطه وانما لقت الضبع بذلك لان
من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحتفر عنها أبشري
ام عامر خامري ام عامر وهي تتبعد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك
عليها ويؤنسها به الى ان تبرز به اليه وتسلم نفسها له ولجل انخداعها بهذا
القول نسبت الى الحق وضرب بها المثل فيه واما قوله وفي الرأس اكثرى فانه
عنى به ان فيه اربعا من الحواس الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان وامتاز
عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على اكله وان
لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم الى التور
بدمه وقد فسر بغير ذلك الا اننا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصي
فيما نشرح منه وانما شذرناه بما نظمناه من غير سخطه فيه * ويقولون للمتتابع
متواتر فيوهمون فيه * لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها
في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحت وبينهما فصل ومنه قولهم
فعله تارات اي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة لما اختلفوا
في المؤودة قال لهم علي رضي الله عنه انه لا تكون مؤودة حتى تأتي
عليها التارات السبع فقال له عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاءك وكان
اول من نطق بهذا الدعاء واراد علي رضي الله عنه بالتارات السبع طبقات
الخلق السبع المبينة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأنه خلقا آخر فعني سبحانه
وتعالى ولادته حيا فاشار علي رضي الله عنه الى انه اذا استهل بعد الولادة

ثم دفن فقد وئد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوى فقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرنا من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى عبد الخير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان عليا ما من شهر رمضان أفيجوز ان اقضيها متفرقة قال اقضيها ان شئت متتابعة وان شئت تترى قال فقلت ان بعضهم قال لا تجزئ عنك الا متتابعة قال بلى تجزئ تترى لانه قال عز وجل فعدة من ايام اخر ولو ارادها متتابعة لبين التابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وتري فقلبت الواو تاء كما قلبت في تخمة وتهممة وتجاه لكون اصولها من الوخامة والوهم والوجه ويجوز ان ينون تترى كما تنون ارطى وان لا تنون مثل سكري وقد قرئ بهما جميعا وحكى ابو بكر الصولي قال كتب احد الادباء الى صديق له وقد ابطأ جوابه عنه كُتِبَ اليك فا اجبت وتابعت فا وارت واضبرت فا افردت وجعت فا وحدت فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن من بعض الخطاب للاخوان * ويقولون ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشاركة تصرمه * فيحرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه لان العرب تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله سبحانه سمي الساعة آرفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها ازفت الآرفة اي دنا ميعاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة والمراد بذكر اقترابها التنبيه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ليعتظ اولوا الالباب به ومما يدل ايضا على ان ازف بمعنى اقترب قول النابغة

* ازف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالتنا وكأن قد *

فتصرحه بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله ازف اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكأن قد اي وكأن قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي على ما ألقى وبه بقدر على شدة التوقع وتداني الايقاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد وقوعه كان قد اي كان قد وجد كونه واطل وقوعه * ويقولون زيد افضل اخوته * فيخطئون فيه لان افعال الذي لا للتفضيل

لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومتنزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته ألا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن ان يعد في جمتهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة او افضل بنى ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بنوا ابيه لعدته فيهم وادخلته معهم • ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو متغشرم • والصواب ان يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز

❖ ان لها لسائقا عشوزرا ❖ اذا ونين ساعة تغشما ❖

ويروى ان لها لسائقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى مجدة • ويقولون بعد اللثيا واللثي • فيضمون اللام الثانية من اللثيا وهو لحن فاحش وغلط شائن اذ الصواب فيها اللثيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير اسماء الإشارة باقرار قحمة أوائلها على صيغها وبأن زادت ألفا في آخرها عوضا عن ضم أولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللثيا واللثيا وفي تصغير ذاك وذلك ذئك وذئالك وعليه أنشد ثعلب

❖ بذئالك الوادي أهيم ولم أقل ❖ بذئالك الوادي وذئك من زهد ❖
❖ ولكن اذا ما حب شيء تولعت ❖ به أحرف التصغير من شدة الوجد ❖
اراد أن التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بني ويا وحي وقوله ما حب شيء يعني به أحب لانه يقال أحب الشيء وحبته بمعنى كما جاء في المثل السائر من حب طب إلا أنهم اختاروا ان بنوا الفاعل من لفظة حب وبنوا المفعول من لفظة حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب ليعادلا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما والتفريق عنهما على أنه قد سمع في المفعول محب وعليه قول عنزة

❖ ولقد زلت فلا تطني غيره ❖ مني بمنزلة المحب المكرم ❖

ويقولون

٧ • ويقولون فلان يستأهل الإكرام وهو مستأهل للإنعام • ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ بهما أحد من أعلام الأدب ووجه الكلام أن يقال فلان يستحق التكريم وهو أهل لإسداء المكرمة فأما قول الشاعر

لا بل كلّي يا ممي وأستأهلي * إن الذي أنفقت من ماليه *

فإنه عنى بلفظة استأهلي أي اتخذى الإهالة وهي ما يؤتمد به من السمن والودك وفي أمثال العرب استأهلي أهالي وأحسني إياي أي خذي صفو طعمتي وأحسني

٨ القيام بخدمتي • ويقولون إذا أصبحوا سهرنا البارحة وسهرنا البارحة • والاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال من لدن الصبح إلى أن تزول الشمس سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على هذا أنهم يقولون مذ انتصاف الليل إلى وقت الزوال صبحت بخير وكيف أصبحت

٩ • ويقولون إذا زالت الشمس إلى أن ينتصف الليل مسيت بخير وكيف أمسيت • وجاء في الأخبار المأثورة أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا انقضى من صلاة الصبح قال لأصحابه هل فيكم من رأى رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في التشابه فقل ما أشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة

* كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه *

* كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة *

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحه أي لا أبقي الله له شيئا وقيل بل أراد به المسال الظاهر قال الشيخ الأجل الأوحى الإمام أبو محمد رحمه الله وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الأزمنة وقصرت أسماء أشياء على وقت دون وقت كما سمت شرب الغداة صبوحا وشرب العشي غبوقا وشرب نصف النهار قبلا وشرب أول الليل فحمة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا أن السراب لا يكون إلا نصف النهار والفى لا يكون إلا بعد الزوال والمقيل الإستراحة وقت الهجرة والسم حديث الليل خاصة والطروق الإتيان ليلا في قول أكثرهم والإدلاج بإسكان الدال سير أول الليل والإدلاج بالتشديد سير آخره والتأويب سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة وشروقة

الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض معارض بقوله سبحانه سبحانه الذي
أسرى بعبيده ليلاً فالجواب عنه أن المراد بذكر الليل الإخبار عن أن
الإسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان ألبارحة ليلاً اذا جاء بعد أن
مضى قطع منه ومما ينتظم في سلك هذا السمت قولهم ظل يفعل كذا وكذا اذا
فعله نهائياً وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلاً وغور المسافر اذا نزل
وقت القائلة وغرس الساري اذا نزل آخر الليل للإستراحة ونقشت السائمة في
الزرع اذا رعت بالليل وتهجد المصلي اذا تنقل في ظل الليل وكسيتهم الشمس
في وقت ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الجؤنة حتى أمتنعوا ان يقولوا
طلعت الجؤنة كما لم يسمع غربت الغزالة وأنشدت ليوسف الجوهرى البغدادي
* واذا الغزالة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل *
* أبدت لقرن الشمس وجهها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل *

كامل

١٠

♦ ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا أكله قط ♦ وهو من أحسن
الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك أن العرب تستعمل
لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة أبدا فيما يستقبل منه فيقولون
ما كتبه قط ولا أكله أبدا والمعنى في قولهم ما كتبه قط أى فيما أنقطع من
عمرى لانه من قططت الشئ اذا قططته ومنه قط القلم أى قطع طرفه ومما
يؤثر من شجاعة على رضى الله عنه أنه كان اذا أعنلى قد واذا أعترض
قط فالقد قطع الشئ طولا والقط قطعه عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء
وهي اسم مبنى على الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم
مبنى على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقرأت في اخبار الوزير على بن
عيسى رحمه الله انه رأى كاتباً يبرى قلماً بمجلسه فانكر ذلك عليه وقال مالك
في مجلسى الا القط فقط وقد تدخل نون العمد على قط وقد مع ضمير المتكلم
المجروح كما قال الراجز في قط * امتلاء الحوض وقال قطنى * أى قد بلغ
من الامتلاء الى الحد الذى لو كان نطق لقال حسبي ومما انشدته من ابيات
المعاني

* اذا نحن نلنا من ثريدة عوكل * فقد نالها ما قد بقى من طعامها *

اراد

١١

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي فسينا ثم استأنف فقال لها ما قد
 بقي من طعامها اي لا نرزوها لاستغنائنا عنه واستغنائنا بما نلناه
 * ويقولون للمريض مسح الله ما بك * بالسين والصواب فيه مسح كما قال
 الراجز * قد كاد من طول البلى ان يمسخا * وكقول الشاعر وقد احسن فيه
 * يا بدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ام محمد ابنة صالح *
 * وأراك تمسح في المحاق وحسنها * باق على الايام ليس بماصح *
 ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
 رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله تعالى ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين
 ولكن قل مسح بالصاد اي اذهب الله وفرقه أما سمعت قول الشاعر
 * واذا ما الخمر فيها ازبدت * افل الازباد فيها ومصح *

١٢

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسرط وصقر
 وسقر فقال له النضر فانت اذا ابوساخ ويشبه هذه النادرة ما حكى ايضا
 ان بعض الادباء جوز بمحضرة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام
 الصاد في ككل موضع فقال له الوزير أتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ام ومن سلح فنجل الرجل وانقطع
 * ويقولون قرأت الحواميم والطواسين * ووجه الكلام فيهما ان يقال قرأت
 آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود رجه الله آل حم ديباج القرآن وكما
 روى عنه انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات اناثق فيهن
 وعلى هذا قول الكمي بن زيد في الهاشميات

١٣

* وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها مناتقي ومعرب *
 يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 * ويقولون ادخل باللص السجن * فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل
 اللص السجن او ادخل به لان الفعل يعدى تارة بهمة الثقيل كقولك
 خرج واخرجه وتارة بالياء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممنوع في
 الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي
 التعدي فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل

(٢)

(د غ)

بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج
واذا قلت خرجت به فعناه انك خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح
بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض معترض في جواز الجمع بين
حرفي التعدية بقراءة من قرأ وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن بضم
التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية
لا للنقل كما قال زهير

* رأيت ذوى الحاجات حول بيوتنا * قطينا لهم حتى اذا انبت البقل *
فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء
والمعنى ان الدهن ينبتها وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى
ولا تلاءوا بأيديكم الى التهلكة وزيادتها في قول الراجز

* نحن بنوا جعدة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *
فيكون تقدير الكلام على هذا التأويل تنبت الدهن اى تخرج الدهن
وقيل ان الباء متعلقة بمفعول محذوف تقديره تنبت ما تنبت فيه وفيه دهن كما تقول
ركب الأمير بسيفه اى وسيفه معه وخرج زيد بشيابه اى وشيابه
عليه وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان انباتها الدهن
بعد انبات الثمر الذى يخرج منه الدهن فلما كان الفعل في المعنى قد
تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى
تقويته في التعدى بالباء * ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة *
والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة
يدل على ذلك ان الحواريين حين تحدوا عيسى عليه السلام بان يستنزل لهم
طعاما من السماء فقالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ثم
بينوا معنى المسألة بقولهم زيد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى الاصمعي
قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لى فلتبني ابو عمرو بن العلاء فقال لى الى
اين يا اصمعي فقلت الى صديق لى فقال ان كان لفائدة او عائدة او مائدة
والا فلا وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اى
تحرك مأخوذ من قوله تعالى وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم وقيل بل

هو من مادی اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج * الى امير المؤمنين المتماد * اى المستعطى فكأنها تميد من حوايلها مما احضر عليها وقد اجاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز

* وميدة كثيرة الالوان * تصنع للجيران والاخوان *

وفى كلام العرب اشياء تختلف اسمائها باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيه شراب ولا للبرء ركية الا اذا كان فيه ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملاءى ولا يقال ايضا للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ولا للناء كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا للمجلس ناد الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا كانت عليه حجلة ولا للمرأة طعينة الا ما دامت راكبة فى الهودج ولا للستر خدر الا اذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدى الا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع كى الا اذا كان شاكى السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجى

* واصبحت اعددت للنائب * ت عرضا بريئا وعرضا صقيلا *

* ووقع لسان كحد السنا * ن ورمحا طويل القناة عسولا *

ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لان الشئ لا يضاف الى ذاته ومن هذا النمط ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للسرب نفق الا اذا كان مخروقا ولا للخيظ سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للحطب وقود الا اذا اتقدت فيه النار ولا للشوب مطرف الا اذا كان فى طرفه علمان ولا للماء الفهم رضاب الا ما دام فى الفهم ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت فى بيت ابويها وكذلك لا يقال للانبوبة قلم الا اذا برت وانسدنى احد شيوخنارجه الله لابي الفتح

كشاجم

* لا احب الدواة تحشى براعا * تلك عندى من الدوى معيه *

* قلم واحد وجودة خط * فاذا شئت فاسترذ انبويه *

* هذه قعدة الشجاع عليها * سيره دأبا وتلك جنبه *

* ويقولون لمن يحمل الدواة دواتى باثبات التاء • وهو من اللحن القبيح والخطأ

مطلب مفيد

الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووى لان تاء التأنيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب من عدة وجوه احدها ان كليهما تقع طارقة فتصير هي حرف الاعراب ويجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل ثبوتها علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التأنيث مرة وتمر كما قالوا في ياء النسب زنجية وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا نحو صيارف وصيارفة ومدائن ومدائن فلما اشتبهتها من هذه الالوان الثلاثة لم يحز ان يجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي الاسم على دوا الموازن للثلاثي المقصور فقلبت الف واوا كما تقلب في الثلاثي المقصور فقلب دووى كما قالوا في النسب الى فتى فتوى ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت والالف التي اصلها الياء كالف حي المشتق من حيت وحكمهما فيه بخلاف حكمهما في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في ثنية قفا قفوان وفي ثنية حي حيان والفرق بين الموضعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون ابداء مقتوحا فلا يجتمع في الكلمة المشاة ما يثقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالى في الكلمة من الكسر والياءات ما يستثقل التلفظ بهما لاجله ♦ ويقولون بعثت اليه بسلام وارسلت اليه هدية ♦ فيخطئون فيهما لان العرب تقول في ما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا ونقول فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واني مرسل اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله

* فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طيبيا *
ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لاستحواذ العلة على جسمه وحسه قد الحق بحيز ما لا يتصرف بنفسه فلهذا عدى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدي الى ما لا احس له ولا عقل ♦ ويقولون المشورة مباركة فينبونها على مفعلة ♦

والصواب

والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن مثوبة ومعوثة كما قال بشار
 * اذا بلغ رأى المشورة فاستعن * برأى لبیب او نصيحة حازم *
 * ولا تحسب الشورى عليك غضاظة * فان الخوافى رافدات القوادم *
 وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت حركة الواو
 الى ما قبلها وسكنت هي فقیل مشورة واختلف في اشتقاق اسمها فقیل انه من
 قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته فكأن المستشار يجتنى رأى من المشير
 وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسير حضرها
 وتخير جوهرها فكأن المستشار يستخرج رأى الذى عند المشير وكلا الاشتقاقيين
 يتقارب معناه من الآخر ويلتحم به ♦ ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك
 الحسد ♦ ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك
 القريب وكما قال الشاعر

١٨

* فإياك والامر الذى ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر *
 والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك منصوبة باضمار فعل
 تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى
 التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله
 ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف في معموله عليه كما لو قلت اتق
 الشر والاسد اللهم الا ان يكون المفعول الثانى حرف جر كقولك اياك من
 الاسد اى باعد نفسك من الاسد فان قيل فكيف يجوز ان يقال اياك والاسد
 فيأتى بالواو التي معناها الجمع بين الشئین وانت انما امرته ان يبعد نفسه ولم
 تأمره ان يبعد الاسد فالجواب عنه انه اذا باعد نفسه من الاسد كان بمنزلة
 تبعيده الاسد وقد جوز الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى عن
 اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه
 قول الشاعر

* فإياك اياك المرء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب *
 فان قلت اياك ان تقرب الاسد فالاجود ان تلحق به الواو لان ان مع الفعل

بمنزلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على ان تكون ان وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير فكأنك قلت احذر لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

فبح بالسراير في اهلها * واياك في غيرهم ان تبوحا *
ومما ينخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشيء بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه رأى رجلا بيده ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمت لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ ابو محمد والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكرم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين حكى ان صاحب ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح ومن خصائص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه سيتولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال حتى اذا جاؤها قمت ابوابها وما ذكر ابواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤها وقمت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية ومما ينظم ايضا في اقحام الواو ما حكاه ابو اسحاق الزجاج قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانه اللهم وبحمدك فقال اني قد سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانه اللهم وبحمدك سبحتك ♦ ويقولون ذهبت الى عنده ♦ فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولائم كل باب اختصاص تماز به وتفرد بزمته كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع

الفعل

فائدة

١٩

الفعل الماضي خبرا عنها وخصت بآء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم
وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر

* كل عندك عندي * لا يساوى نصف عند
فمن ضرورات الشعر كما أجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء
المتكينة فاعربهما في قوله

* ليت شعري واين مني ليت * ان ليتا وان سوفاء

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى
الملكية كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اى فى
حكمى وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب
شعيب لموسى عليهما السلام فان اتمت عشرا فمن عندك اى من فضلك

واحسانك ♦ ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تغير وجهه بالغين
المججمة ♦ والصواب فيه تغير بالغين المغفلة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روى
عن ابن عباس رضى الله عنه ان الله عز وجل امر جبريل عليه السلام بان يقلب
بعض المدائن فقال يارب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبريل ابدأ به فانه لم
يتغير لى وجهه قط اى لم يغضب لاجلى فرواه بالغين المهملة ثم قيد الرواية بان

غلط من رواه بالغين المججمة ونسبه الى التصحيف فى الكلمة ♦ ويقولون من
هذا النوع ايضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل ♦ وعند
المحققين انه انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما فى اللون الخالص الذى قد تمكن
واستقر وثبت واستمر فلما اذا كان اللون عرض لسبب يزول ومعنى يحول فيقال
فيه اصفار واحمار ليقرب بين اللون الثابت والمتلون العارض وعلى هذا جاء

فى الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى ♦ ويقولون اجتمع فلان مع فلان ♦
فيوهون فيه والصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن
افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على وزن
تفاعل مثل تخاصم ونجادل يقتضى وقوع الفعل من اكثر من واحد فتى اسند
الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الآخر بالواو لا غير وانما
اختصت الواو بالدخول فى هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل تقتضى وقوعه

من اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا من هذا الوجه وتناسب معناهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يحز استعمال لفظة مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الموطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها الابانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا جاء في وقت واحد او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين فذكر لفظة مع ههنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد فاما في الموطن الذي يقتضي ان يكون الفعل فيه لاكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يحز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو كما لم يحز ان يقال اصطحب زيد وعمرو معا للاستغناء عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ان يقال اختصم الرجلان كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لان وضع كلا وكلتا لان تؤكد المشي في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل فاما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المشي بهما لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعض فلهذا اجازوا ان يقال ذهب المال كله ليكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان افصحهما فتح العين منها وقد نطق باسكانها قال جرير

* فريشي منكم وهو اى معكم * وان كانت زيارتكم لماما *
♦ ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم ♦ فيوهمون في الكلام والمقايسة وهمين ويختل عليهم الفرق بين الكلامين وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من غير ان تفسر الضمير فان ارادت ان تخبر عن افرادهما باللقاء قالت لقيتهما وحدهما وتقول في الجميع لقيتهم ثلاثتهم ورأيتهم

خستهم

خمسهم وما اشبه ذلك فتفسر الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا تختلف عدته ولا تلتبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يديه والضمير في قولك لقيتهما ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى ككثرة فلولم يفسره الخبر عنه بما بين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كيته وحكى ابو على الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبى سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله ان الالف في كانتا تفيد الاثنين فلائى معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين للاخنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد ابدغ مروان في سؤاله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله ❖ ويقولون لعله ندم ولعله قدم ❖ فيلقظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لا لما انقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضى الامر فيه واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجوز دخول لعل عليه

❖ ويقولون في التعجب من الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك ❖ وكل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تبين فعل التعجب الا من الفعل الثلاثى الذى خصته بذلك لحقته والغالب على افعال الالوان والعيوب التى يدركها العيان ان تتجاوز الثلاثى نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا لم يجوز ان يبنى منها فعل التعجب فن اراد ان

٢٤

٢٥

يتعجب من شئ منها بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح والذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولك ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكمهم افعال الذى للتفضيل حكم فعل التعجب في ما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ان يقال ايضا هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من ذاك واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فهو ههنا من عمى القلب الذى تتولد الضلالة منه لا من عمى البصر الذى تعجب المرئيات عنه وقد صدع بتبيان هذا العمى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور وقد عيب على ابى الطيب قوله في صفة الشيب

* أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لائت اسود في عيني من الظلم *
ومن تأول له فيه جعل اسود هنا من قبيل الوصف المحض الذى تأنيته سوداء او اخرجه عن حيز افعال الذى للتفضيل والترجيح بين الاشياء ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله لائت اسود في عيني ويكون من في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لانها صلبة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اى ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوى رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر عمرا وما اصفر هذا الطائر وما ابيض هذه الجمامة وما اجر هذا الفرس فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه فتنفسد جميعها اذا اردت بها التعجب من الالوان وتصح كلها اذا اردت بها التعجب من سؤدد زيد ومن سمر عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بياض الجمامة ومن جمر الفرس وهو ان ينتن فوه من البشم ♦ ويقولون امتلأت بطنه ♦ فيؤنثون البطن وهو مذكور في كلام العرب بدليل قول الشاعر

* فانك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجعا *
واما قول الشاعر

* فان كلابا هذه عشر ابطن * وانت برئ من قبائلها العشر *
فانه عني بالبطن القبيلة فأنشده على معنى تأنيشها كما ورد في القرآن

٢٧

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فأنت المثل وهو مذكر لما كان بمعنى
الحسنة ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم الالف ايضا في العدد فيقولون
قبضت الفاتمة والصواب ان يذكر فيقال الف تام كما قالت العرب في معناه
الف صتم والاف افرع والدليل على تذكير الالف قوله تعالى يمددكم ربكم
بخمسة آلاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف من المؤنث واما قولهم
هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتأنيث الالف لان الاشارة وقعت الى الدراهم
وهي مؤنثة فكان تقدير الكلام هذه الدراهم الف • ويقولون فعلته
لاحازة الاجر • والصواب ان يقال لحيازة الاجر بدليل ان الفعل المشتق منه
حاز ولو كانت الهمزة اصلا في المصدر لالتحقت بالفعل المشتق منه كما تتحقق
باراد المشتق من الارادة وباصاب المتفرع من الاصابة فلما قيل في الفعل حاز
علم ان مصدره الحيازة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد
عن الحرب حياذة وحكي الاصمعي قال سألت بعض الاعراب عن ناقته فانشد
* كانت تقيد حين تنزل منزلا * فاليوم صار لها الكلال قيودا *
* لن تستطيع عن القضاء حياذة * وعن المنية لن تصيب محيدا *
* القوم كالعيدان يفضل بعضهم * بعضا كذلك يفوق عود عودا *
فاما قولهم في المثل اساء سمعا فاساء جابة فالجابة هنا هي الاسم والمصدر
الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيسئ الاجابة واصله انه كان
لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فراه انسان مارا فقال له اين أمك يريد اين
قصدا فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تطحن فقال اساء سمعا فاساء جابة
ونظير الجابة في كلامهم الطاعة والطاعة والغارة ومصادر افعالها الاطاعة
والاطاعة والاعارة • ويقولون للخبث الدخلة ذاعر بالذال المعجمة • فيحرفون
المعنى فيه لان الذاعر هو المفرع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو
الذاعر بالذال المهملة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبيث ومنه قول زعيل بن
ابير لخارجة بن ضرار

٢٨

* أخرج هلا اذ سفهت عشيرة * كففت لسان السوء ان يتدعرا *
اي هلا حين سفهت عشيرتك كففت السنتهم عن التفوه بالسفء والتلفظ بخبائث

القدح ويقال للعود الكثير الدخان عود داعم وهو يرجع للمعنى الاول
ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني

* ولكل غرة معشر من قومه * دعر يلحن سعيه ويعيب *
* لولا سواه لجررت اوعساله * عرج الضباع وصد عنه الذيب *
وفسر قوله لولا سواه اي انما يكرم لغيره الذي لولاه لقتل حتى يصير طعمة
للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذئب على ان الذئب
يعاف فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفتسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم
قول الشاعر

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم *
* كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لديم *
فينشدونه ذميم بالذال المججمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو بالذال البهمة
لاشتقاقه من الدمامة وهي القمح والى هذا نحا الشاعر اذ قباحت الوجه
تعاب الضرائر وتقيض هذا التحريف انهم يلفظون بالذال المغلفة في الزمرز
والجرز والنواجد والجرز وهو داء يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع
هن بالذال المججمة لا البهمة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سدوم المضروب
به المثل في جور الحكم ومن الكنيات المستحسنة والمعارض المستحكمة ما حكى ان
عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن
هذه الكناية والله لاكثر جرذان بيتك وامر لها باحمال من تمر ودقيق واقط
وزبيب وقد نطقت العرب في عدة الفاظ بالذال والذال فقالوا لمدينة السلام بغداد
وبغداد وللرجل المجرب منجد ومنجد وللدواهي القنادع والقنادع وللضئيل الحقير
الشخص مدل ومدل وللعنكبوت الخدرنق والخدرنق وللقنفذ ابن القنفذ وابن القنفذ
والحمى ام ملذم وملذم فن اجمعهما فاشتقاقه من لزم به اذا اعتلق به ومن لم
يجمعهما فاشتقاقه من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمار ولما يحذف به الملاح
المجذاف والمجذاف والضرب من مشى الخيل الهيدبي والهيدبي ولايام الحر المعروفة
بوقدات سهيل المعتدلات والمعتدلات وذكر الفضل بن سلمة الضبي في كتاب
الطيب ان من اسماء الزعفران الجاذي والجاذي وقالوا من الافعال ذفقت على

مطلب مفيد

الجريح

الجريح ودفتت اى اجهزت عليه وخرذلت اللحم وخرذلت اى قطعتة وفرقتة
واقذحرت الرجل واقذحرت اذا غضب وتهيا للشرب وامذقر القوم وامذقروا
اذا تفرقوا واذرعت الابل واذرعت اذا نذت وجذفت الطائر وجذفت اذا
اسرع تحريك جناحيه في طيرانه وما ذقت عدوفا ولا عدوفا اى ما ذقت شيئا
وقد قيل فيهما عذافا وعدافا وقد استندف الشيء واستندف بمعنى اطرد واستتبت
الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمداني نص في الفاظه على انه بالذال المعجمة
لاشتقاقه من الذيف وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم بن الحسن بن
بشر الآمدى مصنف كتاب الموازنة بين الطائيين قال ابا بكر بن دريد
عن الكاغذ فقال يقال بالذال والظاء المعجمة وطابق ثعلب عليه ويقال
ايضا جذ الحبل وجده اى قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجذوذ ويقال شيء
جديد وجذيد اى مقطوع ومن ايات المعاني

❖ ابي حبي سليمى ان يبيدا ❖ وامسى حبلها خالما جديدا ❖
اى مقطوعا وبما يلحق بهذا الفصل قول الراجز ❖ كيف ترانى اذرى وأذرى ❖
فالاول بذال معجمة لانه افعل من ذريت تراب المعدن والثاني بдал مبهمه لانه
افعل من دراهم اى خنله فيقول كيف ترانى اذرى التراب واختل مع ذلك هذه
المرأة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذرته اذرى تذوره وتذريه ❖ ويقولون شويش
الامر وهو مشوش ❖ والصواب ان يقال فيه هوش وهو مهوش لانه من
الهوش وهو اختلاط الشر ومنه الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء في خبر
آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهب الله في نهابر يعنى بالمهاوش التخاليط
وبالنهارب المهالك وقد روى من اصاب مالا من نهاموش وهو في معناه ❖ ويقولون
في ضمن ادعيتهم لمن يخاطب او يكتب بلغك الله المأثور ويعنون به ما يؤثر المدعو
له ❖ فيوهمون فيه اذ ليس هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور
هو ما يآثره اللسان لا ما يؤثره الانسان لاشتقاق لفظه من اثر الحديث اى رويته
لا من آثر الشيء اى اخترته وعلى معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا الاسحار
يؤثر اى يرويه واحد بعد واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل الخبر على المفروح
به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص الدعاء لمن دعا له به لتجوز

٢٩

٣٠

ان تؤثر المذمات والمساآت عنه اللهم الا ان يجعل صفة لدعاء محبوب فيقال
اولا لك الله اللطف الماثور وما اشبه ذلك فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو له
بصدد حسنتين ومن اوهاهم ايضا في تغيير صيغة المفاعيل وهو من مفاضح
الخن الشنيع قولهم قلب متعوب وعمل مفسود ورجل مبغوض ووجه القول ان
يقال قلب متعب وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعالها رباعية ومفعول
الرباعي يبنى على مفعول فكما يقال اكرم فهو مكرم واضرم فهو مضرم كذلك
يقال اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد وابغض فهو مبغض واخرج فهو
مخرج • ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه • وكلا اللفظين
معرفة لكاتبه والمتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف
ووجه القول ان يقال اضيف الشيء اليه وفسد الامر عليه والعلة في امتناع
انفعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان يأتي مطاوع
الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته فانجذب وقذته فانقاذ وسقته
فانساق ونظائر ذلك وضاف وفسد اذا عديا بهمزة النقل فقيل انضاف وافسد
صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ
من افعال المطاوعة بنوها من افعل فقالوا ازرعج وانطلق وانقحم وانحجر
واصولها ازرعج وانطق وانقحم وانحجر فاجواب عنه ان هذه شذت عن القياس
المطرود والاصل المنعقد كما شذ قولهم انسرب الشيء المبني من سرب وهو لازم
والشواذ تقصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع • ويقولون للمأثور بالبر
والشم بر والدك بكسر الباء وشم يدك بضم الشين • والصواب ان يفتحها جميعا
لانهما مفتوحان في قولك يبر ويشم وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر
من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا فتفتح الباء في قولك بر اباك
لانفتاحها في قولك يبر وتضم الميم في قولك مد الخيل لانضمامها في قولك يد
وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسارها في قولك ينف وانما اعتبر
بحركة ثانيه دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتبار به اللهم الا ان يسكن
ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج فتجلب همزة
الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليكن افتتاح النطق به كقولك اضرب استخرج

وهذا

و

٢١

٢٢

وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتمامهما في الدلالة على الزمان المستقبل واما جنس حركة آخر الفعل المضعف في الامر والجزم كبيت جرير

* فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

فقد جوز كسر الضاد من غرض لالتقاء الساكنين وقبحها خفة الفتحة وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها ♦ ويقولون فلان اشر من فلان ♦ والصواب ان يقال شر من فلان بغير الف كما قال الله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الرازي

* ان بني ليس فيهم بر * وامهم مثلهم او شر *

* اذا رأوها نبحتني هروا *

وفي البيت الاخير شاهد على ان المسموع نبخته الكلاب لا كما تقول العامة نبحت عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتا هما للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا ما اخير زيدا وما اشر عمرا كما قالوا ما اقول زيدا وكذلك اثبتوا الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخير بزيد واشهر بعمر كما قالوا اقول به والعلة في اثباتها في فعل التعجب والامر ان استعمال هاتين اللفظتين اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت في موضع القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون غدا من الكذاب الاشر فمقدح فيهما ولم يطابقه احد عليها ♦ ويقولون هبت الارياح مقايضة على قولهم رياح ♦ وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارياح كما قال ذو الرمة

* اذا هبت الارياح من نحو جانب * به اهل مي هاج قلبي هبوبها *

* هوى تدرف العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث كان حليمها * والعلة في ذلك ان اصل ريح رَوْح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء

في ريح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت
العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا
السبب في التصغير فقل رويحة ونظير قولهم ريح وارواح قولهم في جمع ثوب
وحوض ثياب وحياض فاذا جمعوها على افعال قالوا اثواب واحواض فان قيل
فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه
ان يقال انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو أليط بقلبي
منك واصله الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو ألوط من فلان وكما قالوا هو
نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر وبما يعضد ان جمع ريح على
ارواح ما روى ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بمعاوية رحمه الله ونقلها من
البدو الى الشام وكانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع
عليها ذات يوم وهي تنشد

- * لبيت تخفق الارواح فيه * أحب الى من قصر منيف *
- * ولبس عباءة وتقر عيني * احب الى من لبس الشفوف *
- * واكل كسيرة في كسر يدي * احب الى من اكل الرغيف *
- * واصوات الرياح بكل فيج * احب الى من نقر الدفوف *
- * وكلب ينبج الطراق دوني * احب الى من قط ألوف *
- * وبكر يتبع الاطعان صعب * احب الى من بغل زفوف *
- * وخرق من بني عمي نحيف * احب الى من علج عنيف *

فلما سمع معاوية الايات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا

♦ ويقولون باقلي مدود وطعام مسوس وخبز مكرج ومتاع مقارب ورجل
موسوس ♦ فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال
طعام مسوس ورجل موسوس ونظائرهما ويقال في الفعل من المدود داد واداد
ودود وديد ومن هذا النوع قولهم للبسة اذا بدا الارطاب في اسفلها مذنية
بفتح النون والصواب ان يقال فيها مذنية بكسر النون ويحكي ان الرشيد
رحمه الله لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليربدي ليتناظرا عنده علم

اليريدى انه يقصر عنه في النحو فابتدره فقال كيف تقول تمرة مذنبه او مذنبه فلم
يتنبه الكسائي لقوله تمرة بل ظن انه قال بسرة فقال اقول مذنبه فقال له اذا كان
ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليريدى بقلنسوته الارض وقال انا
ابو محمد اليريدى وقد اخطأت يا شيخ التمرة لا تذب وانما البسرة تذب فغضب
عليه الرشيد وقال اتكتنى بمجلسي وتسف على الشيخ والله ان خطأ الكسائي مع
حسن ادبه لاحب الى من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه قال الشيخ الاجل ابو محمد رحمه الله
وليس سهو الكسائي فيما ازلقه فيه اليريدى مما يقدح في فضله او يذبي عن
قصور علمه اذ لا خفاء باشتغال علمه على ان البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها
قيل لها مذنبه فاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها مجزعة فاذا بلغ ثلثها قيل لها
حلقانة ومحلقة واذا ارطبت جميعها قيل لها معوة ♦ ويقولون فعل الغير
ذلك ♦ فيدخلون على غير آله التعريف والمحققون من التحوين يمنعون من
ادخال الالف واللام عليه لان المقصود في ادخال آله التعريف على الاسم النكرة
ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشملت هذه اللفظة على ما لا يحصى
كثرة ولم تعرف بالآله التعريف كما انه لا يعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف
واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
مثل دجلة وعرفة وذلك ونحوه لوضوح اشتهاها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان
ذواتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما
حكاه ثعلب في ما فسر من معاني القرآن كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة
حين استثبت عن شيء حكا فقال هذا ترويه الكافة عن الكافة والحافة
عن الحافة والصفة عن الصافة والصواب فيه ان يقال حضر الناس كافة
كما قال سبحانه وتعالى ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة
كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظه كافة ان تأتي متعقبه واما
تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقول انه مما قدم لفظه
واخر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس
كافة كما حل عليه قوله تعالى وغرايب سود على التقديم والتأخير لان العرب

٣٦

تقدم في هذا النوع لفظ الاشهر على الاغرب كقولهم ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وقيل ان ككافة في الآية بمعنى كاف والحق الهاء به للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة ومن اوهامهم مما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعله من رأس من غير ان تلحق به الالف واللام ❖ ويقولون هذه ككبرى وتلك صغرى ❖ فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت به الا معرفا حيث وقع في الكلام والصواب ان يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى او هذه ككبرى والآلى وتلك صغرى الجوارى كما ورد في الاثر اذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل النحوي رحمه الله ان فعلى بضم الفاء تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تأتي اسما علما نحو حزوى والثاني ان تأتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تأتي اسم جنس مثل بهمي وهو نبت والرابع ان تأتي تأنيث افعل نحو الكبرى والصغرى والخامس ان تأتي صفة محضة ليست بتأنيث افعل نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة ضيرنى لان الاصل فيها ضوزى واذا كانت لتأنيث افعل تعاقب عليها لام التعريف والاضافة ولم يحزن ان تعرى من احدهما وذلك نحو قولك الكبرى والصغرى وطولى القصائد وقصرى الارجيز قال ولم يشذ من ذلك الا دنيا واخرى فانهما لكثرة مجالهما في الكلام ومدارهما فيه استعملتا نكرتين كما قالت حرقلة بنت النعمان

* فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تنقل تارات بنا وتصرف *
واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول النهشلى
* وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا *
فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفهما واما طوبى في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ف قيل انها من اسماء الجنة وقيل بل شجرة

تظل

تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابى نواس قوله

* كأن كبرى وصغرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب *
ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون تحقيق هذا التشبيه المودع بيت ابى نواس على وجه المجاز وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآل كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير السيج قال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذا الحال حتى شبه بها حباب كأسه وانشد البيت المستطرد به ويضاهى ايضا هذه الحكاية في طرفه اتفاقها وملحة مساقها ما حكى ان عبد الملك بن مروان حين ازمع النهود الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلج عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست منه اخذت في بكائها حتى اعول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جعدة يعنى كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

* اذا ما اراد الغزولم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينا *
* نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكي مما شجهاها قطينها *

٣٨

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن اخذ يمينا في سعيه قد تيامن ولن اخذ شمالا قد تشأم * والصواب ان يقال فيهما تين وتشأم وان يقال للمسترشد تين يا هذا وتشأم اى خذ يمينا وشمالا فاما معنى تيامن وتشأم فان يأخذ نحو اليمين والشأم واذا اتاهما قيل ايمين واشأم كما يقال انجد وانهم اذا اتى نجدا وتهامة وقد يقال في معنى آخر تين الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به ايضا عن مات لانه اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما اشدته ثعلب في معانيه

* اذا المرء على ثم اصبح جلده * كرحض غسيل فالتين اروح *

ومعنى على تشبعت علباؤه وهى العصبية فى العنق واراد هذا الشاعر انه اذا انتهى فى الهرم الى هذا الحد فالموت اروح له * ويقولون هو مشوم * والصواب ان يقال مشوم بالهمز وقد شتم اذا صار مشوما وشأم اصحابه اذا مسهم شؤم من قبله كما يقال فى تقيضه بين اذا صار ميمونا وبين اصحابه اذا اصابهم يئنه واشتقاق الشؤم من الشأمة وهى الشمال وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا تختار ان تعطى بيمينها وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين أى تصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان عندى باليمين أى بالمنزلة الحسنة وفلان عندى بالشمال أى بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله

* أبنتى أفى يمينى يدك جعلتنى * فأفرح ام صيرتنى فى شمالك *
وقيل انه اراد أجعلتنى مقدما عندك ام مؤخرا لأن عادة العرب فى العدد ان تبدأ باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثبت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما يكتفى عنه بالشمال قولهم للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الخطيئة

* وقتيان صدق من عدى كأنهم * صفائح بصرى عقلت بالعواتق *
* اذا قرعوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق *
* وقاموا الى الجرد الجياد فألجموا * وشدوا على اوساطهم بالناطق *
واختلف المفسرون فى تأويل اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة فقل كنى بالفرقيين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم ميمنة الى الجنة وباصحاب المشأمة المسلوك بهم شأمة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة هم الميامين على انفسهم واصحاب المشأمة هم المشائيم عليها والمشائيم جمع مشؤم ومنه قول الشاعر

* مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها *
والنحويين كلام فى جر ناعب وخلاصته ان الشاعر توهم دخول الباء فى مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ زهير بمثل ذلك فى قوله
* بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جايئا *

٢٠

بجر لفظة سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك المعطوف عليه • ويقولون اتخذت سردابا بعشر درج • فيفتحون السين من سرداب وهي مكسورة في كلام العرب كما يقال شراخ وسربال وقنطار وشمالال وما اشبه ذلك مما جاء على فعال بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقي فيه وينحدر فيه فسمت ما يرتقي فيه الى العلو درجا وما ينحدر فيه الى السفلى دركا ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وجاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات

٢١

• ويقولون في الاستخبار كم عبيدك مقايضة على ما يقال في الخبر كم عبيد لك • فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر عنه بكم فيقال كم عبيد لك لان كم لما وضعت العدد المبهم اعطيت حكم نوعي العدد فجر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجزور في الاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلاثة عبيد والى عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد

٢٢

احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد بعدها منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا • ويقولون في جمع ارض ارض • فيخطئون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افعال والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدره في ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون وفتح الراء في الجمع لتؤذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل قحت ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت السين في جمع سنة فقيل سنون وهذا الجمع الذي بالواو والنون وضع في الاصل لمن يعقل من الذكور الا انه قد جمع عليه عدة من الاسماء المحذوف منها على وجه جبرها والتعويض لها فقالوا سنة وسنون وعشرة وعشرون وثبة وثبون وكرة وكرون وعضة وعضون وفي القرآن الذين جعلوا القرآن عضين وقد اختلف في المحذوف فقيل انه الهاء لاشتقاقه من العضية وهو البهتان وقيل بل الوار لاشتقاقه من التعضية التي هي بمعنى

التجربة اى عضوا القرآن اعضاء فآمنوا منه بعض وكفروا ببعض ونسبوا
بعضه الى سحر وبعضه الى شعر ♦ ويقولون قد حدث امر ♦ فيضمون الدال
من حدث مقايسة على ضمها في قولهم اخذه ما حدث وما قدم فيحرفون
بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة
حدث على وزن فعل بفتح العين كما انشدني بعض ادباء خراسان لابي
الفتح البستي

* جزعت من امر فطيع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث
* قد حبس الاصلع في بيت الحدث *

وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقديم لاجل المجاورة والمحافظة على
الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال السبب الذى اوجب ضم دالها في
الازدواج فوجب ان ترد الى اصل حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب
بعده الفاظ غيرت مبانيتها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد
فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى اصلها
فقالوا الغدوات وقالوا هنأنى الشئ ومرأنى فان افردوا مرأنى قالوا امرأنى
وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه فان افردوا قالوا اناءه وقالوا ايضا هو رجس
نجس فان افردوا لفظة نجس ردوها الى اصلها فقالوا نجس كما قال سبحانه
وتعالى اما المشركون نجس وكذلك قالوا للشجاع الذى لا يزال مكانه اهيس
اليس والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا
به الى الياء ليوافق لفظة اليس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ
راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة فروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
للنساء المتبرزات في العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات وقال في عودته للحسن
والحسين كرم الله وجههما اعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة والاصل في مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما
ان الاصل في لامة ملة لانها فاعل من أملت الا انه عليه الصلاة والسلام قصد
ان يعادل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن بلفظ لامة لفظى تامة
وهامة ومثله قوله عليه السلام من حقنا او رفتنا فليقتصر اى من خدمنا

مطلب مفيد

او

او اطعمنا وكان الاصل اتحفنا فاتبع حقنا رفنا ويروى في قضايا على رضى الله عنه انه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت احداهن الاخرى فقرصت الثالثة المـركوبة فقهرصت فسقطت الراكبة ووقصت فقضى لى وقصت اى اندق عنقها بثلثى الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها والواقصة هنا بمعنى الموقوصة وانشد الفراء في هذا النوع

* هتاك اخبية ولاج ابوبة * يخلط بالجد منه البر واللين *

٢٢ جـمـع الباب على ابوبة ليراج لفظه اخبية ♦ ويقولون هم عشرون نفرا وثلاثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة فيقال هم ثلاثة نفر وهؤلاء عشرة نفر ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء الذى لا يراد وقوعه بمن قصد به لا عدّ من نفره كما قال امرؤ القيس

* فهو لا تمنى رميته * ما له لا عدّ من نفره *

فظاهر كلامه انه دعاء عليه بالوت الذى به يخرج عن ان يعدّ من قومه واخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية واصماء الرمية وهو معنى قوله لا تمنى رميته لانه يقال رمى الصيد فاصماه اذا قتله مكانه ورماه فأمناه اذا غاب عن عينيه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام فقال انى ارمى الصيد فأسمى وأمنى فقال له ما اصميت فكل وما امنيت فلا تأكل وانما نهاه عن اكل ما امناء لجواز ان يكون مات من غير مرماه ونظير قولهم لا عدّ من نفره قولهم للشاعر المفلح قاتله الله وللفارس الحرب لا اب له وعلى هذا فسر اكثرهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار القاتل بقوله

* أسب اذا اجدت القول ظلما * كذاك يقال للرجل المجيد *

يعنى انه يقال له عند اجادته واستحسان براعته قاتله الله فأشعره ولا اب له فأمره وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر في انه لا يتجاوز العشرة كما جاء في القرآن وكان في المدينة تسعة رهط الا ان الرهط يرجعون الى اب واحد

بخلاف النفر وانما اضيف العدد الى النفر والرهط لانهما اسمان للجماعة
فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط اي تسعة رجال ولو كان بمعنى الواحد
لما جازت الاضافة اليه كما يقال تسعة رجل. وذكر ابن فارس في كتاب المجمل
ان الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة * ويقولون في جمع حاجة حوائج
فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

٢٥

* اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت * ستورك لي فانظر بما انا خارج *
* فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *
والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الشاعر
* وقد تخرج الحاجات يا ام مالك * كرائم من رب بهن ضنين *
وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعي
* ومرسل ورسول غير متهم * وحاجة غير مزجاة من الحاج *
وانشدت لابي الحسين بن الفارس اللغوي

* وقالوا كيف انت فقلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج *
* اذا ازدهت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج *
* نديمي هرتي وسرور قلبي * دفاتر لي ومعشوق السراج *

٢٦

* ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن فيوهمون فيه لان الثمن على قياس كلام
العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورك اذا بدا فيه
الورق وشجر ثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام
ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثرت لحمه وكبش شحيم اذا كثرت
شحمة وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين ثمين وقد فرق اهل اللغة
بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويقال له والثمن ما يقع
به التراضي مما يكون وفقا له او ازيد عليه او انقص منه فاما قول
الشاعر

* وألقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا * فما صار لي في القسم الا ثمينها *

فانه

٢٧

بكر محمد بن أبي القاسم

فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي العشر عشير

❖ ويقولون هو قرابتي ❖ والصواب ان يقال ذو قرابتي كما قال الشاعر

* يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحى مسرور *

واورد ابو بكر محمد بن ابي القاسم الانباري هذا البيت في مساق حكاية هي من طرف الاعاجيب وعبر التجاريب فروى باسناده الى هشام ابن الكلبي قال عاش عبيد بن شربة الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مرت ذات يوم يقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

* يا قلب انك من اسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير *

* قد بحثت بالحب ما تخفيه من احد * حتى جرت لك اطلاقا محاضير *

* فلست تدري وما تدري اعاجلها * ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير *

* فاستقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذ دارت مياسير *

* وبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير *

* يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحى مسرور *

قال فقال لى رجل أتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذى سار عن قبره هو امس الناس رجلا به واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عشير بن لبيد العذرى وقيل عثمان بن لبيد العذرى وفي

٢٨

كتاب المعمرين ان الميت حريث بن جبلة ❖ ويقولون في جمع رحي وقفا ارحية واقفية ❖ والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالهجو ودبغت جلودهم باللؤم وانشد ابن حبيب

* دعتنى النساء الهاملات عيونها * وما لى من بعد النساء بقاء *

* على حالة لا يعرف الكلب اهله * لهن انين تارة وعواء *

* فقلت لهم خلوا سبيل نساءنا * فقالوا واني للذليل نساء *
 * فقلت ايئنا ما تقولون اننا * بنوا الحرب فينا للاباء اباء *
 * اذا الجحفات السمركن وقاءكم * فليس لنا الا الصدور وقاء *
 * فولوا باقفاء الاماء كأنهم * لدى الروع معزى ما لهن رعاء *
 وانما جمع رحي وقفنا على ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف
 صيغها تجمع على افعال لا على افعلة وانما يقال على اختلاف لانه يجمع على افعلة
 نحو قباء واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية وعلى مفاد هذا الاصل لا يجمع
 ندى على اندية فاما قول ابن محكان

* في ليلة من جمادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا *
 فقد جملة بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون
 بل هو جمع الجمع فكأنه جمع ندى على نداء مثل جل وجمال ثم جمع نداء على اندية
 مثل رشاء وارشية وجوز ابو على الفارسي ان يكون جمع ندى على اند كما يجمع
 فعل على افعال نحو زمن وازمن ثم ألحقه علامة التأنيث التي تلحق الجمع في مثل
 قولك ذكورة وجمالة فصار حينئذ اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندى
 وهو المجلس لا جمع ندى واحتج في ذلك بان من عادة العرب عند اختلاف الانواء
 واحمال السنة الشهباء ان تبرز امثال كل قبيلة الى ناديتهم فيواسوا بفضلات
 الزاد ويصرفوا ما يقهر في الميسر الى محاييح الحى وهذا هو نفع الميسر المقرون
 بنفع الخمر في قوله تعالى واتمهما أكبر من نفعهما * ويقولون في جمع اوقية اواق
 على وزن افعال * فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فتجمع
 على اواق بتشديد الياء كما تجمع امنية على امانى وقد خفف بعضهم فيها
 التشديد فقال اواق كما قيل في تخفيف صحارى صحار * ويقولون لما يسان
 هو مصان * والصواب فيه مصون كما قال الشاعر

* بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين *
 * يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون *
 والاصل في مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها

فاجتمعت

٤٩

٥٠

فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت احدهما وعند سيويه ان المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المجتلية من الصون وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى فان قيل فلائى معنى فعلوا ذلك فالجواب انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل في صان صون بفتح العين فقلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذى اصله قول والدليل على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديته الى المفعول تدل على انه فعلت لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال اذ لا يقال كرمت زيداً ثم انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل على وزن يحزن فنقلوا حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا صائن والاصل فيه صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا ليلحق في الاعلال بحيره ومن هذا الباب قولهم رجل مأووف العقل فيلفظون به على الاصل ووجه القول ان يقال مؤووف العقل على وزن مخوف وكذلك يقال زرع مؤووف وكلاهما مأخوذ من الآفة وتملت الكلمة في مؤووف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب قولهم مسك مدؤوف وثوب مصوون فلفظوا به على الاصل وهو مما لا يعاب به ولا يقاس عليه ومن شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب ان يقال فيهما مقود ومقول ومصوغ ومزور كما حكى ان الخليل بن احمد عاد تليذا له فقال تليذه ان زرتنا بففضلك او زرتناك فلفضلك فلك الفضل زاراً ومزورا ومثله قول جميل

* زورا بثينة والحييب مزور * ان الزيارة للحييب يسير *
اراد بالزيارة المزار فلهمذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر آخر الحوادث حين اراد بها الحدثان فقال

* فان تسألني عن لمتى * فان الحوادث ازرى بها *
ومن هذا النمط قولهم مبوع ومعيب والصواب ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما وقصر مشيد وكانت الجبال كشييا مهيبا فقال مشيد ومهيل على الحذف والاصل فيهما مشيود ومهيول وعند

سيمويه ان المحذوف هو الواو ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شد من ذلك قولهم رجل مدين ومديون ومعين ومعيون اى اصابته العين ومنه قول الشاعر

* نبئت قومك يزعمونك سيدا * واخلال انك سيد معيون *

وجمع ذلك مما يلهجن استعماله الا في ضرورة الشعر التي يجوز فيها ما حظر لاقامة الوزن ♦ ويقولون المال بين زيد وبين عمرو ♦ بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من بين فرث ودم والعله فيه ان لفظة بين تقتضى الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فالما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين وتنوب مناب لفظتين وان كانت مفردة ألا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقيم لفظة ذلك مقام مفعولى ظننت وكأن تقدير الكلام فى الآية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف سبحانه هذا التأويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد فى قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع وليست بمعنى واحد بدليل قوله تعالى يانساء النبی لستن כאحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءنى احد فقد اشتمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فحول فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالقام كما يقال المال بين الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجى سبحانه ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذى بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات يجوز تذكيره وتأنيثه كما قال سبحانه فى سورة القمر كأنهم عجاز نخل متنعر وقال تعالى فى سورة الحاقة كأنهم عجاز نخل خاوية قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضى الله عنه واطن ان الذى وهمهم لزوم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من تكريرها مع المضمير فى مثل قوله عز وجل هذا فراق بينى وبينك وقد وهموا فى المماثلة بين الوطنين وخفى عليهم الفرق الواضح بين

الموضعين

الموضعين وهو ان المعطوف في الآية قد عطف على المضمر المجرور الذي من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت بك وبزيد ولهذا حنوا حجة في قراءته واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت خلف امام فقرأ بها لقطعت صلاتي ومن تأول فيها الحجة جعل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يحزن البصريون تجريد العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بما جره يتنزل منزلة احد حروفه او التنوين منه فلهمذا لم يحزن العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل وكيف جاز العطف على الضميرين المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذلك الضمير ان على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمرا ولما لم يحزن ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك لم يحزن ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية ♦ ويقولون للمتوسط الصفة هو بين اليمينين ♦ والصواب ان يقال

هو بين بين كما قال عبيد بن الابصر

انا اذا عض الثقا * ف برأس سعدتنا لوينا *
 نسمى حقيقةتنا وبعض القوم يسقط بين يننا *
 اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر وحذفت واو العطف المعترضة بينهما بنيا كما بنى العدد المركب نحو احد عشر ونظائره واختيرت له الفتحة عند بناء لانها اخف الحركات وليست هذه الفتحة التي في قولك بين بين من جنس الفتحة التي في لفظة بين عند الاضافة لان هذه فتحة اعراب بدلالة اعتقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى من بين فرث ودم ومن خصائص

بين الظرفية ان الضم لا يدخل عليها بحال فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه
عنى بالبين الوصل كما عنى الشاعر به البعد في قوله
* لقد فرق الواشون بيني وبينها * فقرت بذلك الوصل عني وعينها *
لان لفظة بين من الاضداد ♦ ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو ♦ فيلتقون بينا
بإذ والسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين اثناء
الزمان جاء عمرو وعليه قول ابى ذؤيب
* بينا تعانقه الكماة وروغته * يوما اتيج له جرى سلقع *
فقال اتيج ولم يقل اذ اتيج وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفع من جره
جعل الالف في بينا ملحقمة لاشباع الفتحمة كالالف في قول الشاعر
* فانت من الغواية حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنزراح *
لان الاصل فيها بين وجر تعلقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء
وجعل الالف زيادة الحقت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينا لهذه
العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسألة فقال اذا
ولى لفظة بين الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وان وليها المصدر
فلا جود الجر كهذه المسألة وحكى ابو القاسم الآمدي في اماليه عن ابى عثمان
المازني قال حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك
الزيات فأفضنا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا
جالس اذ جاء عمرو فقال ابن السكيت اخطأ هذا كلام الناس
قال فاخذت في مناظرته عليه وايضاح المعنى له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني
حتى ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا فقال حين قال
أفيحوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما
فاصلها ايضا بين فزيدت عليها ما ليؤذن بانها خرجت عن بابها باضافة
ما اليها وقد جاءت في الكلام تارة غير متلقة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقة
بإذ واذا اللذين للمفاجأة كما قال الشاعر

فبينما

منازل العمالة واحتج في ذلك بان عرقوبا كان من العمالة الذين لم ينزلوا المدينة ♦ ويقولون ازمعت على المسير ♦ ووجه الكلام ازمعت المسير كما قال عنتره

٥٥

* ان كنت ازمعت المسير فانما * زمت ركا بكم بليل مظلم *
وفي معنى ازمعت لفظه اجمعت الا انه يجوز في اجمعت خاصة تعديتها بنفسها وبلطفه على فيقال اجمعت الامر واجمعت عليه وفي القرآن فأجمعوا امركم وشركاءكم وسئل عن وجه انتصاب لفظه وشركاءكم اذ العطف ممتنع هنا لانه لا يقال اجمعت شركائي واجيب عنه بجوابين * احدهما * انه انتصب انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع لا انها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجتمعوا مع شركاءكم على تدبير امركم * والجواب الثاني * انه انتصب على اضممار فعل حذف لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهروا دعوا شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرًا على فعل مظهر كما قال الشاعر

* ورأيت زوجك في الوغا * متقلدا سيفا ورحما *
والرح لا يتقلد به وانما تقديره وخاملا رحما ويضاهي لفظه اجمعت في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجرف اخرى لفظه عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمت كما قال عز وجل ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ♦ ويقولون احضرت السفينة وقد آن احضارها ووجه الكلام ان يقال حدرتها وقد آن حدرها وهي في غد محدورة وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب اعلفت قال الشاعر

٥٦

* اذا كنت في قوم عدا لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب *
♦ ويقولون في جمع فم افهام ♦ وهو من افصح الاوهام والصواب ان يقال افواه كما قال سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه لئلا تثقل اللفظة

٥٧

ولم

ولم يروا حذفه لئلا يحذفوا به فابدلوا من الواو ميما فقالوا فم لان مخرجها من الشفة والدليل على ان الاصل في فم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل افوه ولم يقولوا تفممت ولا رجل افم واكثر ما يستعمل بالميم عند الافراد فاما قول العجاج * خالط من سلمى خياشيم وفا * فقليل انه اراد وفاها فحذف المضاف اليه وقيل عنى وفا وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير حريح لان اصله حرح ويقال في تصغير الست من العدد سديسة لان اصلها سدس لاشتقاقها من التسديس كما ان اشتقاق خمسة من الخميس والحققت الهاء بها عند التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال فم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبل فاء وادخل اصبعه في فيه كما قال علي كرم الله وجهه

* هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *
الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز * يصبح عطشان وفي البحر فنه * واما قول الفرزدق
* هما نقشا في في من فويهما * على النابج العاوى اشد رجام *
فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض كما فعل الراجز في قوله
* انى اذا ما حدث ألما * اقول يا اللهم يا اللهم *
فجمع بين ياء النداء والميم المشددة التى عند الخليل بدل من ياء المناداة
ويقولون في تصغير عقرب عقيربه * فيوهمون فيه وهم من لم يستقر كلام
العرب ولا عشا الى جذوة الادب لان العرب تصغرهما على عقيرب كما تصغر زينب على زينب وذلك ان الهاء انما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشمسة فاما الرباعى فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الاخير منه منزلة هاء التأنيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من الرباعى المؤنث محل الهاء من الثلاثي لم يجوز ان تدخل عليه الهاء كما لا يدخل على هاء التأنيث هاء اخرى ومن اوهامهم في التصغير

قولهم في تصغير ذى الموضوع للاشارة الى المؤنث ذيا فيخطئون فيه لان العرب جعلت تصغير ذيا لذا الموضوع للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذى الموضوع للاشارة الى المؤنث على لفظها لئلا يلتبس بتصغير ذابل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المؤنث عن ذى الى تا فصغرتة على تيا قال الاعشى
 * أشفيك تيا ام تركت بدائكا * وكانت قنولا للرجال كذلك *

• ويقولون رجل دنياى • بهمزة قبل ياء النسب فيلحنون فيه لان السمعوع عن العرب في النسب الى دنيا دنى ودينوى وفيهم من شبه الفها بالف بيضاء لكونهما علامتى التأنيث فقال دنياوى كما قيل في بيضاء بيضاوى فاما الحاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والهمزة انما تلحق بالنسب الى الممدود المنصرف كما يقال في النسب الى سماء وحرباء سماءى وحرباءى على انه قد جوز فيهما سماءى وحرباءى ومن اوهاهمهم في لفظة دنيا ايضا تنوينهم اياها فيقولون هذه دنيا متعبة وهو من مشاين الوهم ومقايح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لا يدخله التنوين بوجه وانما لم ينصرف ما انت بالالف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انت بالهاء في النكرة وكلتاها علامة للتأنيث لان التأنيث بالالف اقوى من التأنيث بالهاء بدليل ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبل وسكرى وجرأ وخضراء صيغت في بدئها واول وضعها على التأنيث فتوى تخصصها بالانوثة ونابت هذه العلة مناب علمتين فتعت الصرف بالواحدة والتأنيث بالهاء فلتحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قولك عائش وعائشة وخديج وخديجة فلهذا حط من درجة ما انت بالالف وصرف في النكرة • ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك • فيخطئون فيه لان معنى ما آليت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما ألوت اى ما قصرت لان العرب تقول ألا الرجل يألو اذا قصر وفتر وحكى الاصمعى قال اذا قيل لك ما ألوت في حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم ان يقال ما آليت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير بن جناب

* وان كثنائى لمكرمات * وما ألى بنى ولا اسأوا *

ولفظة

٥٩

٦٠

ولفظة ألوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد وقط وصافر وديار
ومثل لا جرم ولا بد ونظائره وكذلك لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء
في القرآن ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذؤيب

* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل *
يعنى لم يخف لسعها واراد بالنوب التي قد شابها بسوادها النوبة وقيل
بل اراد به جمع نائب ومما لا يستعمل ايضا الا في الحمد قولهم ما زال
وما برح وما فئ وما انفك وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه
قول الاعشى

* أيا ابتلا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *
وبهذا البيت استعطف ابو عثمان المازني الوائق بالله حين اشخصه من البصرة
الى حضرته حتى اهتز لاحسان صلاته وعجل تسريحه الى ابنته وخبره يشهد
بفضيلة الادب ومزيتته ويرغب الراغب عنه في اقتباسه ودراسته ومساق الخبر
مارواه ابو العباس المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا
عليه كتاب سيويه وبذل له مائة دينار على تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من
قبول بذله واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك أترده هذه النفقة مع فافتك
وشدة اضافتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا آية
من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيري على
كتاب الله تعالى وحجة له قال فاتفق ان غنت جارية بمحضرة الوائق بقول
العرجي

* أظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام اليكم ظلم *
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فتنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني
لقنها اياه بالنصب فامر الوائق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن مازن تميم ام مازن قيس ام
مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي قال لي باسمك لانهم يلقبون

كلامه لطيفة

الميماء والباء ميا اذا كانت في اول الاسماء قال فكريهت ان اجيبه على لغة قومي
لثلا او اجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فقطن لما قصده واجب به ثم قال
ما تقول في قول الشاعر * أظلم ان مصابكم رجلا * أرفع رجلا ام تنصبه
فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليربدي في معارضي فقلت هو بمنزلة قولك
ان ضربك زيدا ظم فرجلا مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه
ان الكلام معلق الى ان تقول ظم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك
من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت
قول الاعشى

* أيا ابتأ لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *
* ارانا اذا اضمرتك البلاء * دتخفي وتقطع منا الرحم *
قال فما قلت لها قلت قول جرير

* ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح *
قال علي النجاشي ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال
ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس ردونا لله
مائة فعوضنا الف * ويقولون الضبعة العرجاء * وهو غلط ووجه الكلام
ان يقال الضبع العرجاء لان الضبع يختص بانثى الضباع والذكر ضبعان
ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالأنثى مثل حجرة واتان
وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التأنيث بحال وعلى هذا جميع ما يستقرى
من كلام العرب وحكي ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه

* تفرقت غمني يوما فقلت لها * يارب سلط عليها الذئب والضبع *
فسألته حين انشدنيه أدا لها ام عليها فقال ان اراد ان يسقطا في وقت واحد
فقد دعا لها لان الذئب يمنع الضبع والضبع يدفع الذئب فتجوهي وان اراد ان
يسقط عليها الذئب في وقت والضبع في وقت فقد دعا عليها وفي مسائل
الضبع مسألة لطيفة قل من اطلع على خبئها وانكشف له قناع سرها وهي

من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر
والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه الاصل والمؤنث فرع عليه الا في
موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان
فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو
ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثنى على لفظ
المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي التي هي مؤنثة دون
الايام التي هي مذكورة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته
ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة * ويقولون لاول يوم من الشهر
مستهل الشهر * فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج
فيه على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك
الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الشهر الا ما يكتب فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب
فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يؤرخ ما يكتب في صبيحتها
بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان يؤرخ باول الشهر
او بغرته او بليلة خلت منه ومن اوهامهم في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين
ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من اول الشهر الى
منتصفه خلت وخلون وفي النصف الثاني بقيت وبقيت على ان العرب تختار
ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربعة خلون ولاحدى عشرة خلت
نعم ولهم اختيار آخر ايضا وهو ان يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف
وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن في قوله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم
الهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك
اختاروا ايضا ان ألحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة
واقت اياما معدودة وألحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما
معدودات وكسوته اثوابا رفيعات واعطيته دراهم يسيرات وعلى هذا جاء في
التنزيل في سورة البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة آل

عمران الا ايما معدودات كأنهم قالوا اولا بطول المدة التي تمسهم فيها النار ثم
تراجعوا عنه فقصرُوا تلك المدة ♦ ويقولون خرّمش الكتاب ♦ باليم اي افسده
والصواب ان يقال خرّيش بالباء وجاء في بعض الحديث وكان كتاب فلان
♦ ويقولون ما رأيتُه من امس ومنذ امس ♦ لان من تختص بالمكان ومنذ مختصان
بالزمان واما قوله عز وجل اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فغناها هنا بمعنى
في الدالة على الظرفية بدليل ان النداء للصلاة المشار اليها يوقع وسط يوم الجمعة
ولو كانت من ههنا هي التي تختص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع
النداء في اول يوم الجمعة واما قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو
على اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تأسيس اول يوم وعلى
هذا قول زهير

* لمن الديار بقنة الحجر * اقوين من حجب ومن دهر *

اي من مر حجب ومن مر دهر وقيل ان من في هذا البيت زائدة على ما يراه
الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب فكأنه قال اقوين حججا ودهرا
واما قولهم ما رأيتُه مذ خلق ومذ كان ففي الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق
ومذ يوم كان ♦ ويقولون تتابعَت النوائب على فلان ♦ ووجه الكلام أن
يقال تتابعَت بالياء المَجْمُوعَةُ بالثنتين من تحت لأن التتابع يكون في الصلاح والخير
والتتابع يَحْتَصُّ بالمتكرّر والشر كما جاء في الخبر ما يحْمِلُكُمْ على ان تتابعُوا في
الكذب كما تتابع الفراس في النار وكما روي انه لما كَثُرَ شُرْبُ الخمر في عهد
عمر رضى الله عنه جَمَعَ الصحابة رحمة الله عليهم وقال راني أرى الناس قد تتابعُوا
في شُرْبِ الخمر واستهانوا بحديثها فاذا تَرَوْنَ فقال له على رضى الله عنه ارى
أن الحدة ثمانين لاني أراه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى أفترى
فأحدُه حدّ المفترى فاستصوب عمر رأيه وأخذ به وقد جاءت في لغة العرب ألفاظ
خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا تستعمل الا في المكروه
والحزن وكلفظة أسقى التي لا تقال الا لمن أشرف على الهلكة وكالارق الذي
لا يكون الا في المكروه لأن السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح

الميت

٦٣

٦٤

٦٥

فوائد
نفسية

الميت التأبين ولكل ما يثور للضرر هاج ولاخبار السوء صاروا احاديث
وللمذموم من يخلّف خلف وللمساويين في الشر سوايس وسواسية كما جاء في المثل
سواسية كاسنان الجمار وكما قال الشاعر

* سود سواسية كان انوفهم * بعز ينظمه الصبي بملعب ^{كامل}
* لا يخطبون الى الكرام بناتهم * وتشيّب ايمهم ولما تخطب

وقد اختلف في سواسية فقيل هو جمع سوا وقيل بل وضعت موضع سوا
ومما ينظم في هذا السلك استعملهم لفظه ارنلة بمعنى انهم في المقابح
دون المحاسن واستعملهم الهنات والهنوك في الكنايات عن المنكرات
كقول الشاعر

* فنعلم الحى كلب غير انا * وجدنا في جوارهم هنات واغر *
* وكقول الآخر *

* يزيد هنات من هنين فتلوى * علينا وتأتى من هنين هنات *
قال الشيخ الامام وانشدني والدي رحمه الله قال انشدني ابو الحسين بن زنجي
الغوي قال انشدني ابو عبدالله النمرى لنفسه يرثى ابا عبدالله الازدي وكانت
بينهما ملاحة في عهد الحياة

* مضى الازدي والنمرى يمى * وبعض الكل مقرر بعض ^{واغر}
* اخي والجنني ثمرات ودي * وان لم يجزني قرضى وبرضى ^{فرضى}
* وكانت بيننا ابدا هنات * توقر عرضه فيها وعرضى
* وما هانت رجال الازدي عني * وان لم تدن ارضهم من ارضي

وحكى ان ابا الحسن بن وهب كتب الى اخ له يداعبه

* طيبك هذا حسن وجهه * وما سوى ذلك جميعا يعاب *
* فافهم كلامي يا ابا عامر * ما يشبه العنوان ما في الكتاب *
* فاجابه *

* وراء ما راقك من حسنه * منافع مخبرها مستطاب *

بالمفاضع
هنات

واغر
فرضى

* من طيب مسموع اذا ما شدا * يحلو به العيش ويصفو الشراب *
 * وعشرة مخمودة حفها * مساعدات وهنات عذاب *
 قال الشيخ السعيد رحمه الله وليس وصفه الهنات بالعذوبة يخرجها عن وصفها
 بالذم كما اوهم بعضهم بل كما تسمى الخمر اللذة مع كونها احد الكبائر وام
 الخبائث وما لا يستعمل الا في الشر قولهم نذبه وسمع به وقولهم قيص له
 كذا وكذا ومثله باؤا يغضب من الله اى رجعوا وذكر اهل التفسير انه لم
 يأت في القرآن قط لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يأت لفظ الرياح
 الا في الخير قال سبحانه في الامطار وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وقال عز
 اسمه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته
 ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه السلام عند عصوف
 الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واخبرني ابو القاسم ابراهيم بن محمد
 ابن احمد بن المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر القاسم
 ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم
 قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسي قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني
 ابو علي الرجي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رحمه الله قال هاجت ريح اشفق
 منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه الى
 السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها
 عذابا وذكر ابن عمر رضي الله عنه ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان
 اربع رجة واربع عذاب فاما التي للرجة فالمبشرات والمرسلات والذاريات
 والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف
 والقاصف وهما في البحر ♦ ويقولون في ضمن أقسامهم وحقي الملح ♦ إشارة
 الى ما يؤتد به فيجرفون المكئي عنه لان الإشارة الى الملح في ما تقسم به العرب
 هو الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم
 لو كنّا ملحنًا لحارث أو لنعمان لحفظ ذلك فينا اى لو ارضعنا له وعليه قول ابى
 الطمحان في قوم اضافهم فلما اجتمعهم الليل استاقوا نعمة

٦٦

وانى

* واني لَأَرْجُو مَلَحَهَا فِي بَطُونِكُمْ * وما بَسَطْتَ مِنْ جِلْدٍ اشْعَثَ اغْبَرَ *
والقطعة مجرورة واولها

طويل

* أَلَا حَنْتِ الْأَرْقَالَ وَاشْتَاقَ رَبِّهَا * تَذَكَّرَ أَزْمَامًا وَادَّكَّرَ مَعْشَرِي *
يُرِيدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَوَاحِدُوا بَعْدَ رُكْمٍ فِي مُقَابَلَةٍ مَا شَرِبْتُمْ مِنْ لَبَنِهَا الَّذِي اسْتَمَكْتُمْ
وَحَسَنَ بَدَنِكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَلَحَهُ عَلَى رُكْمَيْهِ فَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ يَمْنُ بِضَيْعِ
حَقِّ الرِّضَاعِ كَمَا يَضِيعُ الْمَلْحُ مَنْ يَضَعُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى بِهِ السَّيِّئُ الْخَلْقُ
الَّذِي تُطَيِّشُهُ أَقْلُ كَلِمَةٍ كَمَا أَنَّ الْمَلْحَ الْمَوْضُوعَ فَوْقَ الرُّكْبَةِ يَبْدَدُ بِأَدْنَى حَرَكَةٍ وَأَمَّا
قَوْلُ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ

* لَا تَلْهَأْهَا إِنِّهَا مِنْ مَعْشَرٍ * مَلَحَهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ *

ramal

فَقِيلَ عَنِّي بِهِ أَنَّهَا مِنْ قَوْمٍ هُمْ فِي الْغَدْرِ وَسُوءِ الْعَهْدِ كَمَنْ مَلَحَهُ فَوْقَ رُكْبَتَيْهِ
وَقِيلَ إِشَارَتُهُ إِلَى أَنَّهَا سَوْدَاءُ زَيْجِيَّةٌ لِقَوْلِهِمْ مَلَحَ الزَّيْجِيُّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَالْمَلْحُ
مُؤَنَّثَةٌ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ فَلِهَذَا قَالَ مَلَحَهَا مَوْضُوعَةٌ وَقَدْ نُطِقَ فِي بَعْضِ
اللُّغَاتِ بِتَذْكِيرِهَا * وَيَقُولُونَ هُوَذَا يَفْعَلُ وَهُوَذَا يَصْنَعُ * وَهُوَ خَطَأٌ فَاحِشٌ
وَلَحْنٌ شَبِيْعٌ وَالصَّوَابُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ هَاهُوَذَا يَفْعَلُ وَكَأَنَّ أَصْلَ الْقَوْلِ هُوَ هَذَا
يَفْعَلُ فَرِغَ حَرْفُ التَّنْبِيهِ الَّذِي هُوَ هَا مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ الَّذِي هُوَ ذَا وَصَدِرَ فِي
الْكَلَامِ وَأَقْبَحَ يَنْتَهِي الضَّمِيرُ وَيُسَمَّى هَذَا التَّقْرِيبُ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا قِيلَ هَا هُوَذَا
كُتِبَ حَرْفُ التَّنْبِيهِ بِأَبَايَةِ الْإِلِفِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعِي عَلَى حَرْفِي وَاحِدٍ وَالْعَرَبُ تَكْثُرُ
الْإِشَارَةُ وَالتَّنْبِيهِ فِيمَا تَقْصِدُ بِهِ التَّفْخِيمُ وَفِيمَا رَوَاهُ الْخَوَّيُّونَ أَنَّ غَلَامًا مَرَّ بِصَفِيَّةَ
بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ الزُّبَيْرَ قَاتٍ وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَبَاطِشَهُ
فَقَالَتْ لَهُ هَا هُوَ ذَاكَ فَصَارَ إِلَيْهِ فَبَاطَشَهُ فَعَلَبَهُ الزُّبَيْرُ فَرَجَعَ الْغَلَامُ مَقْلُوبًا فَلَمَّا
مَرَّ بِصَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ زُبَيْرًا أَقْطَا أَوْ تَمَرًا أَمْ قَرَشِيًّا صَقْرًا أَرَادَتْ
أَوْجَدَتْهُ طَعَامًا تَأْكُلُهُ أَمْ صَقْرًا يَأْكُلُكَ * وَيَقُولُونَ رَجُلٌ مَتَعُوسٌ * وَوَجْهُ
الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ تَاعَسَ وَقَدْ تَعَسَ كَمَا يُقَالَ عَاثَرُ وَقَدْ عَثَرَ وَالتَّعَسُ الدَّعَاءُ
عَلَى الْعَاثِرِ بَأَنَّهُ لَا يَتَعَسَى مِنْ صَرَعَتِهِ وَعَلَيْهِ فُسِرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَعَسَا لَهُمُ الْعَرَبُ
تَقُولُ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْعَاثِرِ تَعَسَا لَهُ وَفِي الدَّعَاءِ لَهُ لَعَا كَمَا قَالَ الْأَعَشَى

٦٧

مَعْلُومًا

٦٨

أَوْ

(٧)

(د غ)

* بذات لوث عفنة اذا عثرت * فالتعس ادنى لها من ان اقول لها
يعنى انها تستحق ان يدعى عليها لا لها واختار الفراء ان يقال للغائب تعس
بكسر العين والمخاطب تعست بفتح العين فاما في التعدية فيقال اتعسه الله وعليه
قول هلال بن جهم

* تقول وقد افردها عن خليلها * تعست كما اتعستنى يا جهم
وعلى ذكر التعس فاقى رويت في اخبار ابى احمد العسكري عن ابى على
الاعرابى قال حدثنى بعض الابداء قال وقف علينا اعرابى في طريق
الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال بكم تشترون واحدة منهم فقلنا
باربعة دراهم قال فتركنا وسعى نحوهن فاكذب ان جاء وعلى عاتقه ظبية
وهو يقول

* تقيس شدى واقيس شدها * كيف ترى عدو غلام ردها
فقلت

* اراه قد اتعبها وكدها * واتعس الله لديه جدها
* انت اشد الناس عدوا بعدها *

قال فتركها وانصرف فقلت له خذ حقك فقال سبحان الله اتمدحنى واخذ منك
ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين فيحيلون المعنى فيه لان معنى ما شعرت
بضم العين ما صرت شاعرا فاما الفعل الذى بمعنى علمت فهو شعرت بفتح
العين ومنه قولهم ليت شعرى اى ليت علمى وعند الفراء ان لفظة شعرى مصدر
مثل علمى وفي الكلام محذوف ترك اظهاره لكثرة استعمال هذه اللفظة وتقدير الكلام
ليت علمى بلغه خبر فلان وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة
فحذفت الهاء منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول هو ابو عذرها
والاصل ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة لان الاصل اقامة فحذفت منه الهاء للاضافة ويقولون في
المُسَوَّبِ الى الفاكهة والباقلاء والسَّمِسمِ فاكهاتى وباقلائى وسَمِسماتى فيحطون
فيه لان العرب لم يُلحق الالف والنون في النسب الا باسماء محصورة زيادتنا فيها

للمبالغة

٦٩

٧٠

للمبالغة كقولهم للعظيم الرقة رقباني وللشيف الحية حياتي وللوافر الجمجمة جياتي
 وللمنسوب الى الروح روحاني والى من يرب العلم رباني والى بائع الصيدل والصيدن
 وهما في الأصل حجارة الفضة ثم جعلوا اسمين للعقاير صيدلاني وصيدناني ووجه
 الكلام في الاول ان يقال للمنسوب الى المسمى يسمى كما يقال في المنسوب الى
 ترمذ ترمذي وان يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهتي كما ينسب الى السامرة
 سامري فاما المنسوب الى الباقلاء فنقصه قال في النسب اليه باقلي لان المقصور
 اذا تجاوز الرباعي حذفت الهمزة في النسب كما يقال في النسب الى حباري حباري
 والى قبيضي قبيضي ومن مد الباقلاء جاز في النسب اليه باقلاوي وبقلائي كما ينسب
 الى حبراء وعلباء حرباوي وحربائي وعلباوي وعلباي واما قولهم في النسب الى
 صغاء وبهراء ودستواء صغائي وبهراي ودستوائي فهو من شواذ النسب والشاذ
 لا يحتاج اليه ولا يحمل نظائره عليه • ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء
 والاختيار فيه ان يقال خلاص بالكسر واستقاقته من اخلصته النار بالسبك
 وكنت سمعت في روي الشبهة ولؤونة الحداثة القشبية اديتا من اهل بستان
 يحب بقول ابي الفتح البستي اذا اقترن الولاء بالاخلاص صار كالذهب
 الخلاص فازججت على اليدبهمة وقلت من طلب جانب الخلاص جانب طلب
 الخلاص فشأه عن استنائه واغرق في استحسانه • ويقولون سارر فلان فلانا
 وقاصصه وحاججه وشاققه • فيبرزون التضعيف كما يظهره في مصادر هذه
 الأفعال ايضا فيقولون المساررة والمقاصصة والحاججة والشاققة ويغلطون في
 جمع ذلك لان العرب استعملت الإدغام في هذه الأفعال ونظائرها طلبا لاستحقاق
 اللفظ واستمالة للنطق بالحرفين المتماثلين ورأت ان ابراز الإدغام بمنزلة اللفظ
 المكرر والحديث المعاد ثم لم تفرق بين ماضي هذه الأفعال ومستقبلها وتصاريق
 مصايرها فقالوا سارر يسارر مسارر وحاجه يحاجه محاجه وقالوا في نوع آخر
 منه تصام عن الامر اي اري انه اصم وتضام القوم اي انضموا وتراص المصلون
 اي تلاصقوا وعلى هذا حكم قيل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجه قومه
 وورد فيه لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 فاشتملت هذه الآية على الإدغام في الفعل الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد

٧١

٧٢

في كل ما جاء من الأفعال المضاعفة على وزن فَعَلَ وَفَعَلَ وَفَاعَلَ وَفَاعِلَ
وَتَفَاعَلَ وَاسْتَفَعَلَ فحَوَمَدَ الحَبْلَ وَأَمَدَّ وَمَادَّ وَأَمَتَدَّ وَتَمَادَّ وَاسْتَمَدَّ اللَّهُمَّ الْإِ
ان يَتَّصِلَ بِهِ ضَمِيرُ الرَّفْعِ أَوْ يُؤَمَّرُ مِنْهُ جَمَاعَةُ الْمُؤَنَّثِ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ قَوْلُكَ
الْإِدْغَامُ فِي هَذَيْنِ الْمُؤَنَّثَيْنِ لَيْسَ كَوْنِ آخِرِ الْحَرْفَيْنِ التَّمَاثُلَيْنِ كَقَوْلِكَ
رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَنَظَائِرُهُ وَكَقَوْلِكَ فِي الْأَمْرِ جَمَاعَةُ الْمُؤَنَّثِ ارْدُدْنَا
وَأَمْدُدْنَا وَقَدْ جُوزَ الْإِدْغَامُ وَالْإِظْهَارُ فِي الْأَمْرِ لِلوَاحِدِ كَقَوْلِكَ رَدَّ وَارْدَدَ
وَقَاصٍ وَقَاصَصٌ وَقَاصَصٌ وَقَاصَصٌ وَكَذَلِكَ جُوزَ الْأَمْرَانِ فِي الْمَجْزُومِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ وَفِي سُورَةِ أُخْرَى وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَهِيَ كَأَنَّ كَافِرًا كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ
وَمَنْ يَشَاقِ اللَّهَ وَفِي مَوْطِنٍ آخِرٍ وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ فَمَا فِيهَا عِدَا هَذِهِ الْمَوَاطِنِ
الْمَذْكُورَةِ فَلَا يَجُوزُ إِبْرَازُ التَّضْعِيفِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ فِي الْأَسْمِ
* ان بَنَى لِلنَّاسِ زَهْدَهُ * مَالِي فِي صَدُورِهِمْ مِنْ مَوَدَّةٍ *
فَظَهَرَ التَّضْعِيفُ فِي مَوَدَّةٍ لِإِقَامَةِ الْوَزْنِ وَتَصْحِيحِ الْبَيْتِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمٍ
صَاحِبِ فِي الْأَفْعَالِ

* مَهْلًا أَغَاذِلُ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خَلْقِي * اني أجود لأقوام وان ضنونا *
أَرَادَ ضَنُّوا فَكَلَّ الْإِدْغَامُ لِلضَّرُورَةِ وَقَدْ شَذِزَتْ قَوْلُهُمْ قَطَطَ شَعْرَهُ مِنَ الْقَطَطِ
وَمَشَشَتِ الدَّابَّةُ مِنَ الْمَشَشِ وَلَحَّتْ عَلَيْهِ أَيْ التَّصَقَّتْ وَاللَّ سَقَاءَ إِذَا تَغَيَّرَتْ
رِيحُهُ وَضَبَّ الْبَلَدُ إِذَا كَثُرَ ضَبَابُهُ وَصَكَّكَ الدَّابَّةُ مِنَ الصَّكِّ فِي الْقَوَائِمِ وَكُلُّ
ذَلِكَ مِمَّا لَا يَعْتَدِبُهُ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ ♦ وَمَنْ أَوْهَمَهُمْ فِي هَذَا الْفَنِّ قَوْلُهُمْ
لِلْأَشْيَيْنِ ارْدُدَا ♦ وَهُوَ مِنْ مَفَاحِشِ اللَّعْنِ وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ لَهُمَا رَدَا
كَأَيُّقَالَ لِلْجَمِيعِ رَدُّوا وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنْ الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْمُثْنِيِّ وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ
ضَمِيرُ الْجَمْعِ تَقْتَضِيَانِ لِسُكُونِهِمَا تَحْرِيكَ آخَرَ مَا قَبْلَهُمَا وَمَتَى تَحْرَكِ آخِرُ الْفِعْلِ
حَرَكَةُ صَحِيحَةٍ وَجَبَ الْإِدْغَامُ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مَرْتَفَعَةٌ فِي قَوْلِكَ لِلوَاحِدِ ارْدَدَ فَلِهَذَا
امْتَنَعَ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ ♦ وَيَقُولُونَ نَقَلَ فُلَانٌ رَحْلَهُ ♦ إِشَارَةٌ إِلَى إِثْنَيْهِ وَأَلَاةٌ وَهُوَ
وَهُمْ يَنَاقِي الصَّوَابَ وَيَبَايِنُ الْمَقْصُودَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ إِذْ لَيْسَ فِي أَجْنَاسِ الْأَكَلَاتِ
مَا يُسَمُّونَهُ رَحْلًا إِلَّا سَرَجَ الْبَعِيرِ الَّذِي عَنَاهُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ

* مَهْمَا نَسِيَتْ فَا اَكْسَى مَقَالَتَهَا * يَوْمَ الرَّحِيلِ لَا تَرَابَ لَهَا عَرَبٌ *
 * سَكَنَ قَلْبِي بِأَيْدِيكَ أَنْ لَهْ * وَهَجَا يَفُوقُ ضَرَامَ النَّارِ وَالْأَهَبِ *
 * لَيْتَ الْفِرَاقَ نَعَى رُوحِي إِلَى بَدَنِي * قَبْلَ التَّكَافُفِ بَيْنَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ *

وَأَمَّا رَحْلُ الرَّجُلِ مِنْزَلُهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا ابْتَلَتْ النُّعَالَ
 فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ أَيْ صَلُّوا فِي مَنَازِلِكُمْ عِنْدَ ابْتِلَالِ أَحْذِيَّتِكُمْ مِنَ الْمَطَرِ وَقِيلَ
 أَنَّ النُّعَالَ هُنَا جَمْعُ نَعْلٍ وَهُوَ مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِلْمُعْشَبِ
 الرَّيْعِ وَاللَّخْصِيبِ الرَّحْلُ هُوَ أَخْضَرُ النُّعْلِ وَمِمَّا أَنْشَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي آيَاتِ
 مَعَانِيهِ

* نَلْقَاهُمْ وَهُمْ خَضِرُ النُّعَالِ كَأَنَّ * قَدْ نَشَرْتَ كَتْفَيْهَا فِيهِمُ الضُّمْعُ *
 * لَوْ صَابَ وَادِيهِمْ رَسْلُ فَارْعِهِ * مَا كَانَ لِلضَّيْفِ فِي تَغْيِيرِهِ طَمَعُ *
 ارَادَ أَنَّهُمْ لَوْ أَخْصَبَتْ أَرْضُهُمْ حَتَّى سَالَ وَادِيهِمْ لَبَنًا لَمَا سَقَوْا الضَّيْفَ مَذْقَةً
 مِنْهُ وَالتَّغْيِيرُ أَقْلُ الشَّرْبِ لِاشْتِقَاقِهِ مِنَ الْغَيْرِ وَهُوَ أَصْغَرُ الْأَقْدَاحِ • وَيَقُولُونَ
 لِمَنْ يَكْثُرُ السُّؤَالُ مِنَ الرِّجَالِ سَائِلٌ وَمَنْ النِّسَاءِ سَائِلَةٌ • وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ
 لَهُمَا سَأَلَ وَسَأَلَتْ كَمَا أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ فِي الْخَمْرِ

* سَأَلَتْ لَأَفْتَى مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ * ذَهَابَهُ يُعْقُولُ الْقَوْمَ وَالْأَمَالَ *
 * أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَسْقِيَهَا وَأَشْرَبُهَا * حَتَّى تَفْرُقَ رَبُّ الْأَرْضِ أَوْصَالِي *
 يَعْنِي أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا أَسْقِيَهَا فَضَمَرْتُ لَا كَمَا أَضْمَرْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَاللهِ تَقَاتُ تَذَكَّرُ
 يَوْسُفَ أَيْ لَا تَقَاتُ وَأَكْثَرُ مَا تُضَمَّرُ فِي الْأَقْسَامِ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

* فَآلَيْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا *
 أَيْ لَا آسَى وَلَا أَسْأَلُ وَقَدْ تُضَمَّرُ فِي غَيْرِ الْقِسْمِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ لِابْنِهِ
 * أَوْصِيكَ أَنْ يَحْمَدَكَ الْأَقَارِبُ * وَيَرْجِعَ الْمُسْكِينُ وَهُوَ خَائِبٌ *

أَيْ وَلَا يَرْجِعُ وَكَأَنَّ الْأَهْمَ أَضْمَرُوا لَا فَقَدْ اسْتَعْمَلُوا هَا زَائِدَةً عَلَى وَجْهِ الْفَصَاحَةِ
 وَتَسْمِينِ الْكَلَامِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ وَالْمُرَادُ بِهِ
 مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي السُّورَةِ الْأُخْرَى مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
 خَلَقْتَ بِيَدِي وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ

* وما ألوم البيض ان لا تسخر * اذا رأين الشمت المنورا *
 اي لا ألوم البيض ان تسخر اذا رأين السيب / الأصل في مبانى الافاعيل ملاحظة
 حفظ المعاني التي تتميز باختلاف وضع الأمثلة فبني مثال من فعل الشيء مرة
 على فاعل نحو قاتل وقيل وبني مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وقتل
 وبني مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور
 وبني مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكر اذا كان من عاداتها
 ان تلد الذكور ومثبات اذا كان من عاداتها ان تلد الإناث ومعتاب اذا كان من
 عاداتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة أنثى وبني مثال من كان آله للفعل وحدة له
 على مفعلي نحو محرب ومرجم وحكى ابن الأعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب
 فقال المدفوع لجدتي ذا منكب مرجم وركن مدحج ورأس مصدح ولسان
 مرجم ووطء ميثم اي مكسير وسئل بعض أهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك
 بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن
 الظلم التيسير فاجاب عنه ان أقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه
 لكان كثيرا لا يستغنى عن فعله وتنزهه عن فعله ولهذا يقال زلة العالم كبيرة
 والى هذا اشار الخزمي

* ألعيب في الجاهل الغمور مغمور * وعيب ذى الشرف المذكور مذكور *
 * كفوفة الظفر تخفى من حقارتها * ومثلها في سواد العين مشهور *
 • ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين • والصواب فيه كسر هـ لان
 الماضى منه اوشك فكان مضارعه يوشك كما يقال اودع يودع واورد يورد
 ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو المسرع الى الشيء وقد تستعمل
 هذه اللفظة باتصال ان بها وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر
 * يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقهها *
 ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذى الرقبين ابى الحسن محمد بن احمد
 الجوهري الكاتب رحمه الله قال انشدنى القاضى ابو عبد الله الضبي لعمر بن
 حطان

بسيط

٧٦

أف

* أنى كل عام مرضة ثم نهضة * وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى *
 * فيوشك يوم ان يوافق ليلة * يسوقان حتفراح نحوك او غدا *
 وتضاهى لفظة يوشك لفظتا عسى وكداد في جواز ايراد ان بعدهما
 والغائهما معهما الا ان المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحاء اولى
 البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة
 الفعل ولهذا قالوا كاد النعمان يطير لوجود جزء من الطيران منه وان وضعت
 لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت
 معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل في هذا الكلام ضرب من التناقض وليس
 كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذى يدل وضع ان على مثله فوقع ان
 بعدها يفيد تأكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال
 في كاد الغيث ان في جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المتنقل يكون
 راكبا وكاد الخريص يكون عبدا وكاد النعمان يكون طيرا وكاد الفقر يكون كفرا
 وكاد البيان يكون سحرا وكاد البخيل يكون كبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
 وفيما يروى من خزعبلات العرب ان امرأة من الجن قصدت لمحاجة العرب
 فكانت تقف على كل محجة وتحاجى كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان
 تعرض لها احد فتبان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها كاد
 قالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد قالت كاد المتنقل يكون
 راكبا فقال لها كاد قالت كاد النعمان يكون طيرا ثم امسك فقالت له
 حاجيتك قال لها قولى قالت عجبت قال عجبت للسبحة كيف لا يحف ثراها
 ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت قال عجبت للحصى كيف لا يكبر صغارها ولا يهرم
 كبارها قالت عجبت قال عجبت لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها ولا يمل
 حفرها قال ففجئت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه * ويقولون
 لهذا النوع من الخضراوات المأكولة ثلجهم وبعضهم يقول شلجهم بالسين المعجمة
 وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب
 فيه ان يقال شلجهم بالسين المغفلة واستشهد عليه بقول الراجز

* تسألني برامتين سلجما * انك لو سألت شيئا أمما
* ما جاء به الكرى أو نجشما *

يعني انك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لأتيتك به ولكنك طلبت ما يعوز وجدانه
فيها والأثم من حروف الاضداد فيستعمل تارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى يسير
وبمعنى القصد بين الحقير والعظيم ومنه قول الشاعر
يا لهف نفسي على الشباب ولم * افقده اذ فقدته أمما *

٧٨
♦ ويقولون جلست في في الشجرة * والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في
الاثر مما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي السيرا في الحفاظ فيما قرأته عليه قال
حدثنا القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع
قال حدثنا سعيد بن عامر الضبي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام فما يتقطع اقرؤا ان شئتم وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه
ان النقي سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اى رجع
ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا
سمى سواد الليل ظلا لانه يستر كل شئ فكان اسم الظل يقع على ما
يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى الشجرة ينتظم هذين الوصفين
فانتظم اسم الظل واشتمل نطاقه عليه فاما قوله عليه السلام والاساطان ظل الله
في الارض فالمراد به ستره السابغ على عباده المنسدل على بلادهم ومن سنة العرب
ان تضيف كل عظيم اليه جلست عظيمة كقولهم للكعبة بيت الله والحاج وفد الله
فاما قول الراجز * كأنما وجهك ظل من حجر * فقيل المراد به سواد الوجه
وقيل بل كنى به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال فقال يقال
استظل من الحر واستذرى من البرد واستكن من المطر ♦ ويقولون ما فعلت
الثلاثة الاثواب ♦ فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار
ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيهم
انصرفت ثلاثمائة الدرهم وعليه قول ذي الرمة

* وهل يرجع التسليم او يكشف العنا * ثلاث الاثافي والديار البلاقع *

قال

قال الشيخ الامام رحمه الله وقد بين شيخنا ابو القاسم رحمه الله العلة في وجوب تعريف الثاني فقال لما لم يكن يد من آلة التعريف في هذا العدد رأوا انهم لو عرفوها جميعا فقالوا الثلاثة الاثواب لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبلاضافة الحقيقة ولا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال الالف واللام على الاسم الاول يعرفه و اضافته الى التكررة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول بالاضافة اليه فيحصل لكل منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركبنا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت التسعة يقال ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه

٨٠

لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام ولا نقل الينا في شجون الكلام * ويقولون في الشياح المنسوبة الى الملك ثياب ملكية بكسر اللام * والصواب ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر نمرى والعلة فيه انهم لو اقروا الكسرة في ثاني هذه الكلمة لتغلبت عليها الكسرات والياءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستثقل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة فتحمة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالى وعامرى لان الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه * ويقولون انساغ لى الشراب فهو منساغ * والاختيار فيه ساغ فهو سائغ

٨١

كما قال الشاعر

* وساغ الى الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الجيم *

وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم يغص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساغ لى الشئ اى جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه او كتبه * ويقولون لند المتخذ من ثلاثة انواع

٨٢

من الطيب مثلث ♦ والصواب ان يقال فيه مثلوث كما قالت العرب جبل مثلوث
اذا ابرم على ثلاث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف ووبر وشعر ومزادة
مثلوثه اذا اتخذت من ثلاثة جلود واصل هذا الكلام مأخوذ من قولك ثلث
القوم فانا ثلث وهم مثلوثون قال الشيخ الامام رحمه الله وقرأت في بعض النواذر
ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب ند اتخذته واتاه بقطعة منه فألقاها في
مجرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء تجمره فقال ما اجد هذه المثلثة
طيبة فقال له اي فديتك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت قال
الشيخ الامام رحمه الله وانما قلت مثلثة لان النادرة تحكي على الاصل ولا يغير
ما فيها من اللحن ولا من سخافة اللفظ ولهذا قال بعضهم ان ملحمة النادرة في لحنها
وحرارتها في حلاوة مقطعتها ونظير/وهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدر
والصواب مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه
فلزم ان يبنى المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه
على مفعول الموضوع للتكرير كما يقال لمن يجرح جرحا على جرح مجرح ولما يضرب
نوبة بعد نوبة مضرب والافصح ان يقال جدرى بضم الجيم واشتقاقه من
الجدر وهو آثار الكدم في عنق الحمار ♦ ويقولون قى الرجل ودق اليوم ♦
والصواب ان يقال فيهما قؤ ودقؤ لينتظما في سلاك حيرتهما من افعال الطبائع
التي تأتي على فعل بضم العين مثل بدن وسخن وضخم وعظم ومثله وضؤ وجهه
اذا صار وضيا ووطؤ مركبه اذا صار وطيا ومرو الطعام اذا صار مرينا
ومرو الانسان اذا صار مرؤة ودنؤ عرض فلان اذا صار دنيئا ورؤ الطعام
اذا صار رديئا ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى برئت
منه فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت ومنه قول الشاعر
* واهلة ود قد تبريت ودهم * وابليتهم في الحمد جهدي ونائي *
يقال اهلة واهل اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرأت
كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك ونظير هذا قولهم هديت من غضي اي
سكنت والصواب ان يقال هدأت لاشتقاقه من الهدوء فاما هديت فشتقة من

لغة

٨٣

الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع قولهم التباطى والتوضى والتبرى والتبرى والصواب ان يقال التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتبرؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما آخره مهموز كان مصدره على الفعل والتفاعل وهمز آخره ولهذا قيل التوضؤ والتبرؤ لان تصريف الفعل منهما توضحا وتبرأ وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتماؤ والتكافؤ لان اصل الفعل منها تباطأ وتطاطأ وتماأ وتكافأ وهذا الاصل مطرد حكمه

٨٤

غير منحل من هذا السمت نظمهم ♦ ويقولون للانشى من ولد الضأن رخلة وهى فى اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بكسر الراء واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الخاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها فى هذا الاسم وانما يقال له حل فجرت مجرى مجوز واتان وعز ونا ب فى منع الخاق الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير القياس كما قالوا فى الموضع طئر وظوار وفى ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة الخديشة العهد بالنتاج رنى ورباب وللعظم الذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه تؤم وتؤام وعليه قول الراجز

قالت لها ودمعها تؤام * كالدرا اذ اسلمه النظام *

* على الذين ارتحلوا السلام *

فاراد بقوله ودمعها تؤام اى ينزل قطرتين قطرتين قال الشيخ الامام رحمه الله تعالى وقرأت على ابى عمر الحسن بن على بن غسان قال قرأت على ابى الحسين محمد بن الحسين الزنجى اللغوى قال قرأت على ابى عبد الله النرى فى كتابه الذى سماه الاختراع ان ابا زيد حكى ان العرب تقول فى ملحقها قيل للضأن ما اعددت للشاء قالت أجز جفالا وانتج رخلا واحلب كسبا ثقالا ولن ترى مثلى مالا وفسر ان الجفال الكثير والرخال جمع رخل والكشب جمع كسبة وهو ما انصب ومار ومنه سمي الكشيب من الرمل

٨٥

♦ ويقولون سررت برؤيا فلان ♦ اشارة الى مرآة فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب فى قوله لبدر بن عمار وقد سامره ذات ليلة الى قطع من الليل

* مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضى * ورؤياك احلى في الجفون من الغمض *
والصحيح ان يقال سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة
والرؤيا لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تأويل
رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه
والصواب فيه ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين
وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله
تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار
بقولهم هو بصير بالعلم • ويقولون قال فلان كيت وكيت • فيوهمون
فيه لان العرب تقول كان الامر كيت وكيت وقال فلان زيت وزيت فيجعلون
كيت وكيت كناية عن الافعال وزيت وزيت كناية عن المقاتل كما انهم
يكنون عن مقدار الشيء وعدته بلفظة كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر
كذا وكذا بيتا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل
عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى
التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء وانما تكني بها
عن عدد ما فتزلت الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت
كقولهم فعله آثرا ما يقال افعله آثرا ما وآثرا بغير ما ويقال ابدأ بهذا آثرا اي
اول معناه آثرتك بهذا فخذ ولفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت
بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتهما لفظة حمدا التي لا يجوز ان
تلتحقها علامة التأنيث فتقول عنده كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول ككذه
كما لا يقال حمده هند وعند الفقهاء انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان
على كذا كذا درهما الزم له احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة وان
قال له على كذا وكذا درهما الزم له احدا وعشرين درهما لكونه اول مراتب
العدد المعطوفة وذلك ان المقرر بالشيء المبهم لا يلزم الا الاقل مما يحتمله اقراره
ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له على دراهم لزمه ثلاثة لانها ادنى الجمع
• ويقولون في مضارع زخر يزخر بضم الحاء • والصواب فتحها كما يقال
فخر يفخر وزخر البحر يزخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل

٨٦

٨٧

٨٨

أحد حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان
الغلب فتحها في المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب وتعب يتعب وسحر
يسحر وفقر فاه يفقر وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو
مما شذ عن أصله وندر عن رسمه ♦ ويقولون في تصغير مختار مخيير ♦
والصواب مخير لان الأصل في مختار مخير فالتاء فيه تاء مفعول التي لا تكون
الا زائدة ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير
حذف هذه التاء فلهذا قيل مخير ومن عوض من المحذوف قال مخير وقد غلط
الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطاً اودع بطون الاوراق وتناقلته الرواة
في الآفاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على
الاصمعي اشفاقاً من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر
فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسأله عنه فأثناء في حلقة وقال له كيف
تنشد قول الشاعر

* قد كن يخبأن الوجوه تسراً * فاليوم حين بدان للنظار *

او حين بدين فقال له بدان قال اخطأت فقال بدين قال غلطت انما هو حين
بدون اي ظهروا فاسرها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده واستأنى به الى ان
تصدر الاصمعي في حلقة واحتف الجمع به فوقف به وقال له كيف تقول في
تصغير مختار فقال مخيير قال انفت لك من هذا القول أما تعلم ان اشتقاقه
من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع به الى ان انفض الناس

٨٩

من حوله ♦ ويقولون دستور بفتح الدال ♦ وقياس كلام العرب فيه ان يقال
بضم الدال كما يقال بهلول وعرقوب وخرطوم وجهور ونظائرهما مما جاء على
فعلول اذ لم يجئ في كلامهم فعلول بفتح الفاء الا صغفوق وهو اسم قبيلة باليمامة
قال فيهم العجاج * من آل صغفوق واتباع اخر * ويشاكل هذا الوهم قولهم
اطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان
الطرش لم يسمع في كلام العرب العرباء ولا تضمنته اشعار فحول الشعراء
الادباء ونقيض هذه الاوهام قولهم لما يلعق لعوق ولما يستف سفوف ولما يميص

مصوص فيضمون اوائل هذه الاسماء وهي مقوحة في كلام العرب كما يقال
برود وسعوط وغسول ومما يشاكل هذا قولهم تليذ وطجير وبرطيل وجرجير
بفتح اوائلها وهي على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم تنطق في هذا
المثال الا بفتحيل بكسر الفاء كما قالوا صديد وقطير وغطير ومنديل وذكر
ثعلب في بعض اماليه ان قول الكتاب ليكيس الحساب تليسة بفتح التاء هما
فيه وان الصواب كسرهما كما يقال سكينه وعريسة وعلى مفاد هذه القضية يجب
ان يقال في اسم المرأة بلفظ بكسر الباء كما قالوا في تعريب برجيس وهو اسم
النجم المعروف بالمشتري برجيس بكسر الباء لان كل ما يعرب يلحق بنظائره
في امثلة العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بلفظ فأتى قرأت في اخبار سيف الدولة
ابن حمدان انه لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفة ومع كل
منهما بدرة وتخت من ثياب مصر والشام فكتبتا اليه في الجواب

- * لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا * الا ومالك في النوال حبيس *
- * خولتنا بدرا وشمسا اشرفت * بهما لدينا الظلمة الخنديس *
- * رشأ اتانا وهو حسنا يوسف * وغزالة هي بهجة بلفظ *
- * هذا ولم تقنع بذاك وهذه * حتى بعثت المال وهو نفيس *
- * ات الوصيفة وهي تحمل بدرة * واتى على ظهر الوصيف الكيس *
- * وكسوتنا مما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تنيس *
- * فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس *

فلما قرأها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب
بها الملوك وهذا من بدائع نقده المليح وشواهد ذكائه الصريح * ويقولون كلا
الرجلين خرجا وكلتا المرأتين حضرتا * والاختيار ان يوحد الخبر فيهما فيقال
كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا
لتأكيد الاثنين والاثنين وليس في ذاتهما مثنيين ولهذا وقع الاخبار عنهما كما
يخبر عن المفرد ولهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلتا الجنة اتت اكلها ولم
يقل آتتا وعليه قول الشاعر

٩٠

* كلانا ينادى يا نزار وبيننا * قنا من قنا الخطي * او من قنا الهند *
❖ ومثله قول الآخر ❖

* كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا *

فقال الاول كلانا ينادي ولم يقل يناديان وقال الآخر كلانا غني ولم يقل غنيان
فان وجد في بعض الاخبار تثنية الخبر عن كلا وكلتا فهو مما حل على المعنى

٩١

او لضرورة الشعر * ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء *

والصواب تكرم بفتح التاء وضم الراء لان فعله الماضي كرم ومن اصول العربية
ان كل ما جاء من الافعال الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه يفعل
نحو حسن يحسن وظرف يظرف وانما ضمت عين المستقبل من هذا النوع ولم
يخالف به بناء الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع له على هذا المثال وذلك ان
ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او قحمت لذهب ذلك

٩٢

المعنى * ويقولون فيه شغب بفتح الغين * فيوهمون فيه كـ كما وهم بعض
المحدثين في قوله

* يا ظالما يتجنى جئت بالعجب * شغبت كما تغطي الذنب بالشغب *

* ظلمت سرا وتستعدي علانية * اضرمت نارا وتستعفي من الاله *

والصواب شغب باسكان الغين كما قال الشاعر

* رأيته لما نلت مالا وعرضا * زمان ترى في حد انيابه شغبا *

* جعلت لنا ذنبا لئلا نأثلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا *

وظاهر هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المغص بفتح الغين فيغلطون

فيه لان المغص بفتح الغين هو خيار الابل يدل عليه قول الراجز

* ات وهبت هجمة جرجورا * ادما وجرا مغصا خبورا *

الجرجور العظام من الابل والخبور الغزيرات الدر فاما اسم الداء فهو

المغص باسكان الغين وقد يقال بالسين واما المعص بفتح الغين المغفلة

فهو وجع يصيب الانسان في عصبه من المشي وفي الحديث ان عمرو بن

معدى كـرب شكا الى عمر رضى الله عنه المعص فقال كذب عليك العسل

اي عليك بسرعة الشى اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب ♦ ويقولون
هو سداد من عوز ♦ فيلحنون في قمع السين كما لحن هشيم المحدث فيها
والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني
استفاد بافاده هذا الحرف ثمانين الف درهم ومساقي خبره ما اخبرنا به ابو علي
ابن احمد التستري عن حميه القاضي ابي القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري عن
ابي احمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن حامد
عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على
المأمون في سمره فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا
التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا
شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأبترد بهذه الخلقان قال لا ولا كنك قشف ثم
اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فاورده بقمح السين قال
فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا
فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن قال
أوتلحني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق
بينهما قلت السداد بقمح السين القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العرجي يقول

* اضاعوني وای فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر *
فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال له ما مالك يا نضر قال
اريسة لي مجرو اتصابها واتمرزها اي اشرب صبايتها قال أفلا نفيدك مالا معها
قلت اني الى ذلك محتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف
تقول اذا امرت ان يترب الكتاب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال

فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتر به وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال ألحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني قال الشيخ الامام رحمه الله قلت وقد اذكرني هذا المثل اياتا انشدنيها احد اشياخي رحمه الله لابي الهيثم

- * لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز *
- * وجهه يذكرني دار البلي * كلما اقبل نحوى وضم *
- * واذا جالسي جرعتي * غصص الموت بكرب وعاز *
- * يصف الود اذا شاهدني * فاذا غاب وشي بي وهم *
- * كحمار السوء يبدى مرحا * فاذا سبق الى الجمل غمز *
- * ليتني اعطيت منه بدلا * بنصيبي شر اولاد المعز *
- * قد رضينا بيضة فاسدة * عوضا منه اذا البيع نجز *

٩٤

٩٥

♦ ويقولون اقطعه من حيث رق ♦ وكلام العرب اقطعه من حيث رك اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الرأي ركيك وفي الحديث ان الله تعالى ليغض السلطان الرككة او الرككة ♦ ويقولون لمن تعب هو عيان ♦ والصواب هو معي لان الفعل منه اعياء فكان الفاعل منه على وزن مفعول كما يقال ارخى الستر فهو مرخ واغلى الماء فهو مغل وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعى قيل فيه اعياء وما كان من قول ورأى قيل فيه عبي والاسم منهما عبي على وزن سخي وقيل فيه عي على وزن شج وعم ونظير هاتين اللفظتين في قولهم عي وعي قولهم حي وحي وقرئ بهما قوله تعالى ويحي من حي عن بينة ومن حي ♦ ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال ♦ فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول

٩٦

عليه السلام ولا نقل ايضا عن الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك المنافقون فاما قوله تعالى واسرّوا النجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذى فى لفظة اسرّوا وقبل بل موضعه نصب على الذم اى اعنى الذين كفروا وكذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذى فى لفظة عموا وصموا فان تأخر الفعل الحق علامة التثنية والجمع فقبل الرجلان قاما والرجال قاموا ويكون الالف فى قاما والواو فى قاموا اسمين مضميرين والفرق بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل وجمعه تغنى عن الحاق علامة فى الفعل واذا اخرجت الفعل صار الفاعل بتقديمه مبتدأ فلو افرد الفعل وقيل الناس خرج لجواز ان يتوهم انك تريد جزءا منهم لجواز ان يقال الناس خرج سيدهم

♦ ويقولون اجد حيا ♦ والصواب ان يقال اجد حيا او حوا لان العرب تقول لكل ما سخن حى يحصى حيا فهو حيا ومنه قوله تعالى فى عين حامية ويقولون ايضا اشتد حى الشمس وجوها اذا عظم وهجها ومنه ما انشده

المفضل

٩٧

* تجيش علينا قدرهم فنديهم * ونفتؤها عنا اذا حيا غلا *
يعنى انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى نديهم وانه متى غلت فتؤها اى كسروا غليانها وكنى بالقدر عن تهيج الحرب كما يكنى بالرجل عنه قال الشيخ الامام ابو محمد القاسم بن على الحريرى رحمه الله وحكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة علينا حاجا سنة نيف وستين واربعمائة ان صاحب ابا القاسم بن عباد رأى احد ندمائه متغير السحنة فقال له ما الذى بك قال حيا فقال له صاحب قه فقال النديم وه فاستحسنه صاحب ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ الامام ولعمري لقد احسنه صاحب فى تعقيب لفظ حيا بما صارت به الى حياقه ولطف النديم فى صلة تعقيقه بما جعله قهوه وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومقابلة الادباء ♦ ويقولون جائنى القوم

٩٨

الاء

الاك والاه * فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير في مثل قولك
جاء القوم غيرك فيوهمون كما وهم ابو الطيب في قوله

* ليس الاك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول *

والصواب ان لا يوقع بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى امر الا تعبدوا
الاياه والفرق هنا بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا
بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس
كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا واما مرفوعا وكلاهما
يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل له ضمير ان متصل ومنفصل
الا انه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول اوقع
بعدها الضمير المنفصل كما قال سبحانه وتعالى في ضمير المنصوب ضل من
تدعون الاياه وكما قال عمرو بن معدى كرب في ضمير المرفوع

* قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا انا
فاما قول القائل

* فانبألى اذا ما كنت جارتنا * الا يجاورنا الاك ديار *

٩٩

فلم يأت في اشعار المتقدمين سواء والنادر لا يعتد به ولا يقاس عليه * ويقولون
هب انى فعلت وهب انه فعل * والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبنى
فعلت وهبه فعل كما قال ابو دهبيل الجمحي

* هبوني امرا منكم أضل بعيره * له ذمة ان الزمام كـبير
ومثله قول عروة بن ادية وهى تصغير اداة

* اذا وجدت اوار الحب في كبدي * اقبلت نحو سقاء القوم ابترد *

* هبنى بردت ببرد الماء ظاهره * فن لئار على الاحشاء تنقد *
وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخلة ظاهر العفة وروى ان سـكينة
بنت الحسن رضى الله عنه وقفت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل
وانشدت

* قالت وابشتها وجدى فبجت به * قد كنت عندي تحب السترفاستر *

* ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطي هواك وما ألتى على بصرى *
 قال نعم فقالت وانت القائل * اذا وجدت اوار الحب في كبدي * وانشدته
 البيتين المقدم ذكرهما قال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر
 ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اى عدنى واحسبني فكان فيه
 معنى الامر من وهب * ويقولون امرأة شكورة ولجوجة وصبورة وخوونة *
 فيلحقون هاء التأنيث بها فيوهمون فيه لان هذه التاء انما تدخل على فعول اذا
 كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة لانهما بمعنى مركوبة ومحلوبة
 فاما اذا كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذى بمعنى صابر ونظائره فتمنع من
 التحاق التاء به وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكر قال الشاعر
 * ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى * من الناس الا واحد الفضل كامله *
 وقد ذكر النحويون فى امتناع الهاء من هذه الصفات عللا اجودها ان
 الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على معنى الذى تخصصت به
 فاسقطت هاء التأنيث فى قولهم امرأة صبور وشكور وقيل وفى قولهم فتاة معطار
 ونظائره كما الحقت بصفة المذكر فى قولهم رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على
 تحقيق المبالغة ويؤذن بحدوث معنى زائد فى الصفة وامتناع الهاء من فعول بمعنى
 فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله فانهم ألحقوا بها الهاء فقالوا
 عدو وعدوة ليمائل قولهم صديق وصديقة لان الشئ فى اصول العربية قد يحمل
 على ضده وتقيضه كما يحمل على نظيره ورسيله وفى اخبار النحويين ان ابا
 عثمان المازنى سئل بحضرة المتوكل عن قوله تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له
 كيف حذفت الهاء من بغى وفعيل اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتى
 وفتية وغنى وغنية فقال ان لفظة بغى ليست بفعيل وانما هى فعول التى بمعنى
 فاعلة لان الاصل فيها بغوى ومن اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو والياء
 فى كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء كما قالوا
 شويت اللحم شيا وكويت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم

وايام

وايام والاصل ايام فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضیون وهو اسم للهرة وحكى الفراء انهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه * ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ * فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا لمن لم يعتمد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب وياه عنى عليه الصلاة والسلام بقوله اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا عن الخطأ الذي يكفي صاحبه ان يعذر فيه ويرفع مأثم عنه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ واما المتعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر الخطء بكسر الخاء واسكان الطاء كما قال تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ السعيد رحمه الله ولى فيما انتظم هاتين اللفظتين واحتضن معنييهما المتنافيين

* لا تخطون الى خطأ ولا خطأ * من بعدما الشيب في فوديك قد وخطا *
 * فأى عذر لمن شابت مفارقه * اذا جرى في ميادين الهوى وخطا *
 والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
 * ويقولون لمن بدأ في اثارة شر او فساد امر قد نشب فيه * ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا بدأ التغير والارواح فيه وعلى هذا جاء في حديث متمل عثمان رضى الله عنه فلما نشم الناس في الامر اى ابتدأوا في التوثب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى ان لفظة نشم مما لا يستعمل الا في الشر وان منها اشتقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم لا ان هناك عطرا يدق حقيقة وقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب

بعطرها احد فبرز لقتال الاقتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل الى عطارة اغار عليها قوم واخذوا عطرا وكان معها فاقبل قومها اليها فن شموا منه رائحة العطر قتلوه ومن أوله على هذا قال هو عطر من شم فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السبل الذي يقال انه سم ساعة وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خزاعة كانت تباع العطر فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقال غيره بل هي صاحبة يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا اسود رعى الابل اذا رآته النساء ضحككن منه فيتوههم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما لرفيق له انا يسار الكواعب ما رأتني حرة الا عشقتني فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب اشممك اياه فاته بموسى فلما أدنى انفه اليها لتشممه الطيب جدعته وفي الشين من منشم روايتان الكسر والقح وان كان الكسر اكثر واشهر ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ما عتم اي ابطأ ومنه اشتقاق صلاة العتمة لتأخير الصلاة فيها ومدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما ماء وجهك بقاتم ولا زادك بعاتم • ويقولون في الامر للغائب والتوقيع اليه يعتمد ذلك • بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه وجزمه بها لئلا تلتبس الكلمة بصيغة الخبر وتخرج عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصحى الكلام والاشعار فاما قول الشاعر

* محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر زبالا *
فهو عند البصريين من ضرورات الشعر المبيحة الى تصحيح النظم واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذى تقديره لو ظهر قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا الصلاة يقيموا وجواب الامر مجزوم لتلميح معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجر مع

الظاهر

الظاهر فان دخلت عليها الواو والفاء او ثم جاز كسرهما على الاصل واسكانها
للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف
واحد لا يمكن السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ
ابو عمرو بن العلاء ققرأ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا باسكان اللام مع الفاء
والواو وقراً ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم ♦ ويقولون لمركز الغرائب المأصر
بفتح الصاد ♦ والصواب كسرهما لان معناه الموضع الخابس للمار عليه العاطف
للمجتاز به ومن ذلك اشتقاق اواصر القرابة والعهد لانها تعطف على ما يجب
رعايته من الرحم والمودة وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا
ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجادب الحديث الى ان حكى ابو نصر
ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه
ثيابا جودا من غير ان عرض له بسؤال او ألجأه الى استكساء فخرج وهو
يقول

* كسائك ولم تستكسه فحمدته * اخ لك يعطيك الجزيل وياصر *
* وان احق الناس ان كنت مادحا * بمدحك من اعطاك والعرض وافر *
فانشد ابو نصر قافية البيت وياصر يريد به ويعطف فقال ابن الاعرابي
بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وياصري وعليك وناصرك
♦ ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد ♦ ووجه الكلام ان يقال
الوارد والصادر لانه مأخوذ من الورد والصدر ومنه قيل للخادع يورد ولا
يصدر ولما كان الورد يقدم الصدر وجب ان تقدم لفظة الوارد على الصادر
ويمثل قولهم الوارد والصادر قولهم الفارب والهارب فالفارب الذي يطلب
الماء والهارب الذي يصدر عنه ♦ ويقولون ابنت بكسر الباء مع همزة الوصل ♦
وهو من اقبح اوهامهم واخفش لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل
على متحرك وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بادخالها عليه الى افتتاح النطق
به والصواب ان يقال فيها ابنة او بنت لان العرب نطقت فيها بهاتين اللغتين
فن قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم ألحق بها هاء التأنيث التي تسمى الهاء

الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بنت انشأها نشأة مؤنثة وصاغها صيغة مفردة وبنائها على وزن جزع المتحرك اوله فاستغنى بحركة بائها عن اجتناب الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت وفي اخت ايضا هي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لان تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كاليم في فاطمة والراء في شجرة الا ان تكون الفا كالف في قطة وقتاة ولما كان ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر اللغتين فيهما استعمالا ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنة عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين وعليه قول ابى العميشل

* لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر * ونحن حرام مسى عاشره العشر *
 * فكلمتها ثنتين كالماء منهما * واخرى على لوح آخر من الجمر *
 اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع • ويقولون ودعت قافلة الحاج • فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظتين مع تناق المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال كثير انفقته فيقضون اول كلامهم باخره ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير • ويقولون فلان انصف من فلان • اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيحيلون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اي اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما اشبه ذلك والعلة فيه ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لتنظيم حروفه فيه اذ لو بنى مما جاوز الثلاثي لاحتيج الى حذف جزء منه ولو فعل ذلك لاستحال البناء هدماء والزيادة المجتبىة له ثلثا فاما قول حسان بن ثابت

كلماتها

* كلاتهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل *
فانما قال ارخاهما والقياس ان يقال اشدهما ارخاء لان اصل هذا الفعل رخو
فبناه منه كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ان
يقال ما اشد حاجته ولهذا البيت حكاية يحسن ان نعقب بروايتها ونضوع
نشر ملحيتها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن ابى القاسم الانبارى عن ابيه قال
حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعى قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابى الشمال
السعدى قال حدثنا ابو ظبيان الجمانى قال اجتمع قوم على شراب لهم فعناهم
مغنيهم بشعر حسان

* ان التى ناولتى فرددتها * قتلت قتلت فهاتهما لم تقتل *
* كلاتهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل *
فقال بعضهم امرأته طالق ان لم اسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي
عن علة هذا الشعر لم قال ان التى فوحدتم قال كلاتهما فثنى فأشفقوا على
صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى
بنى شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلى عندهم فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك
فى امر دعنا اليه ضرورة وشرحوا له خبرهم وسألوه الجواب فقال ان التى
ناولتى فرددتها عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلاتهما حلب العصير
يريد الخمر المتخلبة من العنب والماء المتخلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات
فى قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ الرئيس ابو محمد
هذا ما فسرہ القاضي عبيد الله بن الحسن وكان ممن يرمق بالمهابة ولا يسمع
بالدعابة وقد بقى فى الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان نكته اما قوله
ان التى ناولتى فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان
ناولہ كأسا ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكأنه اراد ان يعلمه انه
قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل فى مقابلة المزج
وقد احسن كل الاحسان فى تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى
منه ما لم يقتل يعنى الصبر الذى لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعنى به اللسان

وسمى مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده
عبيد الله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في نزاهته او يفض من
نبله ونباهته ويضارع هذه الحكاية في وطأة القضاة المتقشفين للمستفتين
وتلاينهم في مواطن اللين ما حكى ان حامدا بن العباس سأل علي بن عيسى
في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال
ما انا وهذه المسألة فنجعل حامدا منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله
فتنخخ القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا في
الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد
قال

* وكأس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها *

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام فقال

* دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء *

فأسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ماضرك يا بارد ان تجيب بعض
ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله تعالى
اولا ثم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا وبين الفتيا وادى المعنى
وتفصى من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر
من خجل حامد منه لما ابتداء بالمسألة • ويقولون ان اصابته الجنبية قد جنب
فيوهمون فيه لان معنى جنب اصابته ريح الجنوب فاما من الجنبية فيقال فيه
اجنب وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه من الجنبية وهي البعد
فكانه سمي بذلك لتباعده عن المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس
رضي الله عنه الانسان لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان الانسان
لا يجنب بماسة الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب • ويقولون عندي
ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمانائة درهم • فيحذفون الياء من ثمان في هذه
المواطن الثلاثة والصواب اثباتها فيها فيقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية

وثمانى

١٠٤

١٠٥

١٠٦

وثماني مائة درهم لان الياء في ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الاضافة وحالة النصب كالياء في قاض فاما قول الاعشى

* ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنين واربعاً *

فانه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذف من المنقوص المعرف في قول الشاعر

* وطرت بمنصلي في يعملات * دوامى الايدى يحبطن السريحا *

يريد الايدى وقد جوز في ضرورات الشعر حذف الياءات من اواخر الكلم والاجترأ عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز

* كفك كف ما تليق درهما * جودا واخرى تعط بالسيف الدما *

ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى * فيوهمون فيه لان العرب لم تصف بلفظتى آخر واخرى الا ما يجانس المذكور قبله كما قال سبحانه أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعنه من ايام اخر فوصف جل اسمه مناة بالاخرى لما جانت العزى واللات ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجوز لذلك ان تصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل في ذلك ان آخر من قبيل افعول الذى تصحبه من ويجانس المذكور بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الفد الزمانى وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء وانما حذفت لفظه من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر في النطق وقول الشاعر

* صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلي وصلى على جاراتها الاخر *

فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها لتكون الاخر من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها

الاخر * ويقولون في جمع يضاء وسوداء وخضرأ ييضاوات وسوداوات وخضرأوات * وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التى هى مؤنث افعول

بالالف والتاء بل جمعه على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود والعلة فيه انه لما كان
هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر مبنيًا على صيغة اخرى قل
تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون
فاما قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراء هنا
ليست بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف
والتاء نحو يبداء ويبدأوات وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة
خارجة عن مؤنث افعل نحو نفساء ونفساوات * ويقولون السبع الطول بكسر
الطاء * فيلحنون فيه لان الطول هو الحبل ووجه الكلام ان يقال السبع
الطول بضم الطاء لانها جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي
مؤنث افعل جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر وهي جمع كبرى
* ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي ويا امي * فيشتون الاضافة فيهما مع
ادخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم يا عمتي وهو وهم يشين وخطأ مستبين
وجه الكلام ان يقال يا ابنت ويا امته بحذف الياء والاجترأ عنها بالكسرة
كما قال تعالى يا ابنت لا تعبد الشيطان يا ابنت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا
يغنى عنك شيئا او يقال يا ابنت ويا امته باثبات الالف والاختيار ان يوقف عليهما
بالهاء فيقال يا ابيه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء التأنيث على الاب وهو
مذكر فالجواب انه لا غرو في ذلك ألا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة
فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امرأة حائض فوصفوا المؤنث بالمذكر وانما
يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم عمتي وخالتي فان التاء فيهما تثبت
في غير موطن النداء * ويقولون عيرته بالكذب * والافصح ان يقال
عيرته الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذؤيب

* وعيرني الواشون اني احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
وتمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حصر في المسجد
الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال ايه والله * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * اي

زائل عنك والعرب تقول اللوم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اى ملازمة لك
وجاء في تفسير قوله تعالى ام تبؤنه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
اى بباطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعدية غيرته بالباء فاما
من روى بيت المقنع الكندى

* يعيرنى بالدين قومى وانما * تدينى فى اشياء تنكسبهم جدا *
فهو تحريف من الراوى فى الرواية والرواية الصحيحة يعاتبني فى الدين قومى
♦ ويقولون ابدأ به اولاً ♦ والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم كما قال
معن بن اوس

* اعمر ك ما ادرى وانى لاؤجل * على اينما تعدو المنية اول *
وانما بنى اول هنالان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس
فلما اقتطع عن الاضافة بنى كاسماء الغايات التى هى قبل وبعد ونظائرهما ومعنى
تسمية هذه الاسماء بالغايات اى قد جعلت غاية للنطق بعدما كانت مضافة ولهذه
العلة استوجبت ان تبني لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة
ووسط الكلمة لا يكون الا مبنياً وانما بنيت على الضم لانها فى حالة الاضافة
تعرب تارة بالنصب واخرى بالجر فنخصت عند البناء بالضم الذى خالف حركتى
اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول اذا عرب لا يصرف لانه على وزن
افعل وهو صفة ولهذا قالوا كان ذلك عاماً اول وما رأيت مذ اول من امس
ولم يسمع صرفه الا فى قولهم ما تركت له اولاً ولا آخراً فجعلوه فى هذا
الكلام اسم جنس واخرجوه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام بمعنى
ما تركت له قديماً ولا حديثاً ومن مفاحش ألحان العامة الحاقهم هاء التأنيث باول
فيقولون الاولة كناية عن الاولى ولم يسمع فى لغات العرب ادخالها على افعل
الذى هو صفة مثل احر وابيض ولا على الذى هو للتفضيل نحو افضل واول
والعجب انهم فى حال صغرهم ومبدأ تعلمهم فى مكاتبهم يقولون جادى الاولى
فيلفظون بالصحيح فاذا نبلوا ونبهوا اتوا باللحن القبيح ونظير اول فى المبنيات
على الضم انك تقول انحدر من فوق واتاه من قدام واستردفه من وراء واخذه

من تحت فتبني هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لاقتطاعها عن
عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر

* ألبان ابل تعلقة بن مساور * ما دام يملكها على حرام *

* لعن الاله تعلقة بن مساور * لعنا يصب عليه من قدام *

اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه واقتطعه عن الاضافة بنه على الضم

♦ ويقولون لنوع من المشعوم سوسن بضم السين ♦ فيوهمون فيه كما ان بعض

المحدثين ضمها فتطير من اسمه حين اهدى اليه وكتب الى من اهداه له

* لم يكفك الهجر فأهديت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنه *

* اولها سوء وبقى اسمها * يخبر ان السوء يبقى سنه *

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليلحقا

بما جاء على وزن فاعل بفتح الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب اذا سمع

في امثلة العرب فوعل الا جؤذر في لغة بعضهم قال الشيخ الامام رحمه الله وقد

اذكرني السوسن اياتا انشدنيها على بن عبد العزيز الاديب المعري لابي بكر

ابن القوطية الاندلسي يصف فيها السوسن مما ابدع فيه واحسن فأوردتها

على وجه التشدير لسمط هذا الفصل والتأيين لمن درج من اولى الفضل وهي

* قم واسقنيها على الورد الذي فعما * وبادر السوسن الغض الذي نجما *

* كأنما ارتضعا خلقى سمائهما * فأرضعت لبنا هذا وذلك دما *

* جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد * عقى العقيق اجرارا ذا وما ظلما *

* كأن ذا طليمة نصت لمعترض * وذلك خد غداة البين قد لظما *

* اولا فذاك انابيب اللجين وذا * جبر الغضا حركته الريح فاضطرما *

♦ ويقولون جرى الوادى فطم على القلب ♦ والسموع في هذا المثل فطم على

القرى وهو مجرى الماء الى الزروضة ومعنى طم علا وقهر ومنه سميت القيامة

طامة وهذا المثل يضرب في هجوم الخلب الهائل المصغر ما عداه من التوازل

ونظيره في التصحيف يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل اى يا من شد الخيل اذكر

وقت

وقت حله ويحكى ان اللحياني اول من صحف هذا المثل * ويقولون لمن نبت
شاربه قد طر شاربه بضم الطاء * والصواب ان يقال طر بفتح الطاء كما يقال
طر وبر الناقة اذا بدا صغاره وناعمه ومنه، يقال شارب طرير وعليه قول الشاعر

* وما زلت من ليلي لدن طر شاربي * الى اليوم ابدى احنة واداجن *
* واضمر في ليلي لقوم ضغينة * وتضمير في ليلي على الضغائن *

فاما طر بضم الطاء فعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطرار وبه سميت الطرة لانها
تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فهو بمعنى جميعا وانتصابه على الحال ونقبض
هذا الوهم قولهم في النادم المتخير سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال
فيه سقط في يده وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط

في ايديهم * ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس
تركض بضم التاء * والصواب ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم
التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك
ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات المعاني
المشكلة

* قد سبق الجياد وهو رابض * وكيف لا يسبق وهو راكض *
والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل به واضاف السبق
اليه لاتصاله بامه و اشار بركضه الى تحريك قوائمه في مربيضه ومقره وقد توهم
بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير
برجله اى ربح وركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم ردهما في الطيران كما قال
سلامة بن جندل

* اودى الشاب جيذا ذو التعاجيب * اودى وذلك شأن غير مطلوب *
* ولى حثشا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقب *

يعنى باليعاقب ذكر الجمل وهو جمع يعقوب ويروى ركض اليعاقب بالضم
والفتح فن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه
لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن رواه بالنصب نصبه بفعل

مضمير تقديره ولى يركض ركض يعاقب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل
فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه وبصير في البيت تقديم وتأخير وتصحيحه
ولى الشباب حثيثا يركض ركض يعاقب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه
قال الشيخ الامام ابو محمد الحريري وللعمامة وبعض الخاصة عدة اوهام في
اسناد الفعل الى من فعل به يماثل وهمهم في قولهم ركضت الدابة وقولهم
قد حلبت ناقته رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا يسيرا فيسندون الحلب الى
المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول حلبت ناقتك ولم تحلب حلوبتك
♦ ويقولون ايضا حكنى جسدى ♦ فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو
المحكوك والصحيح ان يقال احكنى جسدى اى ألجأنى الى الحك وكذلك يقولون
اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى
لاهى ♦ ويقولون سار ركاب السلطان ♦ اشارة الى موكبته المشتمل على الخيل
والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل
وجمعها ركائب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان فاما الركب
والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمهما على راكبي كل دابة الا ان
الاركوب اكثر من الركب عدة واوفى جماعة ♦ ويقولون للعبة الهندية
الشطرنج بقبح الشين ♦ وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا
عرب الاسم العجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس
في كلامهم فعلل بقبح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل بكسر
الفاء فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليحق بوزن جردحل
وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز
اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من
التسطير عند التعبية ومنه تسمية دعاء العاطس التسميت والتسميت اشارة بالسين
المهملة ان يرزق السميت الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول
تشتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناها بالشين المعجمة الدعاء اشواقته
وهي اسم الاطراف ولهذا نظائر في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر

فائدة

سهريز وشهريز ولما يختم به الروسم والروشم وكقولهم انتشف لونه وانتسف اذا
تغير وانتفع وحس الرجل وحش اذا اشتد غضبه وقالوا تتسمت منه علما وتتشت
فن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم وشبه ما يشدوه منه حالا بعد
حال وفي الوقت بعد الوقت باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه من
قولهم نشم في الامر اى ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل
الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء ايضا في الآثار والاشعار الفاظ
رويت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فروى في صفته عليه السلام انه
كان منهوش القدمين اى معروقهما وذكر ابن الاعرابي في نوادره انه يقال هوس
الناس وهوشوا اذا وقعوا في الفساد والنهش باججام الشين ما كان بالاضراس
والنهس باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروى محاش النساء حرام باججام الشين
واهمالها والمراد به مع اججام الشين واهمالها الدبر وواحد المحاش محشة وفي
بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع فلو صمنا بقيته روى باججام السين واهمالها
فن رواه بالمعجمة ذهب به الى دقة الهلال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال
شعشت الشراب بالماء اذا رققته به ومن رواه بالسين المهملة وهو اشهر الروايتين
فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفنى الا اقله وجاء في حديث عمر رضى الله عنه
انه كان ينس الناس بعد العشاء الآخرة بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فن
رواه بالسين المهملة عني به يسوقهم ومنه سميت العصا منسأة للسوق بهما ومن
رواه بالمعجمة فعناه يتناولهم مأخوذ من قوله تعالى وانى لهم التناوش وورد في
الآثار ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير
مشكوك فن رواه بالشين المعجمة فعناه انه غير مشدود واصله من الشك وهو
لصوق العضد بالجنب ومعناه بالسين المهملة مسمور من السك وهو تضبيب الباب
ونقل عن عائشة رضى الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين سحرى ونحرى فن رواه بالسين المهملة عني الرثة ومن رواه بالشين المعجمة
مع الجيم فقال شجرى فالعنى مجمع اللحين ويروى بيت النابغة

* فان يك عامر قد جاء جهلا * فان مطية الجهل الشباب *

فمن رواه بالشين المججمة فالمراد به الشينية كما قد روى في هذا البيت مظنة
الجهل أي موضعه وروى مظية الجهل أي مركبه ومن رواه بالسین المبهمه
المكسورة فالمعنى به السب وقد روى أيضا من شعر الاعشى بيتان بهذين
الحرفين احدهما قوله

* نفي الذم عن آل المحلق جفنة * بكجاية الشيخ العراقي تفهق *

فمن رواه بكجاية الشيخ بالسین المهملة عنى بالجاية دجلة وبالسبح الماء السائح ومن
رواه بالشين المججمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة واراد الاعشى
بهذا التشبيه ان جفنة آل المحلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد
الماء والبيت الآخر قوله في صفة الخمر والخمار

* وقابلها الريح في دنها * وصلى على دنها وارثهم *

فمن رواه ارتشم بالشين المججمة عنى به انه دعا للدين ثم ختم عليه ومن رواه بالسین
المهملة اراد انه دعا لها وعوذ عليها كما قال القطامي يصف فلکا

* في ذى جلول يقضى الموت صاحبه * اذا الصراري من احواله ارتسما *

يعنى ان الصراري وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الاحوال وعان
تلاطم الامواج والجلول جمع جل وهو شراع السفينة ويروى بيت اوس بن حجر

* مخلفون ويقضى الناس امرهم * غس الامانة صنوبر بصنوبر *

فمن رواه بالسین المهملة عنى انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المججمة
فاشتقاقه من الغس وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء

* فما جنبوا انا نشد عليهم * ولكن رأوا نارا تحس وتسفع *

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحس وتسفع أي تحرق وتسود قال
الاصمعي وقد اصاب ابو عمرو لان معنى تحس توقد واصاب شعبة ايضا ولم
ار بالشعر اعلم منه وحكى خلف الاحمر قال اخذت على الفضل الضبي وقد
انشد لامرئ القيس

* نمس باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قناعن شواء مضهب *

فقلت انما هو نيش لان المش مسح اليد بالشيء الخشن وبه سمي منديل الغمر مشوشا
واما قول الشاعر

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني *
فالرواية الصحيحة فيه استند بالسين المبهمه ويكون المراد به السداد في الرمي وقد
رواه بعضهم بالسين المعجمة التي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول عروة
بن اذينة

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المغفلة وبعضهم بالسين المعجمة ليكون
معناها التطلع الى الشيء والاستشراف له وهو اختيار المرتضى ابى القاسم
الموسوي رحمه الله ولهذا البيت حكاية تحت على استشعار اليقين واعلاق
الامل بالخالق دون المخلوقين فنجحت بهما تحلية لعاطله ومنبهة على صدق قائله
وهي ما رويته من عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في
جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألسنت القائل

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
* اسعني له فيعطيني تطالبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني *
واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد
وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر
وخرج من فوره الى راحلته فركبها وسار راجعا نحو الحجاز فكث
هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره
وقال في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجيته ورددته عن
 حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمر ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه التي دينار
وقال له الحق بهذه ابن اذينة فأعطه اياها فسار اليه فلم يدركه الا وقد
دخل بيته فقرع الباب عليه فخرج فأعطاه المال فقال أبلغ امير المؤمنين
السلام وقل له كيف رأيت قولي سمعت فأكدت ورجعت الى بيتي

حكاية فيها اعتبار

فأتاني فيه الرزق ومما يروى ايضا بهذين الحرفين قول ابى بكر بن دريد
في مقصورته

* ارمق العيش على برض فأن * رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا *
فن رواه بالسين المهملة فعناه المبتعد واشتقاقه من انسا الله اجله اى باعده
ومن رواه بالشين المعجمة فعناه استقصى الشرب بالمشافر ♦ ويقولون في
جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير ♦ فيستحيل المعنى باسناد الفعل اليه لان
الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به او متناه عنه وصواب القول سئل عنك
الخير اى كان من الملازمة لك والاقتران بك بحيث يسأل عنك ♦ ويقولون
للمتشمع بما ليس عنده مطرمد وبعضهم يقول طرمدار كما قال بعض المحدثين

* ليس للحاجات الا * من له وجه وقاح *
* ولسان طرمدار * وغدو ورواح *
* ان يكن ابطأت الحاء * جة عنى والسراح *
* فعلى السعى فيها * وعلى الله النجاح *
والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت وانشد
عليه لبعض الرجاز

* سلمت في يومى على معاذ * سلام طرماذ على طرماذ *
♦ ويقولون للاثنين هاتا بمعنى اعطيا ♦ فيخطئون فيه لان هاتا اسم للاشارة
الى المؤنثة الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان

* وليس لعيشنا هذا مهاة * وليست دارنا هاتا بدار *
* وان قلنا لعل بها قرارا * فافيهما حتى من قرار *

والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التاء لان العرب تقول للواحد المذكر
هات بكسر التاء وللجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى
قل هاتوا برهانكم وتقول للمؤنث هات وجماعة الاناث هاتين وتقول للاثنين من
المذكر والمؤنث هاتيا من غير ان يفرقوا فى الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما

في

١٢٤

١٢٥

١٢٦

في ضمير المثني في مثل قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل في هات آت المأخوذ من آتى اى أعط قلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقى الماء وفي اياك فقبل هزقت وهياك وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما اهايتك اى اعطيك

♦ ويقولون رأيت الامير وذويه ♦ فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته الى الاعلام والى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع فى كلامهم بحال ولهذا لحن من قال صلى الله على نبيه محمد وذويه فكما لم يقولوا ذو عالم ولا ذو ظريف لم يقولوا ذو نبى ولا ذو امير وقصروا ذا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبى لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذى مال ابوه فان اردت تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأ به فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح حينئذ

الكلام لان النكرة تختص بان توصف بالجملة ♦ ويقولون الحوامل تطلقن والحوادث تطرقن ♦ فيغلطون فيه لانه لا يجمع فى هذا القبيل بين تاء المضارعة والنون التي هى ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان يلفظ فيه بياء المضارعة المعجمة باثنتين من تحت كما قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال الغواني يرحن والنوق يسرحن وفيما يحكى ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحاجدا الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فندرت منه فلتة فنجح ونهض ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس

* أمن قلو ص غدت لم يؤذها احد * الا تذكرها بالزمل او طانا *
* خان العقال لها فانبث اذ نفرت * وانما الذنب فيها للذى خانا *
* اوليتنا منك هجرانا ومقلية * ولم تزرنا كما قد كنت تعشانا *
* خفض عليك فما فى الناس ذو ابل * الا وأيتقه يشردن احيانا *

♦ ويقولون شلت الشئ ♦ فيعدون اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام ان يقال اشلت الشئ او شلت به فيتعدى بهمزة النقل او بالباء كما تقول العرب

شالت الناقة بذنبها واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر

* يا قوم من يعذر في عجرد * القتائل المرء على الدائق *

* لما رأى ميزانه شائلا * وجاه بين الاذن والعائق *

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فأخطأ في موضعين فقال شلت الحجر وانما هو شلت بضم الشين ثم انشد * شلت يدا فاربة فرتها * فضم الشين وانما هو بالقح وذكر بعض مشايخ اهل اللغة ان عن الخش ما يلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلاث لحنات اذ وجه القول اشال الطائر ذنابه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون في لفظة ثلاثية في ثلاثة مواضع فيقولون في حراء اسم الجبل حري فيقبحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي

ممدودة وحراء مما صرفته العرب ولم تصرفه * ويقولون لمن يناول شيئا ها بقصر الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في كليهما ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك كما يروى ان عليا رضي الله عنه آب الى فاطمة من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من الدم فقال * فاطم هاك السيف غير مذمم * وعند النحويين ان المدة في قولك هاء جعلت بدلا من كاف الخطاب لان اصل وضعها ان تقتزن كاف الخطاب بها * ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء * فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب ان يقال حسد حاسدك بفتح الحاء اى لا انفك حسودا ولا زلت محسودا والى هذا اشار الشاعر في قوله

* ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا *

* فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجدر *

* ويقولون اعطاه البشارة * والصواب فيه ضم الياء لان البشارة بكسر الباء ما بشرت به وبضمها حق ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه قولهم فلان بشير الوجه اى حسنه وعند اكثرهم ان لفظة بشرته

لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب أليم والعلة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستبانة تأثير خبرها في بشرة المبشر بها وقد تغير البشارة للمساءة بالمكروه كما تتغير عند المسرة بالمحسوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز اسمع وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد او لفظ وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب في الشجر المورق شجر واعدتومى الى انه وعد بالثمار وكقولهم في المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر

* واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى *

ونقيض لفظة البشارة لفظة المأثم يتوهم اكثر الخاصة انها تجمع المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر

* رمته انا من ربيعة عامر * تؤوم الضحى في مأثم اى مأثم *

اى في نساء اى نساء ويروى اى مأثم بالرفع على حذف الخبر ويكون تقدير الكلام اى مأثم هو ♦ ويقولون تفرقت الاهواء والآراء ♦ والاختيار في كلام العرب ان يقال في مثله افرقت كما جاء في الخبر تفرقت امتى كذا وكذا فرقة اى تختلف فاما لفظة التفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان لزيد ثلاثة اخوة منفريقين كان المعنى ان كل واحد منهم ببيعة وان قيل في وصفهم مفترقين كان المعنى ان احدهم لانيه وامه والآخر لانيه والثالث لامه وكذلك يقال فرق بتشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التميز كقولك فرق بين الحق والباطل والحلى والعاطل ♦ ويقولون في مصدر ذكر الشئ تذكر بكسر التاء ♦ والصواب فتحها كما تفصح في تسأل وتسيار وتسكار وتهيام وعليه قول كثير

* واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
* لكلمتي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمتعيل اضمحلت *

وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا مصدرين تبيان وتلقاء قال بعضهم وتنضال ايضا واما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء تحفاف وتمثال وتمساح وتقصار وهي المخنقة القصيرة وتقرار وهو بيت صغير يتخذ للحمام ورجل تباء وهو العذبوط وتبرك وتبراع وهي اسماء امكنة وقالوا مر تهواء من الليل بمعنى هوى ورجل تنبال اي قصير وتلعاب اي كثير اللعب وتلقام اي سريع اللقم وقالوا ايضا ناقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب تلفاق اي لفاق * ويقولون للقائم اجلس * والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا قيل لمن اصاب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عند العزيز للفرزدق

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

اي اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار مقامة لك وحكي ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب * ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذمت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذمت كما قال عمرو بن معدى كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي عند السيف المسلول والمال المسئول ويكون تقدير الكلام في قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح من الرجال زيد وقد

يجوز

١٢٥

١٢٦

يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضم المقصود بالمدح والذم اكتفاء
بتقدم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا لداود سليمان
نعم العبد اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل
في ذلك ان نعم وبئس فعلا ن وضعا للمدح والذم بعدما نقلا عن اصليهما وهما النعم
والبؤس فاعلمهما لا يكون ابدا الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما
اضيف الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او يضم
هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى بئس
للفظين بدلا اي بئس البذل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع
اهل العربية ان يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا لم يجزوا ان يقال
نعم زيد ولا نعم ابو علي حتى يقال نعم الرجل زيد ونعم الرجل ابو علي ويكون
تقدير الكلام الممدوح في الرجال زيد وانما جوز نعم ما صنعت لدلالة الفعل الموجود
على الاسم المحذوف اذ تقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت فكأن الضمير المحذوف
بمنزلة المتلفظ به ومنع على بن عيسى الرعي من جواز ذلك وقال تصحيح الكلام
نعم ما ما فعلت لتكون ما الاولى بمعنى شيء كما انها في التعجب بمعنىا ويصير
تقدير الكلام نعم شيء شيئا صنعت فيناسب قولهم نعم رجلا زيد وكذلك امتنعوا
ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف
الاشارة والخصوص ومن شروط لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان
تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي في
قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي الناس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين
آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصار
في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة ألا ترى الى قوله تعالى في
تجديد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والى
قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار ومأواهم جهنم وبئس المهاد
وحكى ابو القاسم بن برهان النحوي انه كان لشريك بن عبدالله النخعي جليس
من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي رضي الله عنه فقال
ذلك الاموي نعم الرجل علي فأغضبه ذلك وقال له ألعلي يقال نعم الرجل فامسك

حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه
فقدرونا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب وقال في سليمان عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
أفلا ترضى لعلي بما رضى به الله تعالى لنفسه ولا نبأه فنبه شريك عند ذلك
لوهبه وزادت مكانة ذلك الاموي من قبله ♦ ويقولون لضد الذكر النسيان
بفتح النون والسين ♦ فيوهمون فيه لان النسيان ثنية النساء وهو العرق الذي في
الفخذ فاما المصدر من نسي فهو النسيان على وزن فعلان مثل العرفان والكمثان
فان جاءت مصادر في كلام العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص
بالحركة والاضطراب كالوخذان والذملان واللمعان والضربان ومن غريب ما
جاء على فعلان قولهم في جمع كروان كروان كما قال ذو الرمة

* من آل ابي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا *
وذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ ♦ ويقولون
هو بين ظهرائهم بكسر النون ♦ والصواب ان يقال بين ظهرائهم بفتح
النون واجاز ابو حاتم ان يقال ظهريهم وحكى الفراء قال قال اعرابي ونحن في
حلمة يونس بن حبيب بالبصرة اين مسكنك فقلت الكوفة فقال لي يا سبحان
الله هذه بنوا اسد بين ظهرائكم وانت تطب اللغة بالبصرة قال فاستندت من
كلامه فائدتين احدهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى القبيلة فانت
والثانية انه قال ظهرائكم بفتح النون ولم يقل بكسرهما ويحكي ان المغربي وقف
على الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنس فقال سنقرئك التلاوة فلا تنس
العمل به ثم سأله عن قوله عز وجل ودرسوا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال
خرجت امة انت بين ظهرائها لا تفوض امرها اليك ♦ ويقولون دخلت
الشأم ♦ وهو غلط قبيح وخطأ صريح لان اسم البلد الشأم ولفظه مذكور
والدليل على هذين الامرين قول الشاعر

* يقولون ان الشأم يقتل اهله * فمن لي ان لم آته بخلود *
ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شأمي وهو القياس وشأم وشأمي بياء مخففة

مثل ياء المتعوض وشأى وهو شاذ لانه يصير بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذلك
جوز في المنسوب الى الين هذه الوجة الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن
ابى ربيعة

* انى اتيت لى يمانيه * احدى بنى الحارث من مذحج *

• ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة
اربعة • والصواب ان يقال فى مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع او يقال
جاؤا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان العرب عدلت بهذه اللفاظ الى هذه
الصيغ لتستغنى بها عن تكرير الاسم ويدل معناها على ما يدل مجموع الاسمين
عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا احاد وللثنتين هما مثنى ولم يمتنعوا
من ذلك الا لزيادة معنى فى احاد على واحد وفى ثناء على اثنين وفسر قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اى لينكح كل
منكم ما طاب له من النساء ان شاء اثنتين اثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا
وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض انعطاف جمع وكذلك هى
فى قوله سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع اى فيهم
من له جناحان ومن له ثلاثة اجنحة ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية
فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الاكثر انهم لم يتجاوزوا رباع
الا الى صيغة عشرا لا غير كما جاء فى شعر الكميت

* فلم يستريثوك حتى رميت فوق النصال خصالا عشرا *

وروى خلف الاخر انهم صاغوا هذا البناء منسقا الى عشرا وانشد عليه ما
عزى الى انه موضوع منه

* قل لعمر ويا ابن هند * لو رأيت اليوم شنا
* رأيت عيناك منهم * كل ما كنت تمنى
* اذ اتتنا فيلق * شرباء من هنا وهنا
* واتت دوسر والمجلأ سيرا مطمئنا
* ومشى القوم الى القوم احادا واثنا *

- * وثلاثا وربعا * وخاسا فأطعنا *
- * وسداسا وسبعا * وثمانا فاجتلدنا *
- * وتسعا وعشارا * فأصبنا وأصبنا *
- * لا ترى الا ككميا * قاتلا منهم ومنا *

وقد عيب على ابي الطيب قوله

- * احاد ام سداس في احاد * ليلتنا المنوطة بالتناد *

ونسب انى انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد أليتنا هذه واحدة ام واحدة في ست والموضع الثانى انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلة والسموع في تصغيرها ليلية والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان

وصفها في الامتداد الى التناد * ويقولون لما يتجمل من الزروع والثمار هرف * وهى من الفاظ الانباط ومفاحم الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر النخل فهى بكرور والثرمة المتجملة باكورة ويقولون ايضا في كل شئ يحف فيه فاعله ويجمل اليه قد بكر اليه ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل والصواب ان يقال مجل وقد يستعمل بكر بمعنى مجل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلى

- * بكرت تلومك بعد وهن في الدجى * بسل عليك ملامتى وعتابى *
- اراد بقوله بكرت تلومك اى مجلت لا انه اراد به وقت البكرة لافصاحه بانها لامته في الليل ونظير استعمالهم لفظه بكر بمعنى مجل استعمالهم لفظه راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر النهار * ويقولون عند الحرقة ولذع الحرارة الممضة اخ بالحاء المججمة من فرق * والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المغفلة وعليه فسر قول عبد الشارق الجهنى

فباتوا

١٢١

١٢٢

* فباتوا بالصعيد لهم احاح * ولو خفت لنا الكلمى سرينا *

اي بادت الكلمى يقولون اح مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم وحيكى
ان الحجاج لما نازله شبيب الخارجي ابرز اليه في بعض ايام محاربته غلاما له
فألبسه سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما رآه
شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو
يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة الضربة قال اخ بالخاء المججمة فعمل شبيب
بهذه اللفظة منه انه عبيد فأنثى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج أتتى
الموت بالعبيد قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله ومن العرب من يقول في هذا
المعنى حس كما جاء في بعض الاخبار ان طلحة رضى الله عنه لما اصيبت اصبعه
يوم احد قال حس فلما بلغت كلمته النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان طلحة
قال حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان فا قال حس ولا بس
وهمهم من ينونهما فاما قولهم جئ به من حسك وبسك فالمراد به من رفقك
وصعوبتك لان الحس الاستقصاء والبس الرفق في الحلب * ويقولون من
التأوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمتها وفتحها والكسر
اغلب وعليه قول الشاعر

* فأوه لذكرها اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض بيننا وسماء *

وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال اه وشدد بعضهم الواو واسكن الهاء فقال
اوه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وقال آخرون اواه بالمد وغيره
وتصريف الفعل منها اوه وتأوه والمصدر الآهة والآهة ومنه قول المثقب
العبدى

* اذا ما قت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين *

وفسر بعضهم الاواه بأنه الذى يتأوه من الذنوب وقيل هو المتضرع في الدعاء
وقيل انه المؤمن الموقن * ويقولون لقيته لقاء واحدة * فيخطئون فيه لان
العرب تقول لقيته لقاءة ولقيانة اذا ارادوا به المرة الواحدة فان ارادوا
المصدر قالوا لقيته لقاء ولقيانا ولقي على وزن هدى وعليه انشد الكسائى

* وان لقاها في المنام وغيره * وان لم تجد بالبذل عندي راجح
وانشد بعض شيوخنا رحمه الله لبعض العرب في الشيب

* ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا * لأول شيبات طلعن ولا اهلا

* وقد زعموا حملا لقالك ولم ارد * بحمد الذي اعطاك حملا ولا عقلا

• ويقولون فلان يكدف • بمعنى يستقل ما اعطى والصواب فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال النعمة وسترها وبه فسر لا تجدفوا بنعم الله تعالى ويمثل هذه اللفظة في ابدال جيمها كافا قولهم لمن يكثر السؤال مكذ واصله مجد لاشتقاقه من الاجتداء وكان الاصل في المجد المجتدى فان غت التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ أمن لا يهدى الا ان يهدى والاصل فيه يهتدى • ويقولون بالرجل عنة • ولا وجه لذلك لان العنة الخطيرة من الخشب والصواب ان يقال به عنية او تعنين واصله من عن اي اعترض فكأنه يتعرض للنكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمى العنين السريس كما قال الشاعر

* ألا حيت عنا يا لميس * علانية فقد بلغ النسيس

* رعيت اليك كيم تنكحني * فقلت بانه رجل سريس

* ولو جربتي في ذلك يوما * رضيت وقلت انت الدرديس

• ويقولون لمن يقتبس من الصخف صخفي • مقايسة على قولهم في النسب الى الانصار انصارى والى الاعراب اعرابي والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة وهي الصخف صخيفة فيقال صخفي كما يقال في النسب الى حنيفة حنفي لانهم لا يرون النسب الا الى واحد المجموع كما يقال في النسب الى الفرائض فرضي والى المقاراض مقراضي اللهم الا ان يجعل الجمع اسما عاما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب الى صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازني والى حى كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى بلدة المدائن مدائني فاما قولهم في النسب الى الانصار انصارى فانه شذ عن اصله والشاذ لا يقاس عليه ولا يعتد به واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك

لازلة

١٢٥

١٢٦

١٢٧

لازالة اللبس ونفى الشبهة اذ لو قالوا فيه عربى لاشبه المنسوب الى العرب
وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربى هو المنسوب الى العرب وان تكلم
بلغية العجم والاعرابى هو النازل بالبادية وان كان عجمى النسب
❖ ويقولون في النسب ايضا الى رامهرمز رامهرمزي ❖ فينسبونه الى مجموع
الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى المصدر منها فيقال رامى لان
الاسم الثانى من الاسمين المركبين يتنزل منزلة تاء التأنيث التى تقع طارفة وتلحق
بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط في النسب كما تسقط تاء التأنيث فيه
وعلى هذه القضية قيل في النسب الى آذربيجان آذرى كما جاء في حديث ابى بكر
رضى الله عنه قال لتأمن النوم على الصوف الآذرى كما يأمن احدكم النوم على
حسك السعدان وقد رواه بعضهم الاذربى والصحيح الاول واجاز ابو حاتم
السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر

* تزوجتها رامية هرمزية * بفضل الذى اعطى الامير من الودق *
ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع سائر النحويين منه لئلا يجمع علامتا
النسب في الاسم المنسوب وحلوا البيت الذى احتج به على الشذوذ واعتراض
الشاذ لا ينتقض مباني الاصول نعم عندهم انه متى وقع لبس في النسب الى الاسم
المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة منعوا من النسب الى احد عشر ونظائره اذ
لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين احد عشرى كما تقول العامة في النسب الى
الثوب الذى طوله احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لاشتباهه
بالنسب الى احد ولا الى الثانى لاشتباهه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من
كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين
المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظائره التاجلى وقياس كلام
العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجى كما قالوا في النسب
الى تيم اللات تيمى والى سعد العشير سعدى اللهم الا ان يعترض لبس في
المنسوب فينسب الى الثانى كما قالوا في النسب الى عبد مناف ولم يقولوا
عبد لئلا يلبس بالمنسوب الى عبد القيس وقالوا في النسب الى ابى بكر

بكرى لانهم لو قالوا ابوى لاستبهم المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا
آخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه واسم
ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس عبشمى والى
عبد الدار عبدرى والى عبد القيس عبقسى وكل ذلك مما يقصر على السماع
ولم يقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام * ويقولون لما يغسل به
الرأس غسلة بفتح الغين * فيخطئون فيه لان الغسلة بالفتح كناية عن المرة
الواحدة من الغسل فاما الغسول فهو الغسلة بكسر الغين وعليه قول علقمة
ابن عبدة

* كأن غسلة خطمى بمشفرها * في الخد منها وفي الحين تلجم *
واما الغسل فصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم الغين واما الغسلين فهو
ما يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كل ما كان في القرآن قد علمته الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والحنان
مخففة والغسلين والرقيم وقد فسرهما غيره فقال الحنان الكثير الرحمة ومنه
قولهم حنانك اى رحمة منك بعد رحمة وقالوا الاواه الكثير التأوه من الذنوب
وقيل انه المتضرع في الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين على ما
بيناه وقيل في الرقيم انه القرية التى خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو اسم
الكلب وقيل بل هو الوادى الذى فيه اهل الكهف وذكر القرأ انه لوح
من رصاص كتب فيه اسمائهم وانسابهم * ويقولون دابة لا تردف * ووجه
القول لا ترادف اى لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك في الفعل
فهو بهذا الكلام أليق بالمعنى المراد والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا تابعت
واهل المعرفة بالقوافي يسمون الشعر الذى تتوالى الحركات في قافيته المترادف
ويقال ردفت زيدا اى ركبت خلفه واردفته اى اركبته ورأى وانما سمي الردف
ردفا لمجاورته الردف وهو العجز ويقال ايضا جل مرادف اى عليه رديف
وقرئ في التنزيل بألف من الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها فن كسر
اراد به متالين في العدد ومن فتحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من المدد

ويقولون

١٤٩

١٥٠

♦ ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل كما يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومطرقة فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من اقبح الاوهام واشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على مفعل ومفعلة من الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظائرهما وعليه قول الفرزدق في مرثية سايس

* ليك ابا الخنساء بغل وبغلة * ومخللة سوء قد اضيع شعيرها *
* ومجرقة مطروحة ومحسنة * ومقرعة صفراء بال سيورها *
وانما كسر الميم من محسة لان الاصل فيها محسنة فادغم احد الحرفين المتماثلين في الآخر وشده والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرها مثل محفة ومخدة ومظلة ومسلة ومن وهمهم ايضا في هذا النوع قولهم لما يروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها واخبرني ابو القاسم الحسين بن محمد التميمي المعروف بالباقلاني قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمرو الهزاني عن عمه ابي روق عن الرياشي عن الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء بلغنا ان عمر رضى الله عنه كان يمشي في طريق مكة

* كأن راكبها غصن بمروحة * اذا تدلت به او شارب ثمل *
ثم قال لنا ابو عمرو المروحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح وبالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوائل اسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مفعل ومفعلة هو عندهم كالتقضية الملتزمة والسنة المحكمة لانهم اشدوا احرفا يسيرة منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها من مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق وقيل في مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقة ومرة ومطهرة بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها مما لا يتناقل باليد ♦ ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين ♦ والصواب فتحها لتطابق معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب المماثل معنى المثل والقدر وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسبا اي كافيا وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد

اعمل على قدر ذلك ويناسب هاتين اللفظتين في اختلاف معنييهما باختلاف هيئة
اوسطهما قولهم الغبن والغبن والميل والميل والوسط والوسط والقبض والقبض
والخلف والخلف وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق يمتاز
معناها فيه بحسب اسكان ووسطها وقبحه فالغبن باسكان الباء يكون في المال
وبالفتح يقع في العقل والرأى والميل باسكان الباء من القلب واللسان وبفتحها
يقع فيما يدركه العيان والوسط بالسكون ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه يعتبر
والوسط بفتح السين اسم يتعاقب عليه الاعراب لكل واسطة من جميع الاشياء
ولهذا مثل الخويون فقالوا يقال وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب والقبض
باسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم الشئ المقبوض واما الخلف فعند أكثر
اهل اللغة يكون باسكان اللام من الطالحين وبفتحها من الصالحين وانشدت
لابي القاسم الأمدى في مرثية غرة خلف عرة

* خلفت خلفا ولم تدع خلفا * ليت بهم كان لا بك التلف *
وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم فيقال
خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول المغيرة
ابن حنبل التميمي

* فنعم الخلف كان ابوك فينا * وينس الخلف خلف ايك خلفا *
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام من تخلف في اثر من مضى والخلف بالاسكان
اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة وعليه يؤول قول لبيد * وبقيت في خلف بكلد الاجرب * يعني به
القرن الذي عاصره آخر عمره وحكى ابو بكر بن دريد قال سمعت الرياشي يفصل
بين قولهم اصابه سهمم بفتح الراء وغرب بالاسكان وقال المعنى في الفتح
انه لم يدر من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين
معنى اللفظتين سواء * ويقولون قد كثرت عيلة فلان * اشارة الى
عيله فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريف الفعل منها عال يعيل فهو عائل
والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك عائلا فاغني وفي الحديث لان تدع ورثتك

اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكفون الناس فاما الذين يعالون ففهم عيال
واحدهم عيل كما ان واحد جياذ جيد وقد جمع عيال على عيائل كما قيل ركاب
وركائب ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل ولمن يوزونهم وقد عالهم يعولهم
ومنه الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وفي كلام بعض العرب والله لقد علت
حتى علت اى منت عيالى حتى افتقرت وقد يقال عال يعول اذا جار واما قوله
تعالى ذلك ادنى الا تعولوا فعناه ذلك ادنى الاتجوروا ومنه قول بعض العرب
حاكمكم عليه بما لم يوافقوه والله لقد علت على في الحكم ومن ذهب في
تفسير الآية الى ان معنى تعولوا يكثر من تعولون فقد وهم فيه واما قوله صلى الله
عليه وسلم وان من القول عيالا فعناه ان من الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض
عليه ويستشق الانصات اليه ♦ ويقولون فلان في رفهة ♦ والسموع عن
العرب في رفهة ورفاهية كما قالوا طماعة وطماعية وكراهية وكراهية وقد
قيل فيها رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه وهو ان
تورد الابل كل ما شئت كل يوم فكأنهم قصدوا بها التوسع فاما الرفهة
فهى اصل لفظة الرفقة التى هى دقاق التبن في لغة من قالها بتخفيف الفاء فهى
تجرى مجرى شفة التى اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين منها بدليل
تصغيرها على شفية ويقال فى المثل فلان اغنى عن فلان من التفقة عن الرفقة
والمراد بالتفقة عنق الارض لانها تقتات اللحم وتستغنى عن دقاق التبن وقد شدد
بعضهم الفاء من التفقة وجعل اصلها التفقة ثم ادغم احدى الفائين فى الاخرى
كما يفعل ذلك فى الحرفين المتماثلين الواقعين فى الاسماء المضعفة ♦ ويقولون
لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه ♦ وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب
واللبان هو مصدر لالبنه اى شاركه فى شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذى
نحو اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى فى قوله فى صفة النار

- * تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق *
* رضيعى لبان ندى ام تقاسما * باسهم داج عوض لا تفرق *
يعنى ان المخلق الممدوح والندى ارتضعا ندى ام وتحالفا على انهما لا يفرقان

ابدا لان عوض من اسماء الدهر وهو مما بنى على الضم والفتح وعنى بالاسم
الداجي ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عني به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين
فعنى تقاسما فيهما اى تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظة تقاسما اقتسما وان المراد
بالاسم الداجي الدم وقيل بل المراد بالاسم اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي
الدائم وحكى ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة قال دخل على ابي العباس
ابن ماسرجس رجل نصراني ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال له
ابو العباس من هذا الفتى قال بعض اخواني فانشد ابو العباس

* دعنى اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان *
* دعنى اخاها بعدما كان بيننا * من الامر ما لا يصنع الاخوان *
♦ ويقولون لدغته العقرب ♦ والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره
كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب
بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز
* ان الجوز حين شاب صدغها * كالحية السماء طال لدغها *
♦ ويقولون الحمد لله الذى كان كذا وكذا ♦ فيحذفون الضمير العائد الى اسم الله
تعالى الذى به يتم الكلام وتنعقد الجملة وتنظم الفائدة والصواب ان يقال
الحمد لله اذ كان كذا وكذا منه او يقال الحمد لله الذى كان كذا وكذا
بلفظه او بعونه او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المنشور ويربط الصلة
بالموصول وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال من انت
قال الذى اشتريتم الاجر فقال له أمنه قال لا قال أله قال لا قال اذهب فالك في صلة
الذى شئ وقد شبهه صاحب ابو القاسم ابن عباد الرقيب والمحجوب بالذى
وصلته فقال وابدع

* ومهفف ذى وجنة كالجنبذ * وسهام لحظ كالسهام النفذ *
* قد نلت منه مراد نفسى فى الهوى * وملكته لو لم يكن صلة الذى *
♦ ويقولون فلان شحات بالشاء المجمة بثلاث من فوق ♦ والصواب فيه

شحات

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

شعاز بالذال المعجمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداه فكان الشحاذ هو الملح في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة ❖ ويقولون لما خرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا مادام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي السرجين وفي امثال العرب فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث ❖ ويقولون جبة خلقة ❖ فيوهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اصل الكلام أعطى خلق جبتك فلما افرد من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك يقال جبتان خلقتان ولا يقال خلقتان وانشد ثعلب شاهدا عليه لابي العالية

* كفى حزنا اني تطاللت كي ارى * ذرى قلتي دغخ فا يريان *

يقال تطاول اذا مد قامته وتطال اذا مد عنقه مأخوذ من الطلل وهو الشخص

* كأنهما والأك يجرى عليهما * من البعد عينا برقع خلتان *

❖ ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور ❖ والاختيار ان يقال ثلاثة اشهر وسبعة ابحر ليتناسب نظم الكلام ويتطابق العدد والمعدود كما جاء في القرآن فسيحوا في الارض اربعة اشهر وفيه ايضا والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له أليق به واشبه بالملاءمة له وامثلة الجمع التلليل اربعة افعال كما قال سبحانه فصيام ثلاثة ايام وافعل كما جاء في التنزيل ايضا سبعة ابحر وافعله كقولك تسعة احرة وفعلة كقولك عشرة غلثة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبين له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضممار من البعضية فيه كقولك عندي ثلاثة دراهم وصلت في عشرة مساجد اي ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد ولسائل ان يعترض

١٥٩

١٦٠

١٦١

بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف
اضاف الثلاثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم يصفها الى الاقراء التي هي جمع
القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
قروء اي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن
ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى بلفظة قروء لتدل على
الكثرة المرادة والمعنى المألوف ❖ ويقولون للعليل هو معلول ❖ فيخطئون فيه لان
المعلول هو الذي سقى العلل وهو الشرب الثاني والفعل منه علامته فاما المفعول
من العلة فهو معل وقد اعلمه الله تعالى ونظيره قولهم أعطني على المقلول
كذا وكذا يعنون بالمقلول القل او القلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان
المقلول في اللغة هو الذي ضربت قلة وهي اعلاه كما يكنى في المعارض عن
ضربت ركبت المركوب وعن قطع سرره بالسرور وعن قطع ذكره بالذكور
ومن الاحاجي بآيات المعاني

* نسرهم ان هم اقبلوا * وان ادبروا فهم من نسب *
اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السبة وهي الاست ومن هذا
النوع قول الشاعر

* ذكرت ابا عمرو فبات مكانه * فيا عجب اهل يهلك المرء من ذكر *
* وزرت عليا بعده رأيته * ففارق دنياه ومات على الصبر *
عنى بذلكت قطعت ذكره بقوله رأيته قطعت رثته ❖ ويقولون في مثله
مالى فيه منفوع ولا منفعة ❖ فيغلطون فيه لان المنفوع من اوصل اليه النفع
والصواب ان يقال مالى فيه نفع ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على
المصدر فقد وهم فيه لانه لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الا اسماء
قليلة وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ماله معقول ولا مجلود
اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف محلوف وقد ألحق به قوم المقتون
واحتجوا بقوله تعالى بأبيكم المقتون اي القتون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة
وتقديره ابيكم المقتون ❖ ويقولون للمريض به سل ❖ ووجه القول ان يقال به

سلا بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع والفواق
والسعال * ويقولون حلا الشئ في صدرى وبعينى * فيخطئون فيه لان العرب
تقول حلا في فئ وحلا في عيني وليس الشئ من نوع الاول بل هو من الحلى
الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلى الملبوس فهو من ذوات الياء
والاول من ذوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم منهما حلو
ولا يجوز ان يقال حال لان الحال هو الذى عليه الحلى وهو ضد العاطل
* ويقولون في جمع مرآة مرايا * فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
* قلت لما سترت * حليته بعض البلايا *
* فتن زالت ولكن * بقيت منها بقايا *
* فهب الحية غطت * منه خدا كالمرايا *
* من لعينيه التي تقسم في الخلق المنايا *
والصواب ان يقال فيها مرآة على وزن مراع فاما مرايا فهي جمع نافذة مري
وهي التي تلد اذا مري ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو مرية وانما
حذفت الهاء منها عند افرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها
* ويقولون لقم المزايدة عزلة * وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالى
ومنه قول الشاعر
* سقاها من الوسمى كل مجلجل * سكوب العزالى صادق البرق والرعد *
فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء
* دفاق العزائل جم البعا * ق اغاث به الله عليا مضر *
فانه جاء على القلب كما جاء في التنزيل على شفا جرف هار اى هائر
فاخر القلب * ويقولون جاء القوم باجمعهم * لتوهمهم انه اجمع الذى يؤكد به
في مثل قولهم هو لك اجمع والاختيار ان يقال جاء القوم اجمعهم بضم الميم لانه
مجموع جمع فكان على افعال كما يقال فرخ وافرغ وعبد واعبد ويدل على ذلك
ايضا اضافته الى الضمير وادخال حرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد
لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب
لمن كان في خصب ثم صار الى امرع منه وقع الربيع الى اربع يعنى باربع جمع

ربيع • ويقولون لمن انقطعت جنته مقطع بفتح الطاء • والصواب ان يقال بكسرها لان العرب تقول للمحجوج اقطع الرجل فهو مقطع واما المقطع بفتح الطاء فيقع على العينين وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع به اذا عجز عن السفر وحكى المدائني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل قفلت من هذا فقال منقطع الى وانا منقطع به ونظير تحريفهم في المقطع قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين والعرب تقول جاؤا كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم كتيبة مشعلة اي متفرقة الحريق والى هذا ذهب جرير بقوله فيما يهجو به الاخطل

* أفبالصليب ومارجس تبغى * شهباء ذات مناكب جهورا *
 * عاينت مشعلة الرعال كأنها * طير يحاول في شمام وكورا *
 • ويقولون قلت فلانا فاختلط • اي اختل رأيه وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه القول فاختلط بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاختلاط وهو الغضب ومنه المثل المضروب اول العي الاختلاط واسوأ القول الافراط • ويقولون في الكناية عن العربي والمجسمي الاسود والابيض • والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر تعني العرب والمجسم لان الغالب على ألوان العرب الادمية والسمرة والغالب على ألوان المجسم البياض والحمرة والعرب تسمى البياض حراء كما تسمى السوداء خضراء وفي الاخبار الماثورة انه عليه السلام كان يسمى عائشة رضي الله عنها الحمراء واما قولهم الحسن احمر فعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمار منها الوجه كما قالوا للسنة المجدية حراء وكنوا عن الامر المستعصم بالموت الاحمر واما قول الشاعر

* هجان عليها حرة في بياضها * تروق به العينين والحسن احمر *
 فانه عني به ان الحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان • ويقولون للمعسر قد بني باهله • ووجه الكلام بني على اهله والاصل فيه ان الرجل

كان

١٦٩

١٧٠ ١٧١

١٧٢

كان اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فليل لكل من عرس بان
وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر

* ألا يا من لذا البرق اليماني * يلوح كأنه مصباح بان *

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا يطفأ تلك الليلة على ان
بعضهم قال عني بالبان الضرب من الشجر فشبه سنا برقه بضياء المصباح المتقدم
بدهنه ويجانس هذا الوهم قولهم للجالس بفناء بابه جلس على بابه والصواب
فيه ان يقال جلس ببابه لثلاثي توهم السامع ان المراد به استعلى على الباب
وجلس فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله وقد اذكرني ما اورده نادرة
تليق بهذا الموطن حكاهما لى الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي
رحمه الله قال اجتاز البستي بابن البواب وهو جالس على عتبة بابه فقال اظن
الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب ومما يوهمون فيه ايضا قولهم
خرج عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت بالقوس
والصواب ان يقال رميت عن القوس او على القوس كما قال الراجز

* ارمى عليها وهى فرع اجمع * وهى ثلاث اذرع واصبع *

فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما
جاءت بمعنى عن في قوله سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على في
قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها فالجواب عنه ان اقامة
بعض حروف الجر مقام بعض انما جوز في المواطن التى يتنى فيها اللبس ولا يستحيل
المعنى الذى صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه
نبذها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلماذا لم يحجز التأول للباء فيه ♦ ويقولون
حتى ♦ فيميلونها مقايسة على امالة متى فيخطئون فيه لان متى اسم وحتى حرف
وحكم الحروف ان لا تمال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظائرها ولم يشذ من
هذا الاصل الا ثلاثة احرف اميلت لعل فيها وهى يا وبلى ولا في قولهم افعل
هذا اما لا والعلة في يا انها نابت عن الفعل الذى هو نادى وفى بلى انها قامت
بنفسها واستقلت بذاتها وفى اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف

وهي ان وما ولا جعلت كـ الشئ الواحد وصارت الالف في آخرها شبيهة
بالف حباري فأمليت كـ ما انتهـا ومعنى قولهم افعل هذا اما لا اى ان لا تفعل
كذا فافعل كذا ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء
الاولى والافصح ان تفخم الهاء ولا تمل وحكى ان اعرابية سمعت بنيا لها يقول
هذه الناقة فزجرته وقالت له أتقول هذه ألا قلت هذه ❖ ويقولون قتله شر قتلة
بفتح القاف ❖ والصواب كـ سرها لان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة
التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولك ركب ركبة انيقة وقعد
قعدة ركينة ومنه المثل المضروب في الحاذق ان العوان لا تعلم الحجرة
من الاختمار ومن شواهد حكمة العرب في تصريف كلامها انها جعلت
فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرهما كناية عن الهيئة
وبضمتهما كناية عن القلة لتدل كل صيغة على معنى يختص به ويمتنع من المشاركة
فيه وقرئ الا من اغترف غرفة بيده بفتح الغين وضمها فنقرأها بالفتح اراد
بها المرة الواحدة فيكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من اغترف ماء
مرة واحدة ومنقرأها بالضم اراد بها مقدار ملء الراحة من الماء ❖ ويقولون
هذا واحد اثنان ثلاثة اربعة ❖ فيعربون اسماء الاعداد المرسله والصواب ان
تبنى على السكون في حالة العدد فيقال واحد بسكون الدال وكذلك اثنان ثلاثة
اربعة وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان توصف او يعطف بعضها على بعض
فتعرب حينئذ بالوصف كقولك تسعة اكثر من ثمانية وثلاثة نصف ستة والعطف
كقولك واحد واثنان وثلاثة واربعة لانها بالصفة وبالعطف صارت متمكنة
فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجرى اسماء حروف الهجاء فتبنى على
السكون اذا تليت مقطعة ولم يخبر عنها كما قال تعالى كهيعص وحم عسق وتعرب
اذا عطف بعضها على بعض كما حكى الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا
هجاء به النحويين قال

* اذا اجتمعوا على الف وباء * وتاء هاج بينهم قتال *
فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران ألم الله لا

اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما قحت لالتقاء الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء هي اصل الكسرة فتثقل الكلمة فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما بنى لهذه العلة كيف واين على الفتح * ويقولون ما احسن لبس الفرس * اشارة الى تحفافه فيضمون اللام من لبس والصواب كسرهما كما يقال لكسوة البيت لبس ولغشاء الهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور

* فلما كشفنا اللبس عنه مسحناه * باطراف طفل زان غيلا مؤشما *

* ويقولون مائة ونيف باسكان الياء * والصواب ان يقال نيف بتشديدها وهو مشتق من قولهم انا نيف نيف على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

* حملت برابية رأسها * على كل رابية نيف *

وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو من الواحد الى الثلاثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد اثر القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون بذلك حتى ان ابا بكر رضى الله عنه بادى الى مشركى قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابى بن خلف خاطرنى على ذلك فخاطره على خمس قلائص وقدر لهم مدة ثلاث سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة فاخبره بما خاطر فيه ابى بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة قال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل فزادهم قلوبهم وازداد منهم في الاجل سائتين فاطفر الله تعالى الروم بفارس قبل

انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه ❖ ويقولون لمن يصغر عن فعل شئ هو يصبو عنه ❖ والصواب ان يقال هو يصبأ عنه لان العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا والفعله منه صبوة وصبي من فعل الصبي يصبي صبي بكسر الصاد والقصر وصباء بفتحها والمد والفعله منه صببة ومنه قول الراجز

* أصبحت لا يحمل بعضى بعضا * كأنما كان صبائى قرضا *

فالقول الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم للمعرض عنك هو يلهو عن شغلي ووجه الكلام يلهي لان العرب تقول لها يلهو من اللهو ولهي عن الشئ يلهي اذا شغل عنه ومنه الحديث اذا استأثر الله بشئ قاله عنه وجاء في الاثر ايضا اذا وجدت الببل بعد الوضوء قاله عنه اى أعرض عنه ❖ ويقولون فعلته مجراك ❖ فيحيلونه في بنيه ويحرفونه عن صيغته لان كلام العرب فعلته من جرّاء وفي الحديث ان امرأة دخلت النار من جرّاء هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض ومعنى قولهم فعلته من جرّاء اى من جريرتك كما ان معنى قولهم من اجلك اى من كسبك وجنابتك وعليه فسر قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك بفتح الهمة وكسرهما وفعلته من جلك وجرّاء وجرّاءك بالقصر والمد وانشد اللحياني شاهدا على هاتين اللغتين فيه

* أمن جرّاء بنى اسد غضبتهم * ولو شتمت لكان لكم جوار *

* ومن جرّاء صرتم عبيدا * لقوم بعدما وطئ الخبار *

❖ ويقولون للرجل المضيع لامره المتعرض لاستدراكه بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء ❖ والصواب ان يخاطب بكسرهما وان كان مذكرا لانه مثل والامثال تحكى على اصل صيغتها واولية وضعها وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المؤنث به واصله ان عمرو بن عمرو ابن عدى كان تزوج ابنة عم ابيه دخنوس بذت لقيط بن زرارة بعدما أسن وكان اكثر قومه مالا فكرهته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها فتروجها

عمير بن معبد بن زرارة وكان شابا مملتا فرت بها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر
فقات لخادمتها قولي له ليسقينا من اللبن فلما ابلغته قال لها قولي لها
الصيف ضيعت اللبن فلما أدت جوابه اليها ضربت يدها على كتف زوجها
وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف بالذكر لانها كانت سأله الطلاق
فيه فكأنها يومئذ ضيعت اللبن وينخرط في هذا السلك ما انشده في ابيات
المعاني

* قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثري لومي وخلي عنك *

ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله فاذا عدلته زوجته على اسرافه
قال لها لا تكثري لومي وخلي عنك فلما نفذ ماله وساءت حاله قالت له أما تذكر
قولك عند نصحي لك لا تكثري لومي وخلي عنك وقصدت ان تندمه على اضاعته
ماله وتبين له فيالة رأيه ومن اوهاهمهم في هذا الفن انهم ينشدون بيت ذي الرمة

* سمعت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا *

فينصبون لفظة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الاجتماع
مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا
الرمة سمع قوما يقولون الناس يتجمعون غيثا فحكي ما سمع على وجه اللفظ
المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على
ابراهيم انه على الحكاية وان المراد به ان يقال له في الآخرين سلام على ابراهيم
وتشهد الآية باتفاق كافة اهل الملل على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند موته
وذكر ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول الشاعر

* تنادوا بالرحيل غدا * وفي ترحالهم نفسى *

فاجاز في الرحيل ثلاثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية فحكي
الرفع كأنهم قالوا الرحيل غدا وحكي النصب على تقدير قولهم اجعلوا الرحيل

غدا ♦ ويقولون طرده السلطان ♦ ووجه الكلام اطرده لان معنى طرده ابعده
بيده او بألة في كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعنى
بل المراد به ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما

١٠٩

تقول اطرده فلان ابله اى امر بطردها والطرده بتسكين الراء المصدر وبالفتح
مطاردة الصيد الطريدة هى الصيد ❖ ويقولون لما يثبت من الزرع بالمطر
نجس ❖ فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه
طعام عدى كما يقولون ارض عذاة وعذبة اذا كانت لينة تكتفى بماء المطر
❖ ويقولون هاون وراوق ❖ فيوهمون فيهما اذ ليس فى كلام العرب فاعل
والعين منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق ليعتظما فيما جاء على
فاعول مثل قارون وفاروق وماعون وعليه قول زيد بن عدى العبادى

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة فى يمينها ابريق *
* قدمته على عقار كعين الديك صنى سلافها الراووق *

ولهذه القطعة حكاية تنشر ماثر الاجواد وترغب المتأدب فى الازدياء وهى
ما حكى حماد الرواية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام
يحفونى لذلك فى ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته
فكشيت فى بيتى سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا
يذكرنى فى السنة امنت وخرجت فصليت الجمعة فى الرصافة فاذا شرطيان قد
وقفا على فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت فى نفسى من هذا كنت
اخاف فقلت هل لكما ان تدعاني حتى آتى اهلى فلودعهم وداع من لا يرجع
اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلت فى ايديهما
وصرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحر فسلت عليه فرد على السلام
ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله هشام امير المؤمنين الى
يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد الرواية من يأتىك
به من غير تروع ولا تنزع وادفع اليه خمسمائة دينار وجلا مهرىا يسير عليه
اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جل مرحول فجعلت
رجلى فى الغرز وسرت اثنتى عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب
هشام فاستأذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالخام وبين كل
رخامين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حراء وعليه ثياب حر

من الخز وقد تضحى بالمسك والعنبر فسلمت فرد على السلام واستدنانى فدنوت اليه
حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فى اذنى كل واحدة منهما
حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لى كيف انت يا حجاد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين فقال أتدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر
ببلى لم ادر من قائله قلت وما هو فقال

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة فى يمينها ابريق *
فقلت يقوله عدى بن زيد فى قصيدة له قال انشدنيها فانشدته
* بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى أما تستفيق *
* ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق *
* لست ادري اذا كثروا العذل فيها * أعدو يلومنى ام صديق *
قال وانتهيت فيها الى قوله

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة فى يمينها ابريق *
* قدمته على عقار كعين الديك صنى سلافها الراووق *
* مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق *
* وطفا فوقها فقاقيع كاليا * قوت جر يزيناها التصفيق *
* ثم كان المزاج ماء سحب * لاصدى آجن ولا مطروق *

قال فطرب ثم قال احسنت والله يا حجاد يا جارية اسقيه فسقتنى شربة ذهبت شربة
بثث عقلى فقال أعده فأعدته فاستخذه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية
الاخري اسقيه فسقتنى فذهب ثلث آخر من عقلى ثم قال لى سل حاجتك فقلت كائنة
ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال
للاولى اسقيه فسقتنى شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند
رأسى واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين
يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها فى سفرك فاخذتها والجاريتين
وعاودت اهلى ♦ ويقولون شفعت الرسولين بشالت فيوهمون فيه لان العرب
تقول شفعت الرسول بأخر اى جعلتهما اثنيين ليطابق هذا القول معنى الشفع

الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فلما اذا بعثت ثالثا فوجه الكلام ان يقال عززت الرسولين بثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عززته قوته ومن كلام العرب اعززت الرجل اي جعلته عزيزا وعززته اي جعلته قويا فان وارت الرسل فلاحسن ان تقول يقفيت بالرسول كما قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ♦ ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا ♦ فيوهمون فيه كما وهم البحري فيها اذ قال في صلب بابل

* اخليت منه البذوهي قراره * ونصبته علما بسامراء *
والصواب ان يقال فيها سر من رأى على ما نطق بها في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما يقال جاء تأبط شرا وهذا ذرا حبا ومنه قول الشاعر

* كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها * بنى شاب قرناها تصرو تحلب *
يعنى بنى التي تسمى شاب قرناها ولهذا نظائر في كلام العرب واشعارهم ومحاوراتهم وامثالهم وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس اصولهم واوضاعهم فلهذا وجب ان ينطق باسم البلدة المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها وذلك ان المعتصم بالله حين شرع في انشائها ثقل ذلك على العسكر فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقبل فيها سر من رأى ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل في ذمها

* بغداد دار الملوك كانت * حتى دهاها الذي دهاها *
* ما سر من را بسر من را * بل هي بؤس لمن راها *
وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله في صفة الشعري

* اقول لما هاج قلبي الذكرى * واعترضت وسط السماء الشعري *
* كأنها ياقوتة في مدرا * ما طول الليل بسر من را *
فتنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفنا همزة رأى لاقامة الوزن وتصحيح النظم ♦ ويقولون لما يجهد من فرط البرد قريص

بالصاد

١٨٥

١٨٦

بالصاد • فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب الى صديق له يدعوه
 * عندنا قبح مصوص * ولنا جدى قريص *
 * ومن الخواء لونا * ن عقيد وخبيص *
 * ونليذ لو خرطنا * ه اتت منه فصوص *
 والصواب ان يقال فيه قريس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه
 الحديث قرسوا الماء في السنان اى برده ويدل عليه قول ابى زيد
 * وقد تصليت حر حريم * كما تصلى المقرور من قرس *
 وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر
 * مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوى * اذا اصفر آفاق السماء من القرس *
 يعنى بالقوى المكان المقفر وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرى والرواية الاولى افخم
 في المعنى وابلغ في المدح واما القارص بالصاد فهو الذى يلذع اللسان ويقال
 منه لبن قارص ونبيذ قارص • ويقولون قتله الحب • والصواب ان يقال فيه
 اقتله كما قال ذو الرمة
 * اذا ما امرؤ حاول ان يقتله * بلا احنة بين النفوس ولا دخل *
 * تبسم عن نور الاقاصح في الثرى * وفترن من ابصار مضروجة كل *
 وعن به عين البرقع ويقال ايضا اقتل فلان اذا قتله عين النساء والجن
 • ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها •
 والصواب ان يقال ما يعرضك لهذا الامر بفتح الياء وضم الراء اى ما ينصب
 عرضك له وعرض الشئ جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط اى جانبه
 اى احد نواحيه واما الخبر كل الجبن عرضا اى ممن يعترض ولا
 تفحص عنه هل جبنه مسلم او مشرك • ويقولون ما كان ذلك في حسابى اى
 في ظنى • ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسابى لان المصدر من حسب
 بمعنى ظننت محسبة وحسابا بكسر الحاء فاما الحساب فهو اسم للشئ المحسوب
 واسم المصدر من حسبت الشئ بمعنى عدته الحسب والحسبان بضم الحاء ومنه



قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى ويرسل عليها حسبانا واصله السهام الصغار الواحدة حسبانة ❖ ويقولون تتوق في الشيء ❖ والافصح ان يقال تأنق كما روى للمنصور رحمه الله

* تأنقت في الاحسان لم آل جاهدا * الى ابن ابي ليلى فصيره ذما *
 * فوالله ما آسى على فوت شكره * ولكن فوت الرأى احدث لى هما *
 واشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشيء ومن امثالهم ليس المتعلق كالتأنق اى ليس القانع بالعلقة وهى البلغة كالكذى يطلب النقاوة والغاية ويضرب ايضا للجاهل الذى يدعى الخنق خرقاء ذات نيقة ❖ ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت ❖ فيريدون هم في افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن ابراهيم المعدل قال سمعت الاخفش يقول لتلاميذه جنبوني ان تقولوا بس وان تقولوا هم وان تقولوا ليس لفلان بخت والمنقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام فيقولون ام نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام اى نحن نضرب ونطعم واخذوا في زيادة ام مأخذ زيادة معكوسها وهو ما في مثل قوله تعالى فيما رحمة من الله وعا قليل وقد روى عن حمير انهم يجعلون آلة التعريف ام فيقولون طاب ام ضرب يريدون طاب الضرب وجاء في الآثار فيما رواه النمر بن تولب انه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللغة في قوله ليس من ام برام صيام في ام سفر يريد ليس من البر الصيام في السفر وحكى الاصمعي ان معاوية قال ذات يوم لجلسائه من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلثة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غفمة قضاعة ولا طحطمانية حمير فقال من اولئك قال قومك يا امير المؤمنين واراد بعنعة تميم ان تميميا يبدلون من الهمة عينا كما قال ذو الرمة

* أعن تو سمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم *
 يريد ان تو سمت واما تلثة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تعلم وحدثني احد شيوخى رحمه الله ان ليلى الاخيلية كانت ممن يتكلم بهذه اللغة وانها

استأذنت

استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرتة الشعبي فقال له أتأذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلي ما بالك قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتني فقال لا والله ولو فعلت لا غسلت فحجبت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك واما كشكشة ربعة فانهم يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة شيئا فيقولون للمرأة ويحك ما بش فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئتها ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شيئا وفيهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدلون الكاف فيه ايضا شيئا وعليه انشد بيت المجنون

* فعيناش عيناها وجيدش جيدها * ولكن عظم الساق منس دقيق *
واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف شيئا ليبيّنوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس واما غممة قضاة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه واما طمطمائية حير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم ♦ ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص ♦ فيهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

* الق ابن اسحاق تلاقى فتى * ليس امرؤ عنه بمعناض *
* اذا حبيب صد عن الفه * تيهها وأعى كل رواض *
* ألف فيما بين شخصيهما * كأنه مسمار مقراض *

والصواب ان يقال مقراضان ومقصان ولمان لانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب هو الفرد المزواج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزواج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قل سبحانه في الآية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل أ الذكرين حرم ام الانثيين اما الانثيين عليه ارحام الانثيين فدل

التفصيل على ان معنى الزوج الافراد • ويقولون في تصغير شيء وعين شوى وعونية • فيقلبون الياء فيهما واوا والافصح ان يقال شيء وعينة باثبات الياء وضم اولهما وقد جوز كسر اولهما في التصغير من اجل الياء ليتشاكل الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت بوبت والاختيار فيهما ضيعة وبيت كما انشدت للخليل بن اجد

* ان لم تكن لك جدى * اغناك خل وزيت *
* اولم يكن ذا ولا ذا * فكسرة وبيت *

• ويقولون اشرف فلان على الياض من طلبه • فيوهمون فيه كها وهم ابو سعيد السكري وكان من أجل النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان ياياس سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال اشرف على اليأس لان اصل الفعل منه يئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة يئس تساوى لفظة اليأس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف ليكون الياء مبدوءا بها فيها والهمزة مثني بها بخلاف تنزلها في لفظة ايس لان الهمزة في ايس مبدوء بها والياء مثني بها فلهذه العلة كهم على لفظة ايس بانها مقلوبة من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما ياياس فهو عند المحققين مصدر استع اعطيته والاسم منه الاوس الذي اشتقت منه المواساة فكأنهم سمو اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله فاما قولهم جذب وجذب فليست هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه فليل في مصدر جيد جيد كما قيل في مصدر جذب جذب ومما يوهمون فيه ايضا من شجون هذه اللفظة قولهم للقائد مؤيس من الشيء والصواب ان يقال فيه يئس منه او آيس والاصل فيه يئس ومنه قول مقرون بن عمر الشيباني

* فما انا من ريب المنون بجأ * وما انا من سيب الاله يئأس *

فاما المؤيس فهو الذى عرض لليأس وألجى اليه ♦ ويقولون للقناة الجوفاء التى يرمى عنها بالسندق زربطانة ♦ والصواب ان يقال فيها سبطانة لاشتقاق اسمها من السبوطه وهو الطول والامتداد ومنه سمي السباط لامتداده بين الدارين ♦ ويقولون جرح الرجل فى ثديه ♦ فيوهمون فيه والصواب ان يقال جرح فى شدة لان الشدى يخص بالمرأة والشدة تختص بالرجل وفيها لغتان شدة وشدة الشاء والهزة وشدة بفتح الشاء وترك الهمز وتجمع الشدة على الشادى وقد قيل فيها انها طرف الشدى فاما تسمية المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الشدية فليست الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الشدى ايضا لان الشدى مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغروا اما المراد فيه ان يده كانت لنقص خلقها تشبه بالقطعة من شدى المرأة فأثت عند التصغير اسوة المؤنث المصغر ويعضد هذا القول انه قد سمي فى بعض الروايات ذا البدية تشبها على المعنى المبدوء به وذكر بعضهم ان التصغير وقع على لجة كانت ملتصقة بالشدة تشبه الحمة فجاء التأنيث من قبل الحمة لا من قبل الشدى والدليل على تذكير الشدى قول الشاعر

* وصدر مشرق الحر * كأن ثديه حقان *

ويروى ثديه بالرفع على تقدير اضممار الهاء اى كأنه وقد قيل ان كان جاءت بمعنى لكن فلهذا رفع ورواه المبرد كأن ثديه فقيل له بأى شئ نصبته فقال اراد كأن فأعملها مع التخفيف ومن اوهامهم ايضا فى الشدى جمعهم اياه على ثدايا والصواب جمعه على شدى وكان الاصل فيه ثدوى على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت احدى اليائين فى الاخرى ♦ ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التى اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنين سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم

* اذا جاوز الاثنين سرفاته * يث وتكثير الوشاة قين *

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨



والصواب في ذلك ان تسقط الف الوصل وتكسر لام التعريف والعلة فيه انه لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوا والتقى في الكلمة ساكنان لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا وجب كسر لام التعريف فاما البيت المستشهد به فيحمل على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الخلين وان كان الاشهر الرواية الاولى حتى ان بعضهم اشار الى انه عنى بالاثني الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء المصادر التي اولها همزة الوصل من لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك الاقتدار والانطلاق والاحرار للعلة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل من المصادر تسعة ثلاثة حاسية وهي افعل نحو اقتدر وافعل نحو اطلق وافعل نحو احرر وستة سداسية وهي استفعل نحو استخرج وافعلل نحو اقنعس وافعول نحو اخشوش وافعول نحو اجلود وافعال نحو احرار وافعلل نحو اقشعر ويقولون نجزت القصيدة بفتح الجيم * اشارة الى انقضائها وليس كذلك لان معنى نجز بالفتح حضر ومنه قولهم بعثه ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بنقد فاما اذا كان بمعنى الفناء والانقضاء فالفعل منه نجز بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب الغريين والشاهد عليه قول النابغة

* وكانوا ربيعا لليتامى وعصمة * فلك ابي قاموس اضحى وقد نجز *
 * ويقولون في جمع جوالق جوالقات * فيخطئون فيه لان القياس المطرد ان لا تجمع اسماء الجنس المذكور بالالف والتاء وانما اشذت العرب عن هذا القياس اسماء جمعها بالالف والتاء تعويضا لاكثرها عن تكسيره وهي حمام وساباط وسرداق وايوان وهاون وخيال وجواب وسجل ومكتوب ومقام ومصام واوان وهو حديدية تكون مع الرائض ويوان بكسر الباء وضمها وهو عمود في الخباء وقلوا في جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه غير المحصور المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوقا على بوقات في قوله

* فان يك بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول *
 فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طرقات فهو من قبيل جمع
 المؤنث لتأنيدها في بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيويه انه لم يسمع عنهم في
 جمعه الا جواليق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في غرائق
 وهو الشاب الحسن الشباب غرائق بالفتح وفي حلاله وهو السيد الوقور
 حلاله بالفتح وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر فان قيل كيف جمع المصغر
 بالالف والتاء نحو بويات ودريهمات فالجواب ان المصغر بمنزلة الموصوف
 اذ لا فرق بين قولك بويب وباب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل
 تجمع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامخات والاسود
 الضاريات ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء
 ان يذكر في باب العدد بلاهاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث سجلات وبنيت ثلاث
 حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق
 الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحده لا بلفظ جمعه فيقال ثلاثة سجلات وخمسة
 حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلاثة طلحات وخمسة
 حرات فاما حكم بطات وحمامات فعند اكثرهم ان الاعتبار فيها باللفظ فيقال
 عندي ثلاث بطات ذكور لان لفظة البطة مؤنثة وان وقعت على مذكر
 فلهذا وجب ان يجرى العدد فيهما من الهاء وكذلك لما كان الغالب على المجموع
 بالالف والتاء ان يكون مؤنث الذي تجرد عدده من الهاء لحق به ما جمع عليهما
 من جنس المذكر ليترد الحكم فيه ويسلم اصله المنعقد من نتمض يعتريه وذكر
 بعضهم انه يراعى الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلاث بطات ذكور جرد
 العدد من الهاء لتقدم المفسر المؤنث وان قال عندي ثلاثة ذكور من البط
 اثبتت الهاء لتقدم المفسر المذكر * ومن اوهامهم الزارية على افهامهم
 العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فيقيمون احدهما
 مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي
 فتدرك الكلام الذي بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
 حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب

الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات النفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق
فهلى بمنزلة بلى حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن
السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد ألا وأما وألم وأليس رفعت حكم
النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع مكانها نعم لحقت النفي وصدقت
الجحد ولهذا قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى ألسنت بربكم قالوا بلى لو انهم
قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم
لكان تقدير قولهم لست بربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم بلى التى يدل
معناها على رفع النفي فكأنهم قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة التاء التى فى لست
ويحكى ان ابا بكر بن الانبارى حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على اقرار
رجل فقال احدهم للمشهود عليه ألا تشهد عليك فقال نعم فشهدت الجماعة
عليه وامتنع ابو بكر بن الانبارى وقال ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله نعم
لان تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا على وفى لفظة نعم لغتان كسر العين
وقتحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين اللغتين فى بيت فقال

* دعانى عبد الله نفسى فداؤه * فيا لك من داع دعانى نعم نعم *

♦ ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة
ويأتينا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يتلف المعنى فيه وهو ان المراد
به مع الاضافة انه يأتى فى الصباح وحده اذ تقدير الكلام يأتينا فى صباح
مساء والمراد به عند تركيب الاسمين وبنيتهما على القتح انه يأتى فى الصباح والمساء
وكان الاصل هو يأتينا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وركب الاسمان
وبنى على القتح لانه اخف الحركات كما فعل فى العدد المركب من احد عشر الى
تسعة عشر ♦ ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترجى والتنى والفرق بينهما
واضح وهو ان التنى يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون
كتولهم ليت الشباب يعود والترجى يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل
الشباب يعود ولاجل افتراقهما فى هذا المعنى فرق البصريون من النحويين
بينهما فى باب الجواب بالفاء فلجازوا ان تقع الفاء جوابا للتنى فى مثل قوله تعالى

يا ليتنى

يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا
 قراءة من قرأ لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى اله موسى بنصب اطلع
 ورجعوا قراءة من قرأ بالرفع ♦ ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العرّ والعرو ♦
 بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بالفتح الجرب وبالضم
 قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها وكانت الجاهلية اذا رأتها بغير كوت
 مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من ابلهم على ما
 ابدعوه من اضاليل احكامهم والى هذا اشار النابغة في قوله
 * وحملتني ذنب امرئ وتركته * كذى العرّ يكوى غيره وهو رافع *
 ومن رواه كذى العر بالفتح فقد وهم فيه لان الجرب لا تكوى الصحاح منه
 ♦ ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك
 مصبوغ ♦ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان
 انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت
 مصبوغا رفعت على انه خبر المبتدأ الذى هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن اجرة
 الصبغ لا عن ثمن الثوب ♦ وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم لا رجل في الدار
 ولا رجل في الدار ♦ والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت
 جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال لك هل لك من رجل في
 الدار واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكأنه جواب من
 قال هل لك رجل في الدار ولهذا يجوز ان يقال في هذه المسألة لا رجل في الدار
 بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا
 رجل في الدار بالفتح بل رجلان لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضى
 عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات ♦ وكذلك لا يفرقون بين قولهم خلف الله
 عليك واخلف الله عليك ♦ والفرق بينهما ان لفظة خلف الله تقال لمن هلك له
 من لا يستعيضه ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك

تستعمل فيما يرجى اعتياده ويؤمل استخلافه * وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف
ومخيف * والفرق بينهما انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف
منه كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما
يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اى يتولد منه الخوف لمن يشاهده * ومن
هذا النمط انهم لا يفرقون بين أو وأم * فى الاستفهام فينزلون احدهما منزلة
الآخرى فيوهمون فيه لان الاستفهام بأو يكون عن احد شيئين فينزل قولهم أزيد
عندك او عمرو منزلة قولهم أحد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان يجيب
عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك أحدهما عندك والاستفهام بأم وضع لطلب
التعيين على احد الشيئين فتعالم ام مع الهمزة لفظة اى ولذلك وجب ان
يجاب باحد الاسمين كما لو قيل ايها عندك قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد
التحوى وكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم الانسان فى مبدأ كلامه بأو ثم
يعقب بأم لان تقدير قولك أزيد عندك ام عمرو اى قد علمت ان احدهما عندك
فبين لى ايهما هو ومما يترج بهذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون بين قولهم ما
ادرى أذن او اقام وقولهم ما ادرى أذن ام اقام والفرق بينهما انك اذا نطقت
بأم فى هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان او الإقامة واذا اتيت
بأو فقد حققت انه اتى بالامرين الا انه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم
يؤذن ولم يقم ويكون مجئ او ههنا للتقريب ومن هذا القبيل ايضا انهم لا
يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الحث يكون
فى السير والسوق وفى كل شئ والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو
قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام
وقد فرقتهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة او للماشية التى فيها الابل
وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما لانواع المواشى من الابل والبقر
والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الظباء وجر الوحش تعلقا بقوله تعالى

١٢٢

فوائد

أحلت

أحلت لكم بهمة الانعام ❖ ومن ذلك توهمهم ان معنى بات فلان اى نام ❖
وليس كذلك بل معنى بات اظله المبيت واجنه الليل سواء نام ام لم ينم يدل
على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول
ابن رميض

* باتوا نياما وابن هند لم ينم * بات يقاسيها غلام كالنم *
* ليس براعى ابل ولا غنم *

فاخبر عنه انه بات متصديا لحفظها ممن هم بخرابتها اى سرقتها لان الخرابه
اسم يختص بسرقة الابل والخارب المتلصص عليها خاصة ❖ ومن ذلك
توهمهم ان القينة المغنية خاصة ❖ وهى فى كلام العرب الامه مغنية كانت
او غير مغنية وعلى ذلك قول زهير

* رد القيان جمال الحى فاحتملوا * الى الظهيرة امر يلثم لبك *
لبك مختلط يقال لبكت على فلان الامر اذا خلطته وكذلك لبكت الطعام
بالعسل وغيره ويقال ما ذقت عبكة ولا لبكة فالعبكة الكسرة من الخبز واللبكة
اللحمه من الحيس وقيل من الثريد والاصل فى اشتقاق القينة من قنت الشئ أقينه
قينا اذا لمته ومنه قول الشاعر

* ولى كبد مقروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو كان قين يقينها *
ومن هذا سمي الصائغ والحداد قينا وسميت الماشطة ايضا قينة ❖ ومن ذلك
توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة التجيدة ❖ وليس كذلك بل الراحلة تقع
على الجمل والناقة والهاء فيها هاء المبالغة كالتى فى داهية وراويه وانما سميت
راحلة لانها ترحل اى يشد عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء فى
التنزيل عيشه راضية بمعنى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول فى عدة مواضع
من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم
وكقوله سبحانه من ماء دافق اى مدفوق وكقوله عز اسمه انا جعلناه حرما آمنا

اي مأمونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجبا مستورا اي ساترا
وكان وعده مأثيا اي آتيا وقد يكنى عن الفعل بالراحة لكونها مطية القدم
واليها اشار الشاعر الملغز بقوله

* رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء في كل مورد *

❖ ومن هذا النمط ايضا توهمهم ان البهيم نعت يختص بالاسود لاستماعهم ليل بهيم
وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر ولا يمتزج به
شية غير شيته ولذلك لم يقولوا لليل القمر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر به فعلى
مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ايض بهيم واشتر بهيم وجاء في الآثار
يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما اي على صفة واحدة من صحة
الاجساد والسلامة من الآفات لئتم لهم بذلك خلود الابد والبقاء السرمد ومنه
ايضا توهمهم ان السوق اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوق الرعية
سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوى لفظ الواحد والجماعة فيه
فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الخرقه بنت النعمان

* فبينما نسوق الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتصف *

فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب تذكر
وتؤنث ❖ ومن اوهامهم ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط ❖ وليس كذلك بل
معناه الاسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق
يهوى به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوى بضم الهاء
ومصدر الهبوط الهوى بفتحها فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فقليل
ذهبت به وقيل استمالته بالاضلال واختلسته بالاهواء قال الشيخ الرئيس ابو محمد
القاسم بن علي رحمه الله وقد عثرت الجماعة من الكبراء على اوهام في الهجاء
عدلوا في بعضها عن رسومه المقررة ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع اللفظة
المستطردة فرأيت ان اكشف عن عوارها وانبه على التعرى من عارها لتتنوع

١١٢

فوائد هذا الكتاب وتجلي به أكثر الشبه عن الكتاب ❖ فمن ذلك أنهم يكتبون
بسم الله ❖ يحذف الالف ايما وقع وحيتما اعترض فيوهمون فيه لان الالف انما
حذفت منه اذا كتب في فواتح السور واوائل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدأ
به ويشعر فيه وتقدير الكلام في البسملة ان المصدرة أبدأ بسم الله او أفتح باسم
الله فترك اظهار هذا الفعل لدلالة الحال عليه فان ابرز وجب اثبات الالف كما
اثبتت في قولك اقرأ باسم ربك وسبح باسم ربك وقد رأيت احد الاعيان المتشيعين
يدعوى البيان كتب في صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم أستفتح وبه أستفتح
فحذف الالف من بسم الله مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وأبان عن
قصور الاستبصار وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف بالواو
على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة وبه استعين فيكون تقدير الكلام
أفتح باسم الله وبه استعين نعم فقد منع اكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف هذه
الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف الى غيره من
اسماءه الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن باسم
القهار وعلل في ذلك بقلة مدار هاتين اللفظتين ونظائرهما في الكلام وعند
افتتاح الاعمال ❖ ومن ذلك أنهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع
بعد اسم او كنية او لقب ❖ وليس ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب
حذف الالف ما تخيلوه لانه انما تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين
من اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة الاسم
الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة
حذف التنوين من الاسم قبله ف قيل علي بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة في
رامهرمز وبعلبك فاعدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك في خمسة
مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمرك قولك هذا زيد ابنك والثاني اذا
اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتمد على الله والثالث

١١٥



اذا نسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسن ابن المهدي بالله والرابع اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لؤى والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك هل تميم ابن مرّ وذلك ان ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤى وهل تميم هو ابن مرّ فثبتت الالف فيه كما اثبتت في حالة الاستئناف به

• وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن • وانما تحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تعرى منها كقولك يا رحمان الدنيا والآخرة اثبتت الالف فيه ويماثل ذلك اختيارهم ان يكتب الحارث بحذف الالف مع لام التعريف وبإثباتها عند التذكير لئلا يشبهه بحرب ومن قبيل ما ثبتت الالف فيه في موطن وتحذف في موطن صالح ومالك وخالد فتثبت الالف فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والمؤمن خالد في الجنة وتحذف الالف منها اذا جعلت اسما محضة ومن شذوذ هذا السمى ايضا انهم يكتبون هاذك وهاتك بحذف الالف بمقايضة على حذفها في هذا وهذه ويوهمون فيه لانها التي للتشبيه لما وصلت بدا جملا كالشيء الواحد فحذفت الالف منها لهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب استغنى بها عن حرف التنبيه فوجب لذلك فصله عن اسم الإشارة واثبات الالف فيه فاما ثلاث فان افرد كقولك بعث من النوق ثلاثا كتب بالالف لاقاء اللبس فيه بثلاث وان اضيف او وصف كقولك حلبت ثلث نوق وما فعلت النوق الثلث كتب بحذف الالف لارتفاع اللبس فيه وكذلك يكتب ثلاثة وثلاثون بحذف الالف لان علامة الجمع الملتحقة بآخرهما منعت من ايقاع اللبس فيهما ومما يوهمون فيه كتبهم الحياة والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومهم لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التشية كقولك حياتك وزكاتك وصلاتك وصلاتان وزكاتان وانما فعل ذلك لان الاضافة والتشية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا يجوز

ر

فائدة

في

في الفرع ❖ ومن ذلك انهم يكتبون كل ما موصولة في كل موطن ❖ والصواب ان
تكتب موصولة اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفأها الله وان وقعت ما المقرنة بها موقع الذي كتبت مفصولة نحو كل ما عندك
حسن لان تقديره كل الذي عندك حسن وكذلك حكم ان واين واى اذا اتصلت
بهن ما التى هى بمعنى الذى كتبت مفصولة كقولك ان ما عندك حسن واين ما
كنت تعدنى واى ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان الذى عندك حسن واين
الذى كنت تعدنى واى الذى عندك افضل وان وقعت ما موقع الصلة او كانت
كافة لان عن العمل كتبت موصولة كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت
واما الله اله واحد وايما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام ان الله اله
واحد واى الاجلين قضيت واين تكونوا واما حيثما فالاختيار ان تكتب
موصولة لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقلما لان ما فيهما صلة
بدليل شبههما برما في ان الفعل لم يكن يلى احدهما الا بعد اتصالهما بما وقد
جوز في نعمما وبئسما ان تكتبنا مفصولتين وموصولتين الا ان الاختيار في نعمما
الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف بئسما واما اذا التحقت ما بلفظة
في فان كانت للاستفهام حذفت ألفها وكتبت فيم رغبت وفيم جئت وان
كانت بمعنى الذى وصلت واثبتت ألفها فتكتب رغبت فيما رغبت وتكتب عما
موصولة كما كتبت في قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهامية كجئتها
في قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب بحذف الالف وتكتب كيا موصولة وكى
لا مفصولة لان ما المتصلة بها لم تغير معنى الكلام ولا المتحركة بها غيرت معناه
واما من اذا اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب الا مفصولة واما كتبت
موصولة في عن ومن لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت في عما وفي ان
الشرطية اذا وصلت بما فصارتا اما ❖ ومن ذلك انهم اذا ألحقوا لا بان حذفوا
النون في كل موطن ❖ وليس ذلك على عموم بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان

وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة كتبت بادغام النون نحو رجوت ألا
تهجر وخفت ألا تفعل وارتدت ان لا تخرج وانما ادغمت النون في هذا الموطن
لاختصاص ان المخففة في الاصل به ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون
بذلك كما تدغم النون في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبتت حكم عملها
على ما كان عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا يكن كذا وان وقعت ان
بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة
وقد خففت وذلك في مثل قوله تعالى أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك
ان وقع بعد لا اسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في الوطنين انه لا
يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن والخيالة
جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون هي الخفيفة
في الاصل والمخففة من الثقيلة ولهذا قرئ وحسبوا ألا تكون فتنة بالرفع
والنصب فن نصبها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهرها • وكذلك
لا يفرقون في الكتابة بين موطن لا الداخلة على هل وبلى • وقد فرق بينهما
العلماء باصول الهجاء فقالوا تكتب هلا موصولة وبلى لا مفصولة وعلموا
ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فتعلمتها من
ادوات الاستفهام الى حير التحضيض فلذلك ركت معها وجعلتها بمنزلة
الكلمة الواحدة • ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب
ان يكتب بو او واحدة وما يكتب بو اوين ولا يميزون بين هذين النوعين •
والاختيار عند ارباب العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس بو او واحدة
للتخفيف وكذلك يكتب مسؤل ومسؤم ومسؤم بو او واحدة للاستخفاف
ايضا وان يكتب ذوو بو اوين لثلاثيته بكتابة واحدة وهو ذو وان يكتب
بو اوين مدعوون ومغزوون ونظائرهما مما لحقته واو الجمع وقبل الواو الاولى
منه ضمة فاما سؤل ويؤوس وشؤون ورؤوس ومؤونة ومؤودة فالاحسن

ان يكتبن بواوين ومنهم من يكتبها بواو واحدة واما قبيل الافعال فتكتب
جاؤا وبأوا وشاءوا ونظائرهما بواو واحدة وجوز ان يكتب يلوون
ألسنتهم وهل يستوون بواوين وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت
الواو الاولى منهما نحو احتوا واستوا واكتوا والتوا ولووا رؤوسهم
وأووا الى الكهف كتبت بواوين لان بين الواوين الف المحذوفة اذ اصل الكلمة
قبل التحاق ضمير الجمع بها احتوى واستوى واكتوى فكتبت بواوين لتدل الواو
الثانية على الالف المحذوفة ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وارى وشاور وعاد
وطاوع بواوين نحو وورى وشوور وعوود وطرور يعلم بذلك ان احدى
الواوين اصلية والاخرى هي المنقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في
اللفظ بان يلبث على الاولى منها لبنة ما ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا ينشد بيت جرير
* بان الخليط ولو طووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل اقارنا *
ومن انشده ولو طووعت بالادغام كان لاحنا كما ان من كتبها بواو واحدة فقد
اخطأ خطأ فاحشا شائسا ♦ ومن اوهامهم في الهجاء انهم يخطئون خبط
العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب بالباء ♦ والحكم فيه
ان تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي فان كانت منقلبة عن واو كتبت
ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء كتبت بالياء وهذا الحكم اصل لا
ينكسر قياسه ولا يهوى اساسه والمعتبر فيه بالثنائية والجمع وتصرف الفعل المأخوذ
منه فعلى هذا يكتب العصا والقفا بالالف لقولك في الفعل منه عصوت وقفوت
وفي تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب الحمى والحصى بالياء لقولك فيهما حميت
وحصيت ولقولك في ثنيته حمى حيان وفي جمع حصى حصيات وان زاد المقصور
على الثلاثي كتبت بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومبنى ومعلى ومعافى
ومنادى ومثنى الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لئلا يجمع بين يائين وذلك
نحو العليا والدنيا والمحيا والرويا ولم يشذ منه الا يحى اذا كان اسما فانه يكتب

بالياء ليفرق بينه وبين يحيا الواقع فعلا وانما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا تجاوزت الثلاثى بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصل الفاء الواو نحو ملهى وما اصل الفاء الياء نحو مرعى لان جميعها يثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتوعد جاء ينفض مذرويه فثنوا مذرى وهو طرف الالية بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده مير عن نوعه وحكم ما يكتب من الافعال المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبره انه اذا كان الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت الواو قبل ياء المتكلم كتب بالالف نحو رجا ودعا وغدا لقولك رجوت ودعوت وغدوت وان وقعت الياء قبل ياء المتكلم كتبت بالياء نحو قضى وحى لقولك قضيت وحيت ولهذه العلة كتب جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثى بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك فيها اوفيت واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لثلاثي توالى بين يائين وذلك في مثل هو يعيا بالامر وقد استحيا الرجل ويستحيا منه وكتبوا احداها بالياء وكل مقصور فحكمه اذا اتصل به المكنى ان يكتب بالالف نحو ذكراها وبشراها فاما كلا وكلتا فعند النحويين ان كلا يكتب بالالف الا اذا اضيف الى مضمير في حالتى النصب والجر كقولك رأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما وان كلتا يكتب بالياء الا ان تضاف الى مضمير في حالة الرفع كقولك جاءت الهندان كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا رباعية وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما واجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل ♦ وبما يجب ان يكتب موصولين ثلثمائة وستمائة والعلة في ذلك ان ثلثمائة حذفت الفها فجعل الوصل فيها عوضا من الحذف وان ستمائة كان اصلها سدسا مائة فقبلت السين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام وبما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة انى وجدت كتابا انشئ من ديوان الخلافة القادرية الى احد الامراء البويهية وقد كتب المنشئ في اوله وآخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته بتشكير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين

والاختيار

١١١

والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابة المميزين ان يكتب في صدر
الكتاب منكرا وفي آخره معرفا لان اسم النكرة اذا اعيد ذكره وجب تعريفه
كما في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ولهذه العلة
اختار بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلاة السلام الاول منكرا والثاني
معرفا قال الشيخ الرئيس الامام ابو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه فهذه
الاهوام في الهجاء اثبتها عن العيان * والتقطتها من كتب جماعة من
الاعيان * ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا * واقلامهم خطرقت بها طغيانا
على اني لم اقصد بما ألفته من هذا الكتاب * وقمت به من مغالقة
الصواب * ان اندد بهفوات الاهوام * وعثرات الاقلام * واني يعتمد
ذلك لبيب * وهل يتبع المعاييب الا معيب *

* ومن ظن ممن يلاقى الحرو * ب ان لا يصاب فقد ظن عجرا *
وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبة ويدرا بالحسنة السيئة وان
* اكفى افراط من ينطق عن الهوى * ويجهل ان لكل امرئ
ما نوى * ومن الله استلهم التوفيق للمقال * المتعلق
بالاصابة للفعال * المجتلب حسن الاثابه *

انه بكرمه ولى الاجابه *

م م

م



❖ فهرست هذا الكتاب ❖

صفحة	عدد	
٣	١	يقولون قدم سائر الحاج
٤	٢	ويقولون للمتتابع متواتر
٥	٣	ويقولون اذف وقت الصلاة
«	٤	ويقولون زيد افضل اخوته
٦	٥	ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم
»	٦	ويقولون بعد اللثيا والتي
٧	٧	ويقولون فلان يستأهل الاكرام
»	٨	ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة
»	٩	ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير
٨	١٠	ويقولون لا اكلمه قط
٩	١١	ويقولون مسح الله ما بك
»	١٢	ويقولون قرأت الخواميم
»	١٣	ويقولون ادخل باللص السجن
١٠	١٤	ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة وفيه لا يقال للصوف عهن
١١	١٥	ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي
١٢	١٦	ويقولون بعثت اليه بسلام وارسلت اليه هدية
»	١٧	ويقولون المشورة مباركة
١٣	١٨	ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك الحسد وفيه بيان واو الثمانية
١٤	١٩	ويقولون ذهبت الى عنده
١٥	٢٠	ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تمغر وجهه

ويقولون

صفحة	عدد	
١٥	٢١	ويقولون اصفرّ لونه من المرض واحمرّ خده من الحجل
»	٢٢	ويقولون اجتمع فلان مع فلان وفيه اختصم الرجلان
١٦	٢٣	ويقولون لقيتهما اثنيهما
١٧	٢٤	ويقولون لعله ندم ولعله قدم
»	٢٥	ويقولون في التعجب من الالوان ما ابيض هذا الثوب
١٨	٢٦	ويقولون امتلأت بطنه بالتأنيث
١٩	٢٧	ويقولون فعلته لاحازة الاجر
»	٢٨	ويقولون للخبيث ذاعر وفيه نظيره ونقيضه
٢١	٢٩	ويقولون شوشت الامر
»	٣٠	ويقولون في ضمن ادعيتهم بلغك الله المأثور وفيه اوهامهم تغيير
»		صيغة المفاعيل
٢٢	٣١	ويقولون انضاف الشيء اليه
»	٣٢	ويقولون للمأمور بالبر بالبر والدك
٢٣	٣٣	ويقولون فلان أشر من فلان
»	٣٤	ويقولون هبت الارياح
٢٤	٣٥	ويقولون مدود ومسوس ومكرج
٢٥	٣٦	ويقولون فعل الغير وفيه حضرت الكافة وفعل ذلك من الرأس
٢٦	٣٧	ويقولون هذه كبرى
٢٧	٣٨	ويقولون لمن اخذ يميننا في سعيه قد تيامن ولمن اخذ شمالا قد تشأم
٢٨	٣٩	ويقولون هو مشوم
٢٩	٤٠	ويقولون اتخذت سردابا
»	٤١	ويقولون في الاستخبار كم عبيدك مقايسة على ما يقال كم عبيد لك

صفحة عدد	
٢٩	٤٢ ويقولون في جمع ارض اراض
٣٠	٤٣ ويقولون قد حدث امر
٣١	٤٤ ويقولون هم عشرون نفرا وفيه تسعة الرهط
٣٢	٤٥ ويقولون في جمع حاجة حوائج
»	٤٦ ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن
٣٣	٤٧ ويقولون هو قرابي
»	٤٨ ويقولون في جمع رحي وقفا
٣٤	٤٩ ويقولون في جمع اوقية اواق
٣٤	٥٠ ويقولون لما يصاب هو مصاب
٣٦	٥١ ويقولون المال بين زيد وبين عمرو
٣٧	٥٢ ويقولون للمتوسط الصفة بين البيتين
٣٨	٥٣ ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو
٣٩	٥٤ ويقولون ثفل في عينه
٤٠	٥٥ ويقولون ازمعت على المسير
»	٥٦ ويقولون احدثت السفينة
»	٥٧ ويقولون في جمع فم افام
٤١	٥٨ ويقولون في تصغير عقرب عقيربة
٤٢	٥٩ ويقولون رجل دنيائي - تنوين الدنيا
»	٦٠ ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك
٤٤	٦١ ويقولون الضبعة العرجاء
٤٥	٦٢ ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر وفيه اوهامهم في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين ليلة خلت
٤٦	٦٣ ويقولون خرمش الكتاب
»	٦٤ ويقولون ما رأيته من امس ومنذ امس

ويقولون

صفحة	عدد	
٤٩	٦٥	ويقولون تتابعبت النوائب
٤٨	٦٦	ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح
٤٩	٦٧	ويقولون هوذا يفعل
»	٦٨	ويقولون رجل متعوس
٥٠	٦٩	ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين
»	٧٠	ويقولون في المنسوب الى الفاكهة فأكهاني
٥١	٧١	ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء
»	٧٢	ويقولون سارر فلان فلانا
٥٢	٧٣	ويقولون للثنين ارددا
»	٧٤	ويقولون نقل فلان رحله
٥٣	٧٥	ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل
٥٤	٧٦	ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين
٥٥	٧٧	ويقولون من الحضراوات المأكولة ثلجهم
٥٦	٧٨	ويقولون جلست في في الشجرة
»	٧٩	ويقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب
٥٧	٨٠	ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ملكية بكسر اللام
»	٨١	ويقولون انساغ لي الشراب
»	٨٢	ويقولون للند المتخذ من ثلاثة انواع
٥٨	٨٣	ويقولون قى الرجل - تبريت من فلان - التباطى والتوضى والتبرى
٥٩	٨٤	ويقولون للانثى من ولد الضأن رخله
»	٨٥	ويقولون سررت برؤيا فلان

صفحة عدد	
٦٠	٨٦ ويقولون قال فلان كيت وكيت
»	٨٧ ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء
٦١	٨٨ ويقولون في تصغير مختار مختير
»	٨٩ ويقولون دستور بفتح الدال
٦٢	٩٠ ويقولون كلا الرجلين خرجا
٦٣	٩١ ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء
»	٩٢ ويقولون فيه شغب بفتح الغين
٦٤	٩٣ ويقولون هو سداد من عوز
٦٥	٩٤ ويقولون اقطعه من حيث رق
»	٩٥ ويقولون لمن تعب هو عيان
»	٩٦ ويقولون قلما الرجلان
٦٦	٩٧ ويقولون اجد جا
»	٩٨ ويقولون جاءني القوم الاك والاه
٦٧	٩٩ ويقولون هب اتي فعلت
٦٨	١٠٠ ويقولون امرأة شكورة ولجوجة وصبورة وخؤونة
٦٩	١٠١ ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا اخطأ
»	١٠٢ ويقولون لمن بدأ في اثاره شر او فساد امر قد نشب فيه
٧٠	١٠٣ ويقولون في الامر للغائب يعتمد ذلك
٧١	١٠٤ ويقولون لمركز الضرائب الماصر
»	١٠٥ ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد
»	١٠٦ ويقولون ابنت بكسر الباء
٧٢	١٠٧ ويقولون ودعت قافلة الحاج

ويقولون

- ٧٢ ١٠٨ ويقولون فلان انصف من فلان
- ٧٤ ١٠٩ ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جنب
- » ١١٠ ويقولون عندي ثمان نسوة
- ٧٥ ١١١ ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى
- » ١١٢ ويقولون في جمع بيضاء بيضاوات
- ٧٦ ١١٣ ويقولون السبع الطول بكسر الطاء
- » ١١٤ ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي يا امي
- » ١١٥ ويقولون غيرته بالكذب
- ٧٧ ١١٦ ويقولون ابدأ به اولا
- ٧٨ ١١٧ ويقولون لنوع من المشعوم سوسن
- » ١١٨ ويقولون جرى الوادي فطم على القلب
- ٧٩ ١١٩ ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه
- » ١٢٠ ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وفيه بيان ما وقع للخاصة
والعامه من عدة اوهام في اسناد الفعل الى من فعل به
- ٨٠ ١٢١ ويقولون ايضا حكى جسد
- » ١٢٢ ويقولون سار ركاب السلطان
- » ١٢٣ ويقولون للعبة الهندية الشطرنج وفيه الالفاظ التي تقرب معنى
مجمعها من معنى مهملها وبالعكس
- ٨٤ ١٢٤ ويقولون في جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير
- » ١٢٥ ويقولون للمشبع بما ليس عنده مطرمد
- » ١٢٦ ويقولون للثنين هاتا
- ٨٥ ١٢٧ ويقولون رأيت الامير وذويه

صفحة عدد	
٨٥	١٢٨ ويقولون الحوامل تطلقن والحوادث تطرقن
»	١٢٩ ويقولون شلت الشيء
٨٦	١٣٠ ويقولون لمن يناول شيئاً لها
»	١٣١ ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء
»	١٣٢ ويقولون اعطاه البشارة
٨٧	١٣٣ ويقولون تفرقت الالهواء والاراء
»	١٣٤ ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكر
٨٨	١٣٥ ويقولون للقائم اجلس
»	١٣٦ ويقولون في جواب من مدح رجلا اوذمه نعم من مدحت وبئس من ذمت
٩٠	١٣٧ ويقولون لضد الذكر النسيان بفتح النون والسين
»	١٣٨ ويقولون هو بين ظهرائهم بكسر النون
»	١٣٩ ويقولون دخلت الشام
٩١	١٤٠ ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا
٩٢	١٤١ ويقولون لما يتجمل من الزروع والثمار هرف
»	١٤٢ ويقولون عند الحرقة ولذع الحرارة الممضة اخ
٩٣	١٤٣ ويقولون من التأوه اوه
»	١٤٤ ويقولون لقيته لقاة
٩٤	١٤٥ ويقولون فلان يكدف
»	١٤٦ ويقولون بالرجل عنة
»	١٤٧ ويقولون لمن يقتبس من الحنف صحفى
٩٥	١٤٨ ويقولون في النسب الى رامهرمز رامهرمزي
٩٦	١٤٩ ويقولون لما يغسل به الرأس غسلة بفتح الغين
»	١٥٠ ويقولون دابة لا تردف

ويقولون مطرد

صفحة عدد	
٩٧	١٥١ ويقولون مطرد ومبرد ومبضع
»	١٥٢ ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين وفيه بعض ما سكن وسطه وما تحرك نحو الوسط والوسط والخلف والخلف
٩٨	١٥٣ ويقولون قد كثرت عيلة فلان
٩٩	١٥٤ ويقولون فلان في رفهة
»	١٥٥ ويقولون لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه
١٠٠	١٥٦ ويقولون لدغته العقرب
»	١٥٧ ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا
»	١٥٨ ويقولون فلان شحات
١٠١	١٥٩ ويقولون لما خرج من الكرش الفرث
»	١٦٠ ويقولون جبة خلقة
»	١٦١ ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور
١٠٢	١٦٢ ويقولون للعليل هو معلول
»	١٦٣ ويقولون في مثله ما الى فيه منقوع ولا منفعة
»	١٦٤ ويقولون للمريض به سل
١٠٣	١٦٥ ويقولون حلا الشئ في صدرى وبعبى
»	١٦٦ ويقولون في جمع مرآة مرايا
»	١٦٧ ويقولون لفم الزادة عزلة
»	١٦٨ ويقولون جاء القوم باجمعهم
١٠٤	١٦٩ ويقولون لمن انقطعت جنته مقطع بفتح الطاء
»	١٧٠ ويقولون كلت فلانا فاختلط
»	١٧١ ويقولون في الكناية عن العربى والعجمى الاسود والابيض

صفحة عدد	
»	١٧٢ ويقولون للمعرس قد بنى باهله
١٠٥	١٧٣ ويقولون حتى فيميلونها مقايضة على امالة متى
١٠٦	١٧٤ ويقولون قتله شر قتلة
»	١٧٥ ويقولون هذا واحد اثنان
١٠٧	١٧٦ ويقولون ما احسن لبس الفرس
»	١٧٧ ويقولون مائة ونيف باسكان الياء
١٠٨	١٧٨ ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء هو يصبو عنه
»	١٧٩ ويقولون فعلته مجراك
»	١٨٠ ويقولون للرجل المضيع لامره المتعرض لاستدراكه بعد فوته
	الصيف ضيعت اللبن
١٠٩	١٨١ ويقولون طرده السلطان
١١٠	١٨٢ ويقولون لما يذبت من الزرع بالمطر نجس
»	١٨٣ ويقولون هاون وراوق
١١١	١٨٤ ويقولون شفعت الرسولين بثالث
١١٢	١٨٥ ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا
»	١٨٦ ويقولون لما يجمد من فرط البرد قريص
١١٣	١٨٧ ويقولون قتله الحب
»	١٨٨ ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها
»	١٨٩ ويقولون ما كان ذلك في حسابي اى في ظني
١١٤	١٩٠ ويقولون تنوق في الشيء
»	١٩١ ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت
١١٥	١٩٢ ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالماقص

ويقولون في

صفحة	عدد
١١٦	١٩٣ ويقولون في تصغير شئ وعين شوى وعوينة
»	١٩٤ ويقولون اشرف فلان على الياش من طلبه
١١٧	١٩٥ ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق زربطانة
»	١٩٦ ويقولون جرح الرجل في ثديه
»	١٩٧ ويقولون اذا ألحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل
١١٨	١٩٨ ويقولون نجزت القصيدة بفتح الجيم
»	١٩٩ ويقولون في جمع جوالق جوالقات
١١٩	٢٠٠ ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين نعم وبلى
١٢٠	٢٠١ ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة وبين صباح مساء على التركيب
»	٢٠٢ الترحى والتنى
١٢١	٢٠٣ العرّ والعُرّ
»	٢٠٤ بكم ثوبك مصبوغا و بكم ثوبك مصبوغ
»	٢٠٥ لا رجل في الدار ولا رجل في الدار
»	٢٠٦ خلف الله عليك واخلف الله عليك
١٢٢	٢٠٧ مخوف ومخيف
»	٢٠٨ أو وأم وفيه توههم بين أ اذن او اقام
١٢٣	٢٠٩ ومن ذلك توههم ان معنى بات فلان اى نام
»	٢١٠ وأن القينة المغنية خاصة
»	٢١١ وان الراحلة اسم يختص بالناقة النجبية
١٢٤	٢١٢ وان البهيم نعت يختص بالاسود
	لاستماعهم ليل بهيم

- ٢١٣ » وان هوى لا يستعمل الا في الهبوط
- ١٢٥ ٢١٤ » وانهم يكتبون بسم الله بحذف الالف انما وقع
- ٢١٥ » وانهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع
- ١٢٦ ٢١٦ » وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن
- ١٢٧ ٢١٧ » ويكتبون كل ما موصولة في كل موطن
- ٢١٨ » واذا ألحقوا لا بان حذفوا النون في كل موطن
- ١٢٨ ٢١٩ » وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطنى لا الداخلة على هل وبلى
- ٢٢٠ » ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب
- بواو واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين
- ١٢٩ ٢٢١ » وانهم يخطون خبط العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة
- بالالف وفيما يكتب بالياء
- ١٣٠ ٢٢٢ » ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثائة وستائة



HEINRICH THORBECKE

ULB Halle
001 087 86X

3/1



